حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

شواهد قبور عثمانية
من طرابلس الغرب
دراسة في الشكل والمضمون لمجموعة جديدة

أ.د. حسن محمد نور عبدالنور

قسم الآثار الإسلامية - جامعة سوهاج

جمهورية مصر العربية

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٣٠٩ - الحولية ٣٠

١٤٣١هـ/٢٠١٠م (مارس)

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الثلاثون

الرسالة التاسعة بعد المئة الثالثة

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

هيئة التحرير

د. فاطمة إبراهيم آل خليفة

رئيسة هيئة التحرير

أ. د. أحمد محمد الطوخي

قسم التاريخ

أ. د. حسن سيد أحمد أبو العينين

قسم الجغرافيا

أ. د. علي أحمد الطراح

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

أ. د. محمد عبدالمجيد الطويل

قسم اللغة العربية وآدابها

د. هاني أمين عازر

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

د. بدر محمد الأنصاري

قسم علم النفس

د. عبدالله مشعل العنزي

قسم العلوم السياسية

د. عبدالله حمد محارب الهين

قسم اللغة العربية وآدابها

مها إبراهيم المسعد

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية – الجامعة الأردنية

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ – جامعة الكويت

أ. د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية – جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية – جامعة الكويت

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة – جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع – جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام – جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات **متن أي بحث** ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة **(في المتن دون الهوامش والمراجع)**.

٣ – **قواعد تسليم البحوث:**

أ – يقدم البحث **مطبوعاً من ثلاث نسخ**، على ورق (A4)، وعلى مسافة واحدة، وبنط (١٤)، مع **القرص المرن** الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود **١٥٠ كلمة** للغة العربية، و**٢٠٠ كلمة** للغة الإنجليزية.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم **بأصولها** الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم **الشريحة الأصلية للصور الملونة.**

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية **ملونة، يلتزم دفع تكاليفها.**

٤ – **يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:**

أولاً – الهوامش:

أ – توضع الهوامش في **نهاية كل فصل**، أو في **نهاية البحث** في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى – دولة الكويت، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص١٥.

* المرجع السابق، ص٢٦.

- وفي حالة وجود فاصل **هامش مختلف** يذكر على النحو التالي:

* أحمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية** – ص٣٥.

ثانياً – المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع **ترتيباً ألفبائياً**، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب (**بالبنط الأسود**)، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب «الحيوان»**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، ١٩٦٥م.

٥ – **شروط قبول الأبحاث في الحوليات:**

أ – لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب – أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.

ج – لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د – يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات – على الأقل – على نشره في الحوليات.

هـ – تمنح المجلة للباحث **خمسين** نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ –ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS
E-mail: aass@ku.edu.kw

الرسالة ٣٠٩

شواهد قبور عثمانية
من طرابلس الغرب
دراسة في الشكل والمضمون
لمجموعة جديدة

أ. د. حسن محمد نور عبدالنور

قسم الآثار الإسلامية - كلية الآداب

جامعة سوهاج

جمهورية مصر العربية

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثلاثون - ١٤٣١هـ/٢٠١٠م

المؤلف:

د. حسن محمد نور عبدالنور.

- دكتوراه في الآثار الإسلامية من كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٢م.
- يعمل أستاذاً بكلية الآداب بسوهاج – جامعة سوهاج.
- ويعمل حالياً مستشاراً علمياً بهيئة السياحة والآثار بالمملكة العربية السعودية.

الإنتاج العلمي:

- النقوش الكتابية على العمائر الأثرية بمدينة إسنا في القرنين ١٢-١٣هـ/ ١٨-١٩م – مجلة كلية الآداب بسوهاج – جامعة جنوب الوادي – العدد ١٦ لسنة ١٩٩٤م.
- سجاد القاشقي – إصدار خاص منشور كملحق مع العدد ٢١ من مجلة كلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادي – أكتوبر ١٩٩٨م.
- التصوير الإسلامي الديني في العصر العثماني – العدد الثالث من سلسلة الدراسات الأثرية بكلية الآداب بسوهاج – جامعة جنوب الوادي – ١٩٩٩م.
- تحف زجاجية وأخرى بللورية من عصر الأسرة العلوية – إصدار خاص منشور كملحق مع العدد ٢٢ من مجلة كلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادي – مارس ١٩٩٩م.
- دراسة لمجموعة جديدة من السجاجيد العثمانية – المؤتمر العالمي الثالث للآثار العثمانية – مؤسسة التميمي للبحث العلمي – زغوان – تونس – مارس ٢٠٠٠م.
- سجاد الأكراد بإيران – حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت – الحولية ١٦٥ لسنة ٢٠٠٠م.
- مظاهر الحياة العثمانية من خلال ألبوم لم يسبق نشره – المؤتمر العالمي الرابع للآثار العثمانية – مؤسسة التميمي للبحث العلمي – زغوان – تونس – ٢٠٠١م.
- إضافات جديدة لأشغال الخشب المملوكية – إصدار خاص منشور كملحق مع العدد ٢٤ من مجلة كلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادي – مارس ٢٠٠١م.

المحتوى

الملخص ١١

المقدمة ١٣

الشاهد رقم (١) ١٥

الشاهد رقم (٢) ٢١

الشاهد رقم (٣) ٣١

الشاهد رقم (٤) ٣٥

الشاهد رقم (٥) ٣٩

الشاهد رقم (٦) ٤٣

الشاهد رقم (٧) ٤٧

الشاهد رقم (٨) ٥٣

الشاهد رقم (٩) ٥٧

المضاهي رقم (١٠) ٦٥

مميزات الشواهد موضع الدراسة وخصائصها ٦٩

خاتمة ٨١

الهوامش والحواشي ٨٣

المصادر والمراجع ١٠١

الأشكال ١٠٩

الملخص

في هذه الدراسة نشر علمي لتسعة شواهد قبور ومضاهي واحد، لم يسبق نشرها من قبل وجميعها من مدينة طرابلس في ليبيا، وهي تحمل تواريخ ترجع إلى القرون الهجرية الثلاثة ١١-١٢-١٣هـ/١٧-١٨-١٩م، أي من العصرين العثماني الأول والعثماني الثاني في ليبيا، وتخص تلك الشواهد بعض باشاوات طرابلس وأبنائهم وبناتهم، وقد تمت دراستها من حيث الشكل والمضمون، وذلك بقراءة نص الشاهد، ثم وصفه والتعليق عليه، ثم تحليل أساليب رسم الحروف، وأساليب رسم الكلمات، ثم تحليل مضمون النص، مع بعض المقارنات بنصوص تأسيسية لعمائر عثمانية في ليبيا، وكذلك مع شواهد قبور من نفس المكان والزمان، وأحياناً تكون المقارنات مع الجارتين مصر وتونس.

واستخلصت الدراسة مجموعة مميزات الشواهد وخصائصها، كما صححت بعض أقوال المؤرخين الخطأ والخاصة بتواريخ وفاة بعض الشخصيات، فالشواهد أصدق قيلاً من المؤرخين، وأكدت أن ولاية طرابلس الغرب كانت منذ بداية العصر العثماني الأول ذات كيان إداري ولا تدار من ولاية الجزائر كما يقول أحد المؤرخين، وصححت القول بأن إضافة صفة الغرب لطرابلس كان في العصر العثماني تمييزاً لها عن طرابلس الشام، وزودت الدراسة بتسعة وثلاثين شكلاً توضيحياً تسبق ثلاث عشرة لوحة.

المقدمة

لقد زار الباحث على مدار السنوات الأربع الماضية مجموعة كبيرة من الجبانات والمدافن في مدن الجماهيرية الليبية مثل جبانة طرابلس، وجبانات مدن صبراته ومصراته والخمس والزاوية وجنزور، وجبانة مدينة درنة التي تبعد أكثر من ألف وثلاثمئة كيلومتر عن طرابلس، وجبانة مدينة سوسة، وجبانتي سيدي رويفع والغريقة بمدينة البيضاء، وغيرها. وقد لاحظت عدم اهتمام أهالي البلاد الليبيين بنصب شواهد قبور منقوشة بكتابات على قبورهم إلا بعد منتصف القرن العشرين في القليل من الجبانات المذكورة، على الرغم من وجود العشرات من شواهد القبور القديمة التي عثر عليها في الأراضي الليبية الشاسعة، وترجع للفترة ما بين القرنين ٢هـ/٨م، ٦هـ/١٢م[١].

أما العثمانيون فعلى العكس من ذلك فهم على عاداتهم اهتموا بوضع شواهد القبور على مدافنهم خاصة في طرابلس التي يحكمون فيها، وإن وجد في مدينة درنة شاهد قبر يرئف محمود بك، المؤرخ بعام ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م، وهو أحد بكوات الأسرة القرمانلية (١١٢٣-١٢٥١هـ/١٧١١-١٨٣٥م) وحاكم مدينة درنة.

كما لاحظت أن الدراسات الآثارية عن شواهد القبور العثمانية في طرابلس قليلة جداً، على الرغم من وفرة المادة الأثرية المفيدة في كتابة تاريخ المدينة، ومع هذا فالدراسات السابقة فيها من الأخطاء الشيء الكثير الذي يحتاج إلى تصويب كما سنرى.

وتتألف مجموعة الدراسة من تسعة شواهد قبور ومضاهي واحد، تنشر لأول مرة فيما عدا شاهد قبر واحد (شكل رقم ١٠) وقع بنشره عدة أخطاء[٢]، وفي الحقيقة لا يعد منشوراً، إذ لم ترد صورة الشاهد في الكتيب، ولم يقرأ، ولم يعمل تفريغ لأبجديته، ولم يعلق عليه أي تعليق أو أي تحليل، وإنما فقط نشر له تفريغ

فحسب. وجميع الشواهد موضع الدراسة ماتزال مثبتة في أماكنها بالجبانات المختلفة بمدينة طرابلس، ولم تنقل إلى متاحف طرابلس، فثلاثة منها (اللوحات أرقام ١، ٤، ٩) ماتزال في الروضات الملحقة بجامع درغوت باشا[٣]، واثنان في الروضة الملحقة بمدرسة عثمان باشا الساقزلي[٤] (اللوحتان رقما ٢، ٣) والبقية الباقية (اللوحات أرقام ٥، ٦، ٧، ٨) ماتزال في الروضة الملحقة بجامع شائب العين[٥].

وستكون خطة دراستها على النحو الآتي:

قراءة نص الشاهد، وترجمته إلى العربية إن كان منقوشاً بالتركية، ثم وصفه والتعليق عليه، ثم تحليل أساليب رسم الحروف، وأساليب رسم الكلمات، ثم تحليل مضمون النص، وذلك وفق ترتيب تاريخي للشواهد.

الشاهد رقم (١)
(لوحة رقم ١، شكل رقم ١ ، ٢)

نص الشاهد:

«مات المرحوم محمد باشا ساقزي * ودفن في اليوم الثاني من شهر ١٢ (هكذا) * ذي القعدة ليلة الجمعة (هكذا) * من شهور سنة تسع وخمسين وألف».

الوصف والتعليق:

شاهد قبر باسم محمد باشا الساقزلي، عبارة عن لوح مربع من الرخام، طول ضلعه حوالي نصف متر، وقد لحقته يد الترميم في الوقت الحديث، فطليت إطاراته الخارجية باللون الأزرق الشاحب، كما دهنت الكتابات باللون الأصفر الداكن، ونص الشاهد منفذ بطريقة الحفر البارز باللغة العربية بخط الثلث في أربعة أسطر.

والشاهد مثبت أعلى مدخل روضة محمد باشا الساقزلي الملاصقة لروضة درغوت بجامع درغوت باشا، والمألوف في مواضع شواهد القبور الإسلامية أن تثبت البلاطة فوق الضريح أو القبر أو حتى بجواره إن كانت عموداً من الرخام أو الحجر، أما أن يثبت شاهد القبر أعلى مدخل المقبرة كلها بارتفاع حوالي ثلاثة أمتار، فهذا أمر نادر لكنه موجود وحتى قبل العصر العثماني، ومن أمثلته في العصر المملوكي بالقاهرة وبصعيد مصر، شاهد قبر أعلى مدخل ضريح عبدالله التكروري بمدينة البهنسا بمحافظة المنيا، ومؤرخ بعام ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م، وشاهد قبر يقع أعلى فتحة المدخل بقبة خولة بنت الأزور بالمدينة السابقة، ومؤرخ بعام ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢-١٣٣٣م، وكتابات جنائزية أخرى أعلى مدخل زاوية زين الدين يوسف، وضريح الإمام الليث بن سعد بالقاهرة، وترجع الكتابات إلى القرن ٨هـ/ ١٤م، وغيرهم(٦).

أسلوب رسم الحروف:

يلاحظ رسم الألف المفرد مطلقاً في كلمات: المرحوم (س١) اليوم (س٢) القعدة،

الجمعة (س٣) ومحرفاً في كلمة الثاني (س٢) ورسم الألف المركب بالهيئة الصاعدة مع الانتهاء بشاكله لطيفة (ترويس أوزلف) بيمنة هاماته في كلمات: مات، باشا، ساقزي (س١) الثاني (س٢) بل إن هذه الزلف لحقت بكل أصابع (طوالع) النص.

والباء وأخواتها المركبة، رسمت التاء المنتهية مجموعة بكلمة مات (س١) والباء المبتدأة بهيئة قائم قصير يلتقي بميل مع خط التسطيح في كلمة باشا (س١) ومثلها الثاء المركبة المتوسطة في كلمة الثاني (س٢) أما التاء المبتدأة في كلمة تسع (س٤) فحققت بارتفاع نبرتها قليلاً عن أسنان السين التي تليها.

كما حققت الحاء وأختاها بكلمات: المرحوم (س١) الجمعة (س٣) خمسين (س٤) وركبت متوسطة بكلمة محمد (س١). ورسمت الدال وأختها بصورة مثلثة على زاوية حادة، ومجموعة في حالة الإفراد بكلمتي: دفن (س٢) ذي (س٣) وجمعت مركبة في الدال المنتهية بكلمتي محمد (س١) القعدة (س٣)، والراء وأختها رسمت مدغمة (رحمانية) في كلمتي المرحوم (س١) شهر (س٢) بينما رسمت الزاي مبتورة في كلمة ساقزي (س١) وبسطت الراء بكلمة شهور (س٤).

أما السين وأختها فرسمت كل منهما مظهرة محققة في كلمات: باشا، ساقزي (س١) شهر (س٢) شهور، سنة، تسع، خمسين (س٤) سواء أكانت مبتدأة أو متوسطة.

والعين المتوسطة بكلمتي القعدة، الجمعة (س٣) رسمت مربعة منورة (فم الثعبان) بينما طمس بياضها وأرسلت عراقتها في العين المنتهية بكلمة تسع (س٤).

وثمة تجليف[٧] وعقدة مفتحة بالفاء المبتدأة بحرف الجر «في» وبكلمة دفن (س٢) بينما رسمت الفاء المنتهية مجموعة بكلمة ألف (س٤) أما القاف المركبة فجاءت مطموسة بلا رقبة في كلمة ساقزي (س٢) ومقورة مفتحة في وسطي «القعدة» (س٣).

ورسمت اللام محققة في كلمات: المرحوم (س١) اليوم، الثاني (س٢) القعدة، ليلة (س٣) ألف (س٤) بينما رسمت معلقة بكلمة الجمعة (س٣) وغالبية الأصابع في هذا النص تميل إلى اليسار.

وعلقت الميم المبتدأة بكلمة مات (س١) وركبت مطموسة بالميم الأولى بكلمة المرحوم (س١) وبسطت الميم الثانية بنفس الكلمة، وحققت الميم الأولى وأدغمت الثانية بكلمة محمد (س١) كذلك أدغمت الميم بكلمتي اليوم (س٢) الجمعة (الميم الثانية، س٣) أما الميم الأولى بنفس الكلمة فمطموسة مركبة كميم حرف الجر «من»، خمسين (س٤).

وجمعت النون المنتهية بكلمة دفن (س٢) وقورت بحرف الجر من (الأول س٢) وأرسلت في حرف الجر من (الثاني س٤) أما النون المتوسطة في كلمة الثانية (س٢) فرسمت بهيئة قائم قصير مائل يمنة قبل اتصاله بخط التسطيح بكلمة سنة (س٤).

والهاء المتوسطة في كلمة شهر (س٢) أذن فرس، ومعراة مثلثة مجموعة بكلمة القعدة (س٣) ومخطوفة مخفاة بكلمة ليلة (س٢) وملحقة رادفة بكلمتي الجمعة (س٣) سنة (س٤) ومدغمة بكلمة شهور (س٤).

والواو مرسلة ومبسوطة وبعقدة مفتحة في كل كلمات النص: المرحوم (س١) ودفن، اليوم (س٢) شهور وخمسين وألف (س٤)، وأخيراً رسمت الياء المتوسطة كالباء المتوسطة وأخواتها بكلمات: اليوم (س٢) ليلة (س٣) خمسين (س٤) أما الياء المنتهية فرسمت راجعة معكوسة بكلمة ساقزي (س١) ومحققة بحرف الجر «في» (س٢) ومجموعة بكلمتي الثاني (س٢) ذي (س٣).

أسلوب رسم الكلمات:

لقد تحكمت مساحة الشاهد في كيفية رسم بعض كلمات وسطور النص، فالنصف الثاني من كلمة سا «قزي» بدلاً من تقطيعه على سطرين رسم بتخانة أرق وسمك أقل مما أخل بجماليته، وهو ما حدث أيضاً في جملة «من شهر ١٢» بنهاية السطر الثاني، وكذلك رسمت كلمات السطر الأخير أرفع وأدق من بقية سطور النص، وإن نسقت بتوازن عندما ترك الناقش فراغاً في بداية السطر يتساوى مع نظيره بنهاية السطر، ووقع الخطاط في خطأ حسابي بنهاية السطر الثاني عندما كتب رقم (١٢) بدلاً من رقم (١١) فشهر ذي القعدة هو الشهر قبل

الأخير من شهور السنة العربية، ووقع في خطأ إملائي عندما أضاف ميماً ثانية بين العين والهاء بكلمة الجمعة بالسطر الثالث، وتراكبت بعض الحروف والكلمات بما يحقق سمة من سمات خط الثلث، وإن كان ضيق المساحة المتاحة في نهاية السطرين الأول والثاني قد حول التراكب إلى تزاحم أخل بالتوفيق والتفريق، واشتملت كلمات النص على علامات التشكيل الإعرابي، كما رسمت ميماً مدغمة صغيرة تحت الميم الأولى من كلمة المرحوم بالسطر الأول وأمثال هذه الميم المدغمة الصغيرة إنما هي نوع آخر من التشكيل الزخرفي ليس الهدف منه هو شغل الفراغات أسفل الحروف كما يعتقد البعض[٨]، ولكن هذا النوع من التشكيل الزخرفي له أصوله وقواعده، ويكتب بقلم يساوي ثلث أو ربع القلم المستعمل، ويسمى قلم الحركات[٩] والإعجام سليم بكل الكلمات، وإن طمس الطلاء الأزرق إعجام الياء وكاسة النون في كلمة خمسين بالسطر الأخير.

مضمون النص:

يعتبر هذا الشاهد وثيقة أثرية لا تقبل الشك تؤرخ بدقة لوفاة أحد باشوات طرابلس الغرب في العصر العثماني الأول (٩٥٨ - ١١٢٣هـ/ ١٥٥١ - ١٧١١م) وهو محمد باشا الساقزلي، ذلك أن الصواب قد جانب البعض في قراءة الشاهد عندما تعرض للدراسة المعمارية لمجمع درغوت باشا، إذ صحف «أولجان»[١٠] الرقم تسعة بسبع على الرغم من وضوح نقش الرقم تسعة بارتفاع نبرته الأولى عن أسنان السين كما سبق القول، وتمام إعجامه بوضع نقطتين أعلى حرف التاء، فجعل تاريخ الوفاة هو ١٠٥٧هـ (١٦٤٧م) بدلاً من ١٠٥٩هـ (١٦٤٩م) كما أن أحد المؤرخين قد صحح برجاحة عقله تاريخ وفاة محمد باشا الساكسلي في ذي القعدة ليلة الجمعة لليلتين خلتا منه سنة ١٠٥٩هـ عن الرواية الأقل رجاحة وهي أنه توفي عام ١٠٦٠هـ (١٦٥٠م) فقال: «والأولى أصح»[١١]، وجاء نص الشاهد ليؤكد ذلك، وهو ما يتفق أيضاً مع رواية صاحب الحوليات الليبية[١٢] وتذكر الرواية أن محمد باشا الساقزلي تناول سماً مسحوقاً دس له في تفاحة فمات في فجر ٢٨ سبتمبر سنة ١٦٤٩م (١٠٥٩هـ) ووري

جثمانه بجامع درغوث، وكان عمره عند الوفاة ٤٢ عاماً[١٣]، ومحمد باشا ساقزي أو ساقزلي أو ساكسلي منسوب لجزيرة ساقس أو صاقز أو كيوس أو خيوس (chios) في بحر إيجه ببلاد اليونان[١٤] كان نوتياً في بعض سفن النصارى، وأسلم في الجزائر، ثم قدم طرابلس، وصاهر رمضان داي، وتمت له البيعة عام ١٠٤٢هـ (١٦٣٢ – ١٦٣٣م) أو ١٠٤٣هـ (١٦٣٣ – ١٦٣٤م) وأما نسبته إلى ساقز فثمة نص ترميم مسجد قلعة طرابلس، محفوظ بمتحف طرابلس، قرأ «ايتوري روسي» سطوره الثلاثة كالآتي: «وقع الترميم التعمير في زمان ميرميران. محمد باشا عن مدينة ساقز من شهور سنة أربع وأربعين. وألف سنة ١٠٤٤»[١٥] وليس هنا مكان تصحيح قراءة نص الترميم، ولا تصحيح نوع الخط الذي قال عنه أنه نسخ والصحيح أنه ثلث، لكن الذي يعنينا في هذا المقام هو أن أحد الباحثين قال «ينفرد نص ترميم مسجد قلعة طرابلس بأن الكاتب ذكر اسم المدينة التي ينسب إليها محمد باشا وهي مدينة ساقز، ولا يوجد مثل هذا الأمر في لوحات طرابلس في العصر العثماني الأول[١٦] فيأتي شاهد القبر موضع الدراسة (لوحة رقم ١ شكل رقم ١) فيزيد ويعضد هذه المعلومة، بل إن النسبة «ساقزي» أبلغ من عبارة «من مدينة ساقز».

واشتمل النص أيضاً على لقب المرحوم وهو نعت ينعت به المتوفى احتراماً لقدره بين المسلمين، وتنبيهاً للسامع أو القارئ بأن الشخص موضوع الحديث ليس على قيد الحياة، ثم رغبة ورجاء في أن يرحم الله تعالى هذا الشخص المشار إليه[١٧]، وقد نقش هذا اللقب على كثير من شواهد القبور العثمانية في ليبيا سواءفي العصر العثماني الأول أم القرمانلي أم العصر العثماني الثاني[١٨] (١٢٥١ – ١٣٣٠هـ/ ١٨٣٥ – ١٩١١ – ١٩١٢).

ولقب باشا كتب على شاهد القبر موضع الدراسة بالباء الموحدة ولم يكتب بالباء المثلثة، وأصل هذا اللقب مازال خلافياً، فقيل من باش أغا أي رئيس الأغوات أو كبير الخصيان، وقيل من الفارسية بادشاه، وقيل من باش بمعنى الرأس أو الرئيس، ويقال فيه أيضاً باشه بالهاء[١٩]، ويمنح هذا اللقب في الدولة العثمانية لأصحاب المناصب

العالية من مدنيين وعسكريين، وألغي مع إلغاء فرقة الانكشارية، ثم عاد مرة أخرى في النصف الثاني من القرن ١٣هـ/١٩م، وقبل العصر العثماني كان يطلق على الرجال والنساء، بل وعلى الله (سبحانه وتعالى)[٢٠] وقد ظهر باشا في القرن ٨هـ/١٤م، وكان أول من تلقب به هوعلاء الدين أورخان بن عثمان[٢١]، أما في ليبيا فإن أول من حمله من ولاة طرابلس في العصر العثماني الأول هو درغوت باشا (٩٦٠ - ٩٧٢هـ/١٥٥٣/ ١٥٦٤ - ١٦٦٥م) كما هو مدون على ما تبقى من شاهد قبره المنفصل عن ضريحه، ويحمل تاريخ ٨٧٢هـ/ ١٥٦٤ - ١٦٦٥م، والملقى به في أحد أركان جامعه، واستمر لقب باشا مستعملاً من بعد درغوت حتى ولاية علي باشا الذي تولى حكم طرابلس سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١ - ١٦١٢م، ثم توقف عندما أصبح حكام طرابلس يعينون من قبل أفراد الحامية الانكشارية ويلقبون بلقب داي. وهكذا صارت ألقاب حكام طرابلس تنحصر بين باشا وداي بحسب الكيفية التي وصل بها كل منهم إلى الحكم[٢٢]، ثم عاد واستمر طوال العصر القرمانلي تارة معرفاً وبصيغة «الباشا» لاحقاً أو سابقاً لاسمه، وتارة بدون تعريف، كذلك استمر في العصر العثماني الثاني تارة بالباء الموحدة وتارة أخرى بالباء المثلثة وهي الأكثر شيوعاً[٢٣] ولا أدل من النصوص التأسيسية وشواهد القبور على تتبع تاريخ استعمال ذلك اللقب في طرابلس العثمانية، خاصة الشواهد موضع الدراسة لما بها من تواصل القرون الثلاثة، حيث ورد على سبعة منها (اللوحات أرقام ١، ٣، ٥، ٧، ١٢، ١٤، ١٨).

الشاهد رقم (٢)
(لوحة رقم ٢ وشكل رقم ٣، ٤)

نص الشاهد:

«هذا قبر المرحومة أمينة ❋ بنت حضرت (هكذا) عثمان ❋ باشا مير ميران طربلوس ❋ غرب في شهر شعبان ❋ المعظم لسنة (هكذا) ثمان ❋ وستين وألف ❋ سنة ١٠٦٨هـ».

الوصف والتعليق:

شاهد قبر أمينة بنت عثمان باشا الساقزلي، عبارة عن لوح مستطيل من الرخام قمته معقودة بعقد نصف دائري، وله إطار بارز وعريض نسبياً، مقاسه ١١٠×٢٠سم، لحقته يد الترميم في العصر الحديث فطليت كتاباته باللون الأسود بينما لونت زخارفه وإطاره باللون الذهبي، ونفذت الكتابات بطريقة الحفر البارز، باللغة العربية، بخط الثلث، في سبعة أسطر، وثمة تصميم زخرفي محفور بالبارز في الجزء المعقود من الشاهد، عبارة عن هلالين وحزمة مشعة من السيقان المتمايلة ينتهي كل ساق منها بزهرة لاله، ووزعت السيقان المشعة في توازن خمسة على اليمين ومثلها على اليسار، بينهما ساق مستقيمة زهرتها أكبر من جاراتها، والهلالان أحدهما على يمين جذع التصميم والآخر عن يساره، ويتكون كل هلال منها من دائرتين مختلفتي القطر ومتماستين من الباطن بحيث يظهر رأسا الهلال متصلين معاً، وقد نفذت زخرفة الهلال على كثير من الفنون التطبيقية في العصر العثماني خاصة المنسوجات والأعلام، كما شاع استخدامه على قمم القباب والمآذن في المساجد، وذلك لأهمية الهلال في الشريعة الإسلامية فبه تتحدد بداية الشهور الهجرية ومواعيد الحج والصوم وغير ذلك، وهو لم يكن يمثل للعثمانيين رمزاً دينياً فحسب

بل اعتبر الهلال شعاراً للدولة العثمانية ابتداءً من عصر السلطان سليمان القانوني (٩١٨ – ٩٧٤هـ/١٥١٢ – ١٥٦٦م)[٢٤].

وصاحبة الشاهد هي ابنة أحد باشاوات العصر العثماني الأول، والمعين بفرمان رسمي من قبل إستانبول، ولذا وضع شعار الهلال على شاهد قبرها، وعلى بعض شواهد قبور أسرتها المجاورة لها في نفس التربة، وعلى بعض الشواهد الأخرى موضع الدراسة (اللوحتان رقما ٥، ٦) هذا، وقد استخدم الهلال على شواهد القبور كزخرفة مجردة من الأشعرة الرسمية منذ وقت مبكر، فهو محفور على شاهد قبر مؤرخ بعام ٢٠٠هـ/٨١٥ – ٨١٦م[٢٥]، واستمر على بعض شواهد القرن ٣هـ/٩م[٢٦]، وكذلك استمر في بعض شواهد العصر الأيوبي بمصر[٢٧].

وزهرة اللاله «شقائق النعمان» بدورها مرتبطة بالهلال، فحروف لاله هي نفس حروف كلمة هلال، كما أن حروف اسمها هي نفس حروف اسم الجلالة «الله» والشعور الديني عميق في نفوس العثمانيين، هذا فضلاً عن شكل زهرة اللاله الجميل، ولذا فإن عصراً بأكمله في تاريخ الفن العثماني عرف باسم عصر زهرة اللاله هو عصر السلطان أحمد الثالث (١١١٥ – ١١٤٣هـ/١٧٠٣ – ١٧٣٠م) فقد كانت له عناية خاصة بهذه الزهرة، فأنشأ لها الحدائق، وعقد المسابقات لها، وصرف المكافآت السخية لمن ينتج أحسن الأنواع منها[٢٨].

ولقد حفرت زهرة اللاله على بعض شواهد القبور الأخرى موضع الدراسة (شكل رقم ٩) وعلى بعض الشواهد العثمانية من طرابلس في القرن ١٣هـ/١٩م، وكذلك نفذت منفردة أو ضمن تصميم زخرفي على الزخارف الجدارية والبلاطات الخزفية في خمسة جوامع عثمانية بطرابلس[٢٩].

أسلوب رسم الحروف:

رسم الألف المفرد في صورته المحرفة بكلمات: هذا، أمينة (س١) ميران (س٣) المعظم (س٤) ألف (س٥) مع الشاكلة بيمنة هامات بعض الألفات السابقة، كما رسم

الألف المركب في صورته الطالعة بدون شاكلة وبميل إلى اليسار أحياناً في كلمات: عثمان (س٢) باشا (س٣) شعبان (س٤) ثمان (س٥).

ورسمت الباء المفردة المنتهية مجموعة مدغمة بكلمة غرب (س٤) كما جمعت التاء المنتهية المفردة بكلمة حضرت (س٢) وفي الحالة المركبة رسمت التاء مجموعة أيضاً في كلمة بنت (س٢) ثم رسمت الباء والتاء بهيئة قائم منتصب قصير أو قصير نسبياً في كلمات: قبر (س١) بنت (س٢) باشا (س٣) شعبان (س٤) ثمان (س٥) وإن مال انتصابه يمنة أحياناً.

ورسمت الحاء المبتدأة محققة بكلمتي المرحوم (س١) حضرت (س٢) ورسمت الذال المركبة مجموعة وتشبه حرف اللام المنتهية في اسم الإشارة هذا (س١).

والسين وأختها رسمت مظهرة محققة في كلمات: باشا (س٣) شهر، شعبان (س٤) ستين (س٦) ومظهرة لكن تنقصها نبرة أو نبرتان في كلمة لسنة (س٥) ومظهرة مبسوطة في كلمة سنة (س٧) وفي بسطها استمداد وتنصيل موفق إذ باعد بين نبرات السين ونبرة النون، كما شغل الفراغ فالكلمة وحيدة في سطرها، أما السين المنتهية في كلمة طربلوس (س٣) فرسمت مظهرة موقوفة، ورسمت الضاد المتوسطة ببياض ملوز في كلمة حضرت (س٢) مثل بياض الطاء والظاء بكلمتي طربلوس (س٣) المعظم (س٥) مع شاكلة صغيرة بيمنة هامة طالع الأخيرة.

ورسمت العين مركبة بكلمتي عثمان (س٢) غرب (س٤) وطمست العين الوسطى المربعة بكلمتي شعبان (س٤) المعظم (س٥).

وبسطت الفاء المنتهية بكلمة ألف (س٦) وقورت بكلمتي قبر (س١) وحرف الجر «في» (س٤) وحققت اللام مع شاكلة أحياناً بكلمات: المرحوم (س١) المعظم، لسنة (س٥) ألف (س٦) وبسطت الميم الثانية في كل من الكلمتين المرحومة (س١) المعظم (س٥) وركبت مفتحة أو مطموسة بالميم الأولى من نفس الكلمتين، وأدغمت بكلمتي عثمان (س٢) ثمان (س٥) وحققت بكلمتي أمينة (س١) ميرميران (٣).

وجمعت النون في كلمات: عثمان (س٢) شعبان (س٤) ثمان (س٥) ستين (س٦) وقورت بكلمة ميران (س٣) أما النون المتوسطة فتشبه الباء المتوسطة وأخواتها، مع ارتفاع نبرتها عن جارتيها الباء والتاء في كلمة بنت (س٢).

ورسمت الهاء بهيئة وجه (عين) هر في اسم الإشارة هذا (س١) ومخطوفة بكلمتي المرحومة (س١) سنة (س٧) ومردوفه بكلمة أمينة (س١) ومدغمة بكلمة شهر (س٤). وبسطت الواو سواء مفردة أو مركبة بكلمات (المرحوم، طربلوس، وستين، وألف).

والياء راجعة في حرف الجر «في» (س٤) وتشبه الباء المتوسطة وأخواتها في حالة التركيب بكلمات (أمينة، ميرميران، ستين).

أسلوب رسم الكلمات:

وقعت بالنص بعض الأخطاء الإملائية كسقوط سنة أو سنتين من أسنان السين بكلمة لسنة (س٥) وسقوط نبرة التاء المتوسطة في كلمة ستين (س٦) وإهمال همزة القطع بكلمتي أمينة (س١) وألف (س٦)، وازدحمت بعض الأسطر بأربع كلمات بينما اكتفى بتنسيق كلمتين أو ثلاث في البعض الآخر الأمر الذي اضطر معه الحافر إلى تركيب النون المفردة المنتهية بكلمة شعبان برسمها فوق حرف العين من نفس الكلمة، وتركيب نون ميران، في حين أنه زاد في بسط الفاء المنتهية بكلمة ألف (س٦) وسقطت الألف الوسطى من كلمة طرابلوس كما قام طالع الطاء بمهمتين في نفس الكلمة فاختزل لاماً وأصبع طاء، والاختزال سمة من سمات الثلث، وليس نوعاً من أنواعه كما يقول البعض[٣٠] وبفعل تغلغل تأثير اللغة التركية في اللغة العربية قلبت الهاء الساكنة تاء مفتوحة في كلمة حضرت (س٢) إذ لا نستطيع القول بأنها رواسب نبطية بعد مرور أكثر من ألفي عام تقريباً على سقوط الأنباط، والإعجام منقوص في كلمة ميران، وفي غير موضعه في كلمة حضرت، وثمة بعض علامات التشكيل الإعرابي على بعض الكلمات، كذلك رسم الميزان الزخرفي المعدول فوق حرف الفاء المنتهية بالسطر السادس.

مضمون النص:

يخص الشاهد أمينة ابنة عثمان باشا الساقزلي الذي تولى حكم طرابلس عقب وفاة صاحب الشاهد السابق (لوحة رقم ١) مباشرة ولمدة ثلاث وعشرين سنة من الحكم المتواصل (١٠٥٩ – ١٠٨٣هـ/ ١٦٤٩ – ١٦٧٢ – ١٦٧٣م) وأنجب ثلاثين من الذكور والإناث، لم يبق منهم سوى أربعة عشر وسبع زوجات[٣١]، وقد ذكر (فيرو) من بنات عثمان ابنته قميرة التي زوجها ابن أخته رجب، وابنته فاطمة التي زوجها شخص آخر يدعى رجب أيضاً، وابنته اللاله حليمة وأمها زنجية وزوجها مرتين[٣٢]، وتضيف شواهد القبور المجاورة للشاهد موضع الدراسة – وهي في حاجة إلى نشرها – الشيء الكثير لمعلومات المؤرخين، فهم لم يبسطوا القول إلا لرأس الأسرة عثمان باشا، والذي يجاور شاهد قبره بمدرسته[٣٣] اثني عشر شاهداً معظمهم لأبنائه مثل: شاهد قبر ابنته عائشة خانم المتوفاة في أواخر ربيع الأول سنة ١٠٧٢هـ (١٦٦١ – ١٦٦٢م) وشاهد قبر ابنه حسين بك المتوفى سنة ١٠٨١هـ (١٦٧٠ – ١٦٧١م) وشاهد قبر ابنه محمود بك المتوفى في نفس العام، وشاهد قبر ابنه حسن بك، ثم ابنه مصطفى بك المتوفى في ذي الحجة سنة ١٠٦٨هـ (١٦٥٧ – ١٦٥٨م) وهو نفس العام الذي توفيت فيه صاحبة الشاهد موضع الدراسة (لوحة رقم ٢) وكذلك أختها خديجة (لوحة رقم ٣) أي أن أمينة وخديجة قد توفيتا قبل أبيهما بخمس عشرة سنة.

ومن الألقاب الوظيفية التي وردت على شاهد قبر عثمان باشا (لوحة رقم ١١) لقب «باشا ميرميران طرابلس غرب» كما ورد بنفس الصيغة على شواهد قبور أبنائه وبناته حسين وحسن ومحمود ومصطفى وأمينة (لوحة رقم ٢) وخديجة (لوحة رقم ٣) ويمكن اعتبار «ميرميران» ترجمة فارسية للقب أمير الأمراء في العربية، فأميران جمع أمير باللغة الفارسية فيكون المعنى الإجمالي أمير الأمراء[٣٤]، كما أن لقب ميرميران هو المرادف الفارسي للقب «بكلربكي» التركي، والتي تنطق الكاف الأولى فيها ياء، واستعمل اللقبان وثالثهما لقب «الباشا»

كمترادفات في العصر العثماني، وكان درغوت باشا هو أول من تلقب بلقب «بكلربكي طرابلس الغرب» مقترناً بلقب باشا، وعندما تولى محمد باشا الساقزلي حمل لقب «محمد باشا ميرميران» كما سبق القول، ثم حمله عثمان باشا الساقزلي ثم استمر في العصر القرمانلي[٣٥]، والذي يهمنا من تتبع هذا اللقب هو تصحيح بعض المعلومات الإدارية الخاصة بولاية طرابلس الغرب في العصر العثماني، فلقب «باشا ميرميران طرابلس غرب» يؤكد أن طرابلس كانت ولاية ذات كيان إداري مفرد منذ أن فتحها العثمانيون سنة ٩٥٨هـ/١٥٥١م، وكان يعين عليها وال من قبل السلطان العثماني بلقب «بكلربك طرابلس غرب» كما كان يحمل لقب باشا، وليس كما يقول أحد المؤرخين من أن طرابلس وأفريقية (تونس) والمغرب الأوسط (الجزائر) كلها ولاية عثمانية واحدة كان يحكمها أول الأمر أمير أمراء واحد يقيم في الجزائر حتى سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٧م، ثم قسمت سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٨ - ١٦٥٩م إلى ثلاث إيالات يحكم كل منها وال بلقب باشا[٣٦] فشاهد القبر موضع الدراسة (لوحة رقم ٢) سابق بعام للتاريخ المذكور، وهو يحمل لقب باشا ميرميران، وشاهد قبر محمد الساقزلي (لوحة رقم ١) يسبق التاريخ المذكور بعشر سنين، ونص ترميم مسجد قلعة طرابلس المحفوظ بمتحف طرابلس والمشار إليه من قبل، يسبق التاريخ المذكور بخمس عشرة سنة، ويحمل اللقبين معاً «ميرميران، باشا» والأسبق تاريخياً من الأمثلة السابقة هو شاهد قبر درغوت، المؤرخ بعام ٩٧٢هـ/١٥٦٤ - ١٥٦٥م، وفيه يحمل درغوت لقب باشا كما سبق القول، وكل هذه أدلة أثرية دامغة تؤكد أن طرابلس أفردت بإيالة تركية خاصة بها، مركزها وقاعدتها مدينة طرابلس، وسميت الإيالة بطرابلس الغرب، وحتى عندما عاد (د/مؤنس) وفي نفس الصفحة وذكر أن طرابلس أفردت بإيالة تركية خاصة بها قاعدتها طرابلس، وسميت الإيالة بطرابلس الغرب، فإنه لم يذكر التاريخ الذي وقع فيه ذلك التخصيص والإفراد[٣٧].

وهنا تكمن أهمية دراسة شواهد القبور والنقوش الكتابية الإسلامية في مراقبة أقوال المؤخرين، وتصحيح ما قد يقعون فيه من أخطاء التاريخ أو حتى حسم الخلاف فيما بينهم(٣٨). أما «طرابلس غرب» التي وردت على الشاهد فهي بدورها في حاجة إلى وقفة مطولة، إذ رسمت هنا (شكل رقم ٣) هكذا «طربلوس» أي بدون الألف الأولى والثانية، وبواو بين اللام والسين، وبنفس الرسم على الشاهد الثالث (شكل رقم ٥) والسادس (شكل رقم ١٢) وبدون الألف الأولى مع إثبات الثانية وحذف الواو بالشاهد السابع (شكل رقم ١٤) وبنفس الرسم السابق بالشاهد التاسع (شكل رقم ١٨)، كما وردت على النقوش الكتابية المحفوظة بمتحف طرابلس بعدة صور هكذا: «طربلوس غرب» بنص تأسيس شاذ روان مؤرخ بعام ١٠٨١هـ (١٦٧٠ – ١٦٧١م) و«طرابلس» على نقش كتابي مؤرخ بعام ١٢٨٢هـ (١٨٦٥ – ١٨٦٦م) وبنفس الرسم السابق على نقش آخر مؤرخ بعام ١٢٨٤هـ (١٨٦٨م)(٣٩)، كذلك وردت على شاهد قبر مؤرخ بعام ١٢٦٣هـ (١٨٤٦ – ١٨٤٧م) بهذا الرسم «اطرابلوس الغرب» وعلى شاهد آخر مؤرخ بعام ١٢٧١هـ (١٨٥٤ – ١٨٥٥م) هكذا «طرابلس الغرب»(٤٠) أي أنها وردت بصيغ متعددة، وليس كما يدعي أحد الباحثين من أنها وردت بهذه الصيغة «طرابلس الغرب» على مختلف الآثار الثابتة والمنقولة التي ترجع إلى فترات الوجود العثماني في طرابلس(٤١)، وعلى غير الآثار نعتت أحياناً بطرابلس البربر حيث كان قنصل البندقية في طرابلس يختتم رسائله المؤرخة بنهاية القرن ١٢هـ/١٨م بقوله: «طرابلس البربر»(٤٢).

وقد أخطأ اثنان من الباحثين المتخصصين في تاريخ ليبيا الإسلامية وآثارها عندما أخذ أحدهما عن الآخر دون تمحيص(٤٣)، القول بأن طرابلس أضيف إليها كلمة «الغرب» في العصر العثماني؛ لأن الترك كانوا يحتلون طرابلس الشام فاضطروا إلى أن يضيفوها إلى الغرب، تمييزاً لها عن طرابلس الشام التي تسمى «طرابلس الشرق»(٤٤)، أما قبل العهد التركي فكانت تسمى طرابلس بدون إضافتها إلى الغرب، ولكن بالرجوع إلى معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨–١٢٢٩م، أي قبل الفتح العثماني لطرابلس بأكثر من ثلاثة قرون وجدناه يضيف

صفة الغرب إلى طرابلس، ثم ضبطها هكذا (أطْرَابُلس) بضم الباء الموحدة واللام والسين المهملة، وقال: من اطرابلس هذه في الغرب فلان وفلان وعدد جمعاً من أعلامها(٤٥) وثمة إشكال آخر في عدد حروف اسم المدينة وضبطها، فالأنصاري ضبط اسمها هكذا (طرابلس) بفتح الطاء وضم الباء واللام، وقال: عند «البكري» وغيره بزيادة الألف قبل الطاء، وعند الأجدابي بزيادة ألف، وأضاف: وفي شعر أحمد ابن يحيى وهو من قدماء شعرائها:

لقد طال شوقي إلى فتية حسان الوجوه بإطرابلس
وقد عيل صبري فما مسعدي على الشوق إلا دموع الحبس

ثم ختم الأنصاري بأن الكاتب المتأخر أبو الحسن بن بلال، سكن لام طرابلس استناداً إلى ما تقرر في اللغة العربية من جواز تغيير الأسماء الأعجمية للضرورة(٤٦)، ولكن بالرجوع إلى معجم البكري، ثبت أن الأنصاري لم يقرأ كل أجزائه، إذ وردت طرابلس عند حديثه عن إفريقية بهمزة من أعلى وضم للباء وفتح للسين(٤٧)، أما عند حديثه عن «ودان» فقد وردت طرابلس بدون ألف وبالضم للياء واللام(٤٨).

وكلمة طرابلس ينطق بها الطرابلسيون هكذا: «طرابُلس، طرابلْس، أطرابُلس» بهمزة قبل الطاء وبضم الباء واللام، وهذا هو الاسم العربي الصحيح الذي سميت به منذ عام ٢٢هـ/ ٦٤٢-٦٤٣م أول ما فتحها العرب، ولا داعي إلى الاختلاف في ضبطها، وما جاء في شعر بعض الطرابلسيين إنما هو لضرورة الشعر، خاصة أنها وردت على شواهد القبور موضع الدراسة بعدة صور في رسمها، ولكن بدون تشكيل في الأعم الأغلب، أما حرف السين في اطرابلس فيدل على أنها تعريب لكلمة «تريبوليتانوس» لأن كلمة تريبولي ليس فيها حرف السين ويقع «الزاوي» في الفهم الخطأ مرة أخرى عندما فهم من كتاب عمرو بن العاص أن كلمة طرابلس تطلق على القطر كله(٤٩)، إذ اقتصرت التسمية طرابلس أو (إطرابلس) على المدينة فلم تشمل المناطق المجاورة لها كان ذلك في العهد العربي، وعندما استولى الأتراك على طرابلس عام ٩٥٩هـ/ ١٥٥١م كانت كلمة طرابلس بالنسبة لهم تعني كل الإقليم الذي بسطوا عليه سيطرتهم بما في ذلك برقة(٥٠).

ومن الألقاب الواردة على الشاهد موضع الدراسة اللقب «حضرت» والحضرة في اللغة الفناء، وحضرة الرجل قربه وفناؤه، وقد استعمل كلقب فخري(٥١)، وهو من الألقاب المستعملة منذ القرن ٤هـ/ ١٠م، فاستعمله السلاجقة والأيوبيون والمماليك، كما كان لقباً للسلاطين والوزراء وكبار رجال الدولة والأولياء الصالحين في العصر العثماني، أما عن ورود هذا اللقب على الآثار العثمانية في طرابلس، فلعل أقدم نماذجه هي اللوحة التأسيسية لمدرسة عثمان باشا، فاللقب هو الكلمة الأولى من النص الذي يسبق تاريخياً الشاهد موضع الدراسة بأربع سنوات، والعجيب أن هذا اللقب قد حفر على تسعة من شواهد قبور لأبناء عثمان باشا وبناته، ومنهم الشاهدان (اللوحتان رقما ٢، ٣) ولم يحفر على شاهد قبر عثمان باشا نفسه (لوحة رقم ١١) وسيتكرر ذلك اللقب على شواهد قبور أخرى في هذه الدراسة (اللوحات أرقام ٤، ٦، ٧، ٩) بما يؤكد شيوع استعماله على الكتابات التذكارية في طرابلس العثمانية(٥٢).

ويتضح من مقارنة ورود اللقب على اللوحات التأسيسية وعلى شواهد القبور أنه كان خاصاً بولاة طرابلس دون غيرهم، إذ لم يرد ضمن ألقاب أرباب الوظائف مثل الخازندار أو القبودان وغيرهم من أصحاب المنشآت(٥٣).

ومن الألقاب الواردة بالشاهد موضع الدراسة لقب «المعظم» الذي نعت به شهر شعبان، وقد ورد شهر شعبان بدون نعته بالمعظم على شواهد القبور الإسلامية المبكرة(٥٤)، ولذا نحن نعد نعته هنا بالمعظم من قبيل التصحيف وعدم إلمام الكاتب بسمات الشهور، بل ومواقعها من السنة العربية (راجع الشاهد الأول)، والمعظم من ألقاب الملوك والسلاطين، ومن ألقاب النساء في صيغته المؤنثة بالإضافة إلى ألقاب الصيانة(٥٥)، وكان أول من تجرأ من بين القرمانيين لحمل لقب «أمير المؤمنين المعظم» هو أحمد باشا القرمانلي(٥٦) كما ورد على بعض النقوش الكتابية المؤرخة بالقرن ١٣هـ/ ١٩م، والمحفوظة بمتحف طرابلس(٥٧).

وآخر ما يلاحظ على نص الشاهد موضع الدراسة أن تاريخ الوفاة قد صيغ بالحروف، وأيضاً بالأرقام الحسابية الهندية، وذلك للتأكيد، ولم يكتف بنقشه بالحروف فقط كما فعل في الشاهد السابق (لوحة رقم ١).

الشاهد رقم (٣)
(لوحة رقم ٣ وشكل رقم ٥، ٦)

نص الشاهد:

«هذا قبر مرحومة ومغفو (هكذا) له (هكذا) ❋ خديجة بنت حضرت (هكذا) ❋ عثمان باشا ميرميران ❋ طربلوس غرب في شهر ❋ ذي الحجة ثمان وستين وألف».

الوصف والتعليق:

شاهد قبر خديجة ابنة عثمان باشا الساقزلي، عبارة عن لوح مستطيل من الرخام، مقاسه ١٠٠ × ٢٥سم، قمته معقودة بعقد نصف دائري، وله إطار بارز يحيط بالمساحة المستطيلة فقط، ويوجد اتساخ شديد بمنتصف السطر الأخير على الرغم من أن الشاهد قد تعرض للترميم في العصر الحديث فطليت كتاباته باللون الأسود، وهذه الكتابات منفذة بطريقة الحفر البارز باللغة العربية، بخط الثلث، في خمسة أسطر.

أسلوب رسم الحروف:

يلاحظ رسم الألف المفردة مطلقة في اسم الإشارة هذا (س١) وميران (س٣) والحجة (س٥) بينما رسمت محرفة بكلمة ألف (س٥) مع زلفة صغيرة بيمنة هامتها، كما رسمت مركبة طالعة مع ميل قليل إلى اليسار في ألفي عثمان، باشا (س٣).

والباء وأخواتها في حالة الإفراد رسمت مجموعة بكلمة حضرت (س٢) ومدغمة بكلمة غرب (س٤) وفي حالة التركيب رسمت عبارة عن قائم قصير يميل يمنة ثم يتصل بخط التسطيح في الباء المبتدأة بكلمات: بنت (س٢) باشا (س٣)

طربلوس (س٤) وكذلك ثاء ثمان (س٥) واستقامت بلا ميل في كلمة قبر (س١) وجمعت التاء المنتهية بكلمة بنت (س٢) وقوست الثاء المركبة في عثمان (س٣).

والجيم وأخواتها رسمت مبتدأة محققة بكلمتي مرحومة (س١) حضرت (س٢) وملوزة رتقاء بكلمة خديجة (س٢) ومتوسطة محققة بحرفي الحجة (س٥).

وجمعت الذال وأختها سواء مفردة كانت أم مركبة بكلمات: ١ي (س٥) هذا (س١) خديجة (س٢) وأدغمت الراء في كلمات: حضرت (س٢) ميران (س٣) طربلوس، غرب (س٤) وأرسلت بكلمات: قبر، مرحومة (س١) مير (س٣) وبترت بكلمة شهر (س٤)، ورسمت السين المفردة مظهرة محققة في طربلوس (س٤) ومظهرة مبسوطة في ستين (س٥) كما رسمت الشين مظهرة أيضاً في كلمتي باشا (س٣) شهر (س٤). ولوزت الضاد بكلمة حضرت (س٢) وأوقفت الطاء بكلمة طربلوس (س٤)، وركبت العين وأختها بكلمتي عثمان (س٣) غرب (س٤) بينما ربعت مطموسة بكلمة مغفور (س١).

وجمعت الفاء بكلمة ألف (س٥) ثم رسمت هي وأختها كأختيهما بالشاهد السابق في بقية الكلمات، وحققت اللام في كلمات: له (س١) طربلوس (س٤) ألف (س٥) وعلقت بكلمة الحجة (س٥) ورسمت الميم مدغمة بكلمتي عثمان (س٣) ثمان (س٥) ومبسوطة محققة بكلمة مغفور (س١) ومحققة مفتحة بكلمتي مرحومة (س١) ميرميران (س٣).

وجمعت النون المفردة بكلمات: عثمان، ميران (س٣) ثمان (س٥) ورسمت بهيئة قائم قصير معتدل يتصل بخط التسطيح في كلمة بنت (س٢).

وأخذت الهاء شكل عين الهر في اسم الإشارة هذا (س١) ورسمت مدغمة في شهر (س٤) ومخطوفة بكلمات: مرحومة، له (س١) الحجة (س٥).

وبسطت الواو بكلمات: مرحومة ومغفور (س١) طربلوس (س٤) وألف (س٥) ورسمت مخطوفة بكلمة وستين (س٥).

وقورت الياء المفردة بكلمة ذي (س٥) ورسمت بصورة خط مائل منكسر

عندما ركبت مبتدأة بكلمة خديجة (س٢) ومثلثة في ميران (س٣) وتشبه الباء المتوسطة وأختيها في مير (س٣) ستين (س٥) ورسمت راجعة بحرف الجر في (س٤).

أسلوب رسم الكلمات:

مرة أخرى تتحكم المساحة المتاحة في أسلوب رسم بعض الكلمات وحدوث الأخطاء الكتابية في البعض الآخر، فسقط حرف الراء من كلمة مغفور بالسطر الأول، ولم يكتمل رسم الهاء المدغمة، واختفى الألف الصاعد المفترض أن يتصل بها في كلمة (لها) بنهاية نفس السطر، ورسمت كلمة حضرت بالتاء المفتوحة بالسطر الثاني، وركبت النون المفردة المنتهية في غير موضعها بكلمتي عثمان وميران بالسطر الثالث، وسقطت نبرة التاء المتوسطة بكلمة ستين بالسطر الأخير، ووضعت بعض الحروف الصغيرة التوضيحية كحرف العين الصغيرة المجموعة أسفل حرف الفاء بكلمة مغفور بالسطر الأول، كما اشتمل النص على بعض علامات التشكيل الإعرابي، والإعجام صحيح عدا اتساخ كلمة ستين.

مضمون النص:

صاحبة الشاهد هي أخت أمينة ابنة عثمان صاحبة الشاهد السابق (لوحة رقم ٢) ويعد اسم خديجة من الأسماء الشائعة على شواهد القبور الإسلامية المبكرة والمتأخرة على حد سواء، وذلك تبركاً باسم أم المؤمنين خديجة الكبرى وسمياتها من البيت النبوي، ويمكن قراءة الخدائج بكثرة على شواهد القبور العثمانية في جارتي ليبيا الشرقية والغربية حتى نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م[٥٨].

واكتفى الحافر هنا بنفس تاريخ الوفاة بالحروف دون الأرقام الحسابية، ثم ينسحب على بقية مضمون النص ما قيل في سابقه.

الشاهد رقم (٤)
(لوحة رقم ٤ وشكل رقم ٧، ٨)

نص الشاهد:

«هذا قبر مرحومة فاطمة * بنت محمد باشا * مات (هكذا) في شهر رجب الفرد * رضى الله تعالى عنها * موتته تاريخ قبرا سند * فاطمة ايا فاطمة * سنة ١٠٧٢».

الوصف والتعليق:

شاهد قبر فاطمة ابنة «محمد باشا الساقزلي» صاحب الشاهد الأول من هذه الدراسة (لوحة رقم ١) وهو عبارة عن لوح مستطيل من الرخام، نهايته العليا معقودة، ومقاسه ٩٠ × ٣٠سم، وله إطار بارز خالي من الزخارف، وقد لحقته يد الترميم في العصر الحديث فطليت أرضية الكتابات بالجير الأبيض، والكتابات ذاتها باللون الأحمر، بينما دهن الإطار والجزء السفلي من الشاهد باللون الأخضر، والكتابات منفذة بطريقة الحفر البارز، باللغة العربية فيما عدا السطر الخامس فهو باللغة التركية، وبالخط الثلث، في سبعة أسطر.

أسلوب رسم الحروف:

يلاحظ أن الألف المفردة قد رسمت بالصورة المطلقة في كلمات: هذا (س١) الفرد (س٣) الله (س٤) أسند (س٥) أيا (س٦) وبصورة الألف الطالعة المركبة في كلمات: فاطمة (س١، س٦) باشا (س٢) مات (س٣) تعالى (س٤) تاريخ (س٥).

والباء وأختها التاء رسمت مجموعة في كلمات: حضرت (س٢) مات، رجب (س٣) بنت (س٢) أما الباء المبتدأة بكلمة بنت فعبارة عن قائم قصير يميل يمنة قبل اتصاله بخط التسطيح مثله مثل الباء في كلمة الباشا بنفس السطر، وكلمة تاريخ (س٥) وإن اعتدل القائم القصير في كلمات: تعالى (س٤) موتته (س٥) قبر (س١، س٥).

والحاء وأختاها رسمت مسبلة في تاريخ (س٥) ومحققه في كلمات: مرحومة (س١) حضرت، محمد (س٢) رجب (س٣).

ورسمت الدال المفردة بزاوية حادة ومختلسة بكلمة الفرد (س٣) بينما جمعت مثل أختها في حالة التركيب بكلمات: هذا (س١) محمد (س٢) اسند (س٥).

وجمعت الراء بكلمة حضرت (س٢) وقورت بكلمتي رضى (س٤) تاريخ (س٥) وبسطت وأرسلت في كلمات: قبر، مرحومة (س١) رجب، الفرد (س٣) قبر (س٥).

وعلقت السين بكلمة سنة (س٧) بينما رسمت مظهرة مثل أختها في كلمات: اسند (س٥) باشا (س٢) شهر (س٣)، ولوزت الضاد بكلمتي حضرت (س٢) رضى (س٤) وأوقفت الطاء بكلمتي فاطمة الأولى (س١) والثانية (س٦) بينما بسطت في فاطمة الثالثة (س٦) وركبت العين المبتدأة بكلمة عنها (س٤) بينما طمست العين المربعة المتوسطة بكلمة تعالى (س٣) والفاء وأختها قورت وبعقدة مفتحة أو مطموسة بكلمات: قبر، فاطمة (س١، ٥، ٦) في، الفرد (س٣).

ورسمت اللام مبتورة القائم لتركيبها على حرف الياء، ولازدحام موقعها بكلمة تعالى (س٤) بينما رسمت محققة بكلمتي الفرد (س٣) لفظ الجلالة (س٤).

وأدغمت الميم بكلمات: فاطمة الأولى (س١) والثانية (س٦) وكذلك الميم الثانية بكلمة محمد (س٢) وركبت مطموسة بالميم الأولى من كلمة مرحومة (س١) والميم الأولى من كلمة محمد (س٢) بينما ركبت مفتحة أو مطموسة بكلمات: مات (س٣) الميم الثانية من مرحومة، موتته (س٥) فاطمة الثالثة (س٦).

وارتفعت نبرة النون عن جارتيها بكلمة بنت (س٢) بينما تساوت مع نبرات السين بكلمة اسند (س٥) وتقوست بكلمة عنها (س٤) ورسمت مثلثة بكلمة سنة (س٧).

ورسمت الهاء بهيئة عين الهر باسم الإشارة هذا (س١) ومدغمة بكلمتي

شهر (س٣) عنها (س٤) ومخطوفة بكلمات: فاطمة، مرحومة (س١) لفظ الجلالة (س٤) موتته (س٥) سنة (س٧).

ورسمت الواو مرسلة بكلمة مرحومة (س١) ومخطوفة بكلمة موتته (س٥). أما الياء فراجعة بحرف الجر في (س٣) وبكلمة تعالى (س٤) ومركبة ابتداء في تاريخ (س٥) وبقائم قصير معتدل في أيا (س٦).

أسلوب رسم الكلمات:

وقعت بالنص بعض الأخطاء الإملائية كسقوط التاء المفتوحة الثانية من كلمة ماتت بالسطر الثالث، ورسمت كلمة حضرت بالتاء المفتوحة المنتهية، وتسبب ضيق المساحة بنهاية كل سطر في عدم التوفية للحرف الأخير، واشتملت الكلمات على علامات التشكيل الإعرابي، والإعجام صحيح في كل الكلمات عدا اختفاء نقطتي الياء بنداء الاسترحام بالسطر السادس.

مضمون النص:

يخص الشاهد فاطمة ابنة محمد باشا الساقزلي، ويعد وثيقة مهمة لزيادة أخبار بعض المؤرخين الذين قالوا بأن محمد باشا الساقزلي له ابن وحيد هو سيدي محمد، ومات مسموماً قبيل وفاة والده بشهر أو بشهر ونصف، وكان له من العمر اثنتا عشرة سنة، إذ توفي في ١٨ أغسطس سنة ١٦٤٩م (١٠٥٩هـ)[٥٩]، أما فاطمة فقد عاشت ثلاث عشرة سنة بعد وفاة أبيها، وقد أهملت المراجع التاريخية الحديث عنها[٦٠]، الأمر الذي يزيد من أهمية دراسة شواهد القبور في إضافة كثير من المعلومات عن الحياة الاجتماعية الخاصة بباشوات طرابلس الغرب وعوائلهم، ولعل صاحب الحوليات الليبية يقصد بعبارة "ابناً وحيداً" أي من الذكور، لأن غيره ذكر أنه لم يبق من نسل محمد باشا ساقزلي سوى ابنة عمياء - لم يذكر اسمها - تزوجها عثمان بك لأسباب انتهازية ونفعية[٦١].

ووصف شهر رجب بالفرد لأنه الوحيد المفرد من الأربعة الحرم، فثلاثتهم

السرد هي المحرم وذو القعدة وذو الحجة، ويترجم السطر الخامس إلى العربية كالآتي: «دون تاريخ الوفاة على شاهد القبر» ونستبعد استخدام حساب الجمل في العبارة الأخيرة، دونما اعتبار لكونه حساباً خطأ وفق الطريقة المشرقية أو وفق الطريقة المغربية فهو لا يتفق مع التاريخ المدون بالسطر السابع بالأرقام الحسابية الهندية فقط (١٠٧٢هـ الموافقة لعام ١٦٦١-١٦٦٢م) وليس بالحروف أو بالحروف والأرقام كما في الشواهد الثلاثة السابقة، أمّا الاسترحام بأداة «أيا» فاطمة فليس بجديد فالشعر التركي مليء بتأوهات الفراق وقصائد رثاء الأبناء، وحتى في الشعر التركي الحديث نجد الشاعر «غنائي» وقد ندب ابنته الصغيرة بمرثية تحسر فيها على عدم وضع شاهد قبر على قبرها(٦٢).

الشاهد رقم (٥)
(لوحة رقم ٥ وأشكال أرقام ٩، ١٠، ١١)

نص الشاهد:

«الله (هكذا) ❋ قل يا عبادي الذين ❋ أسرفوا على أنفسهم ❋ لا تقنطو (هكذا) من رحمة ❋ الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو ❋ الغفور الرحيم، سنة ١١١٧»

الوصف والتعليق:

شاهد قبر لشخص لم يدون اسمه على شاهده[٦٣]، مثبت على أحد الأضرحة بالتربة الملحقة بجامع شائب العين، وهو عبارة عن لوح مستطيل من الرخام تحول جزؤه العلوي إلى شكل دائري (شكل رقم ١٠) مقاسه ٦٥ × ٢٠ سم، له إطار رقيق بارز من أربع جهات، وخط آخر مستقيم من أسفل يفصل التاريخ والسنة عن نص الشاهد الذي لحقته يد الترميم في العصر الحديث فطليت الكتابات باللون الأسود، والكتابات منفذة بطريقة الحفر البارز، باللغة العربية، بخط الثلث، نفذه خطاط مبتدئ أو غير متقن لمهنته مما جعل الخط في مستوى لا يرقى لجودة المجموعة التي سبقته، ولا المجموعة التي ستلحق به من الشواهد موضع الدراسة، ويقع النص في ثمانية أسطر، زخرفت المساحة السفلى المجاورة للتاريخ بغصن نباتي تنبت منه ثلاث زهرات من شقائق النعمان (اللاله) وبرعمان صغيران، بينما زخرف الجزء العلوي الدائري من الشاهد بدائرة كبيرة فيها لفظ الجلالة (الله) داخل شكل هلال، الأمر الذي يؤكد الرمزية الدينية للهلال في هذا الموضع، خاصة أن واجهة محراب جامع شائب العين الملحقة به التربة المذكورة، فيه زخرفة الهلال، بل إن زخرفة الهلال نفذت على الأبواب الخشبية للجامع المذكور، وعلى وزراته الرخامية، وعلى منبره[٦٤].

أسلوب رسم الحروف:

لقد رسم الألف المفرد في هذا الشاهد بعدة صور: منها المعقوف يمنة بنهاية ذنبه

كالألف الزائدة في لفظ الدلالة (س١ وشكل ١٠) كما رسم مقوساً قليلاً بكلمتي الغفور، الرحيم (س٧)، ومحرفاً في لفظ الجلالة (س٥) ومطلقاً في بقية الألفات المفردة بكلمات: الذين (س٢) اسرفوا، أنفسهم (س٣) إن (س٥) كما رسمت الألف المركبة صاعدة بتفطيح[٦٥] في كلمة يا عبادي (س٢) وبدون تفطيح بكلمة جميعاً (س٦).

والباء وأختها التاء رسمت مجموعة بكلمة الذنوب (س٦) وبقائم قصير به ميل خفيف يمنة ثم يلتقي بخط التسطيح بكلمتي عبادي (س٢) تقطنوا (س٤)، والحاء وأختها المركبتان رسمتا محققتين في كلمتي رحمة (س٤) جميعاً (س٦) والراء مدغمة في أسرفوا (س٣) ويغفر (س٥) ومرسلة بكلمتي الغفور الرحيم (س٧) ومدورة بكلمة رحمة (س٤).

والسين معلقة بكلمتي سنة (س٨) أنفسهم (س٣) ومظهرة بكلمة أسرفوا (س٣) والعين وأختها مركبة في عبادي (س٢) على (س٣) ووسطى مربعة منورة أو مطموسة بكلمات: يغفر (س٥) جميعاً (س٦) الغفور (س٧).

والفاء وأختها رسمت وسطى بحلقة مدورة مفتحة بكلمات: أنفسهم (س٣) تقنطوا (س٤) يغفر (س٥) الغفور (س٧) وبحلقة مثلثة مفتحة بكلمة أسرفوا (س٣). واللام مجموعة في قل (س٢) ومحققة في كلمات: لفظ الجلالة، الذين (س٢) الذنوب (س٦) الغفور الرحيم (س٧) شأنها في ذلك شأن اللام ألف المفردة بالسطر الرابع (لا تقنطوا) أي محققة.

والميم مبسوطة ومجموعة بكلمة أنفسهم (س٣) ومبسوطة في الرحيم (س٧) ومحققة في كلمتي رحمة (س٤) جميعاً (س٦).

أما النون فبسطت في الذين (س٢) وقورت في حرف الجر من (س٤) وجمعت في إن (س٥) بينما رسمت النون الوسطى بهيئة قائم قصير يميل يمنة أو باستقامة في كلمات: أنفسهم (س٣) تقنطوا (س٤) الذنوب، إنه (س٦).

ورسمت الهاء مشقوقة طولاً في اسم الإشارة هو (س٦) وبهيئة أذن فرس في

أنفسهم (س٣) ومردوفة في رحمة (س٤) ولفظ الجلالة الثاني (س٥) ومخطوفة بلفظ الجلالة الأول بنفس السطر وبالسطر الأول وبكلمة سنة (س٨).

وجمعت الواو في أسرفوا (س٣) الذنوب (س٦) وبسطت في الغفور (س٧) وقورت مبتورة بكلمتي تقنطوا (س٤) هو (س٦).

وجمعت الياء في عبادي (س٢) وأرسلت في على (س٣) بينما رسمت المبتدأة والمتوسطة بهيئة قائم قصير نسبياً مستقيم أو بميل يمنة في أداة النداء «يا» الذين (س٢) يغفر (س٥) جميعاً (س٦) الرحيم (س٧).

أسلوب رسم الكلمات:

ثمة زيادة ونقصان حدثت من قبل الخطاط في حروف بعض الكلمات كزيادة الألف بلفظ الدلالة بالسطر الأول، وسقوط الألف من كلمة تقنطوا بالسطر الرابع، كذلك أهمل الخطاط رسم همزات القطع بكلمات: أسرفوا، أنفسهم (س٣) أن، أنه (س٥، ٦) وثمة مجموعة أخرى من الأخطاء وقعت بتفريغ كثير من الكلمات من قبل طلبة كلية الفنون والإعلام نحصرها في الآتي: سقوط الألف الثانية من كلمة أسرفوا (س٣) استبدال الهاء الرادفة بهاء مخطوفة في كلمة رحمه (س٤) سقوط الهاء الرادفة من كلمة أنه (س٦) طمس عقد وبياض معظم الحروف المنورة والمفتحة بالنص (قارن بين الشكلين ٩، ١٠) عدم الدقة في تفريغ الإعجام بالنص، عدم الأمانة في تفريغ اللواحق الخطية كالظفر فوق حرف الدال من كلمة عبادي (س٢) وثمرة الأجاص (الكمثرى) فوق الياء من نفس الكلمة، والزخرفة المستطيلة المشقوقة على اليسار فوق حرف الجر من (س٤) والميزان الزخرفي المعدول فوق النون (س٥) وبعض علامات التشكيل الإعرابي في السطرين (٥، ٦) وإن أثبتوها بالسطر الأول.

مضمون النص:

شاهد القبر لشخصية مجهولة بالنسبة لنا سواء أكان ذكراً أم أنثى لعدم تدوين اسمه على شاهد قبره، وإنما اكتفى الخطاط بحفر لفظ الجلالة ثم الآية

«الرحيمة» الثالثة والخمسين من سورة الزمر بالجزء الرابع والعشرين، والتي قال بشأنها بعض المفسرين لها «أرجى» آية في القرآن الكريم، وأنها نزلت في «وحشي» قاتل أسد الإسلام حمزة عم الرسول (ﷺ) فلما نزلت أسلم، واحتج البعض بهذه الآية على أنه تعالى يعفو عن الكبائر، وأسقط البعض الآخر الاستدلال بكون الذنوب مغفورة قطعاً، إلا بعد التوبة، ولعل الله تعالى يعفو مطلقاً، ولعله يعذب بالنار مدة ثم يعفو بعد ذلك، وفي الآية رجاء الرحمة من عدة وجوه منها: أن الله تعالى أضاف المذنبين إلى نفسه بياء الإضافة «يا عبادي» وشرف الإضافة إليه يفيد الأمن، وقوله تعالى: «أسرفوا على أنفسهم» أي أن ضرر الذنوب عائد إليهم فيكفيهم مضرته ولا حاجة لإلحاق ضرر آخر بهم، وقوله تعالى: «لا تقنطوا» فالقنوط لا يليق بكرم الله، وإنهاء الآية بأنه غفور رحيم فلا غفور ولا رحيم غيره، فهو يغفر الذنوب جميعاً إلا أن يشرك به(٦٦).

الشاهد رقم (٦)
(لوحة رقم ٦ وشكل رقم ١٢، ١٣)

نص الشاهد:

«الله ❋ هذا ❋ قبر المرحوم ❋ حضرت (هكذا) محمد ❋ ياشامير ❋ ميران ❋ طربلوس ❋ غرب قد ماة (همذا) ❋ في شهر رجب ❋ سنة ثمان ❋ عشر ومائة ❋ وألف».

الوصف والتعليق:

شاهد قبر محمد باشا «شائب العين» عبارة عن عمود صغير من الرخام، شذب وجهه الأمامي بهيئة مستطيلة وجعلت قمته بشكل عقد نصف دائري، وفي الترميم الحديث الخطأ طليت كتاباته بالجير الأبيض، مقاسه ٨٥ × ١٥ سم، نص الشاهد منفذ بطريقة الحفر البارز، باللغة العربية، بالخط الثلث، في أحد عشر سطراً، ويقول الزميل (صلاح البهنسي) عن هذا الشاهد أنه غير منشور من قبل، ولم ترد أية إشارة له في المصادر والمراجع، وهو بدوره لم ينشره إذ لم يورد لا صورة الشاهد ولا تفريغه ولا تفريغ أبجديته ولا تحليله، وإنما اكتفى بقراءة نصه فقط مع تصحيف في قراءة كلمة «طربلوس» (س٦) بإضافة ألف بين الراء والباء(٦٧).

هذا وقد وضع لفظ الجلالة «الله» داخل هلال كبير بأعلى نصوص الشاهد المثبت فوق قبر محمد باشا شائب العين بتربته الملحقة بجامعه، المشار إليه من قبل بكثرة رسوم الأهلة على محرابه، وأبوابه ووزراته ومنبره (راجع الشاهد رقم ٥).

أسلوب رسم الحروف:

يلاحظ رسم الألف المفرد محرفاً في لفظ الجلالة (س١) ومقوساً بما يقربه إلى حد ما من هيئته في الخط الديواني(٦٨) في اسم الإشارة (س٢) ومطلقاً في كلمتي

المرحوم (س٣) ألف (س١١) وصاعداً في كلمات: باشا (س٥) مات (س٧) ثمان (س٩) مائة (س١٠).

وجمعت الباء مثل أختها التاء بكلمات: حضرت (س٤) غرب (س٧) رجب (س٨) وعلقت الثاء مقوسة في ثمان (س٩) بينما رسمت الباء المتصلة بهيئة قائم قصير أو قصير نسبياً، معتدل أو بميل خفيف يمنة في كلمات: قبر (س٣) باشا (س٥) طربلوس (س٦) وحققت الحاء وأختها بكلمات: حضرت، محمد (س٤) المرحوم (س٣) رجب (س٨).

وجمعت الدال وأختها بكلمتي هذا (س٢) محمد (س٤) بينما رسمت مخطوفة بكلمة قد (س٧) وأدغمت الراء بكلمات: المرحوم (س٣) حضرت (س٤) طربلوس (س٦) غرب (س٧) شهر (س٨) عشر (س١٠) وأرسلت في كلمات: قبر (س٣) مير (س٥) ميران (س٦) رجب (س٨) والسين وأختها جمعت المفردة مظهرة بكلمة طربلوس (س٦) وبسطت مظهرة بكلمة باشا (س٥) وظهرت بكلمات: شهر (س٨) سنة (س٩) عشر (س١٠).

ولوزت الضاد بكلمة حضرت (س٤) وأوقفت الطاء بكلمة طربلوس (س٦) وركبت العين وأختها بكلمتي غرب (س٧) عشر (س١٠).

وأرسلت الفاء بكلمة ألف (س١١) بينما دورت عقدتها مثل أختها بكلمات: قبر (س٣) قد (س٧) في (س٨). وحققت اللام بكلمات: المرحوم (س٣) الله (س١) طربلوس (س٦) ألف (س١١). وبسطت الميم المفردة بكلمة المرحوم (س٣) وحققت وبسطت بكلمة مير (س٥) وحققت وفتحت بالميم الأولى من كلمة محمد (س٤) أما الميم الثانية من نفس الكلمة فمدغمة مثل ميم ثمان (س٩) كذلك حققت الميم بكلمات: ميران (س٦) مات (س٧) مائة (س١٠).

وجمعت النون المفردة بكلمتي ميران (س٦) ثمان (س٩) بينما رسمت النون الوسطى بهيئة قائم قصير متصل بخط التسطيح في كلمة سنة (س٩).

وبسطت هاء وجه الهر في اسم الإشارة هذا (س٢) وفي بسطها استمداد

وتنصيل محمود فالكلمة وحيدة في سطرها، بينما خطفت هاء لفظة الجلالة (س١) وسنة (س٩) ومائة (س١٠) وأدغمت هاء كلمة شهر (س٨) بينما رسمت بصورة معراة ومجموعة مثلثة في كلمة مادة (س٧).

وبسطت الواو بكلمتي المرحوم (س٣) طربلوس (س٦) بينما خطفت أو بترت بكلمات: وعشر ومائة وألف، وأخيراً رسمت الياء المتوسطة بهيئة قائم قصير معتدل يلتقي بخط التسطيح بكلمتي مير ميران (س٥، ٦).

أسلوب رسم الكلمات:

الحق أن أوضح ما تكون المقارنة بين التاء الساكنة المربوطة والتاء المفتوحة المنتهية إنما هي الواردة بنص هذا الشاهد في كلمتي حضرت (س٤) وماة (س٧) والعكس هو الصحيح فصحة حضرت هكذا (حضرة) وصحة ماة هكذا (مات) وذلك ما جعلنا نقول أن هذا من الشوائب التي منيت بها اللغة العربية نتيجة لتغلغل اللغة التركية، ونستبعد أنه من الرواسب النبطية لطول الأمد.

وكلمات النص خالية من الازدحام والتراكب إذ إن بالسطر كلمة واحدة أو اثنتان، الأمر الذي ساعد على إرسال واستمداد وتنصيل بعضها، والإعجام دقيق، وتوجد بالسطر الأول بعض علامات التشكيل الإعرابي.

مضمون النص:

للمرة الثالثة في هذه الدراسة تقف شواهد القبور بالمرصاد لما يسطره بعض المؤرخين من تواريخ الوفاة الخطأ، فثمة مجموعة من أساتذة التاريخ قالوا بوفاة الداي محمد الإمام بالطاعون سنة ١١١٦هـ (الموافقة لعام ١٧٠٤-١٧٠٥م)[٦٩] وقد سبقهم في ذلك الخطأ المؤرخ «رودلف ميكاكي»[٧٠] فيأتي شاهد القبر كوثيقة لا تقبل الشك بذكر أن الوفاة قد وقعت في شهر رجب سنة ١١١٨هـ (الموافق لعام ١٧٠٧م) ويبدو لي أن سبب وقوعهم في هذا الخطأ هو أن محمد باشا «شائب العين» تولى حكم طرابلس لفترتين كانت الثانية فيما بين عامي (١١١٤، ١١١٦هـ/ ١٧٠٢،

١٧٠٤-١٧٠٥م) ومن هنا حدث الالتباس بين تاريخ عزله وتاريخ وفاته، وكيفما كان التبرير فإن قيمة هذا الشاهد موضع الدراسة تزداد إذا علمنا أن كثيراً من المصادر الأصلية قد سكتت عن ذكر تاريخ وفاة محمد شائب العين(٧١)، وإن كان صاحب الحوليات الليبية قد ذكر تاريخ الوفاة بما يتفق مع ما ورد على شاهد القبر(٧٢).

ولقب محمد الإمام الكردلي أو القازدغلي أو القاره طاغلي، بشائب العين لأن حواجبه ورموشه كانت بيضاء تماماً منذ صباه، وسيرته حميدة، فهو إمام جامع يتقن العربية ويؤم الناس إن غاب من عينه للإمامة بالقلعة، وكان ملازماً للخمس في جماعة، وله مشاركة علمية، ولم ير مستعملاً لحرير أو ذهب، كما كان شديداً على العمال رادعاً لعدوانهم(٧٣) وكانت مدة ولايته ١٤ سنة و١١ يوماً، خلع لإحدى عشرة خلون من ذي الحجة سنة ١١١٢هـ (١٧٠٠-١٧٠١م) ثم تولى الحكم من جديد (١١١٤، ١١١٦هـ/ ١٧٠٢، ١٧٠٤-١٧٠٥م) عندما فر إلى مصر من وجه مصطفى الغليبولي فأعاده حماه خليل باشا إلى سدة الحكم للمرة الثانية(٧٤).

الشاهد رقم (٧)
(لوحة رقم ٧ وشكل رقم ١٤، ١٥)

نص الشاهد باللغة التركية:

«هو الباقي * افاخم وزراي سلطنت سنيه دن * طرابلس غرب ايالتي مشيري * محمد باشا حضرتلرينك دائرة لرى * متحيزاً اننان ارتحال دار بقا * ايدن مرحوم على أغانك * روحيجون الفاتحة * سنة ١٢٦٢».

الترجمة للغة العربية:

«هو الباقي * الفاتحة على روح المرحوم علي أغا * الذي رحل إلى دار البقاء سنة ١٢٦٢ * وهو من أفاخم وزراء السلطنة السنية * ومن أصحاب النفوذ في حكومة حضرة محمد باشا مشير إيالة طرابلس غرب».

الوصف والتعليق:

الشاهد بحالة ممتازة من الحفظ على الرغم من عدم ترميمه كالشواهد السابقة التي هي بحالة سيئة إذا ما قورنت بحالة هذا الشاهد، ولعل السبب في ذلك أنه أحدث عهداً بقرن أو بقرنين من سوابقه، ويخص الشاهد علي أغا أحد أصحاب النفوذ في ولاية المشير محمد باشا، وهو عبارة عن لوح مستطيل من الرخام، مقاسه ١٥٥ × ٣٧ سم، نفذت كتاباته بطريقة الحفر البارز، باللغة التركية، بالخط الثلث، في ثمانية أسطر، نسقت في مستطيلات متوازية يفصل كل مستطيل عن الآخر خط بارز، والشاهد متوج بطربوش له زر على اليسار حفر بدقة في الرخام، وظاهرة أن تتوج بعض شواهد القبور بعمائم ليست بالجديدة في العصر العثماني، فقد سبقه العصر المملوكي في مصر منذ بدايته بنماذج من شواهد قبور على نهايتها العليا عمائم ذات طيات منها شاهد قبر مؤرخ بعام ٦٦٧هـ، ١٢٦٨–١٢٦٩م، وآخر ميرخ بعام ٦٧٧هـ ١٢٧٨–١٢٧٩م، وثالث مؤرخ بعام ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م، وشواهد أخرى من القرن ٨ هـ/

١٤م[٧٥]، ولقد حرص العثمانيون على هذا التقليد فإن كانت صاحبة الشاهد امرأة وضع أعلى شاهدها أحياناً شكل إكليل أو تاج أو رسم ضفيرتين من الشعر بظهر الشاهد[٧٦] أما إن كان رجلاً فيتوج الشاهد بشكل عمامة أو طربوش، وقد اختلفت أشكال العمائم وتعددت طياتها، حتى إن «إيتوري روسي» قد لاحظ أنها تكون عمائم ضخمة أحياناً، وملونة في بعض الحالات[٧٧] كذلك تنوعت الطرابيش فمنها الأسطواني والمنشوري، والمزود بالشواشي والخالي منها، والملون بلون واحد كالأخضر أو الأبيض أو البني أو غير ذلك (الأشكال أرقام ٢٨، ٢٩، ٣٠) وعلة حرصهم الشديد في التمسك بهذا التقليد هو الدلالة على مرتبة صاحب الشاهد ومكانته في الهيئة الاجتماعية آنئذ، وهو نفس الحرص الذي جعلهم يحفرون ألقاب ووظائف المتوفى على شاهد قبره، حتى إنه من الملاحظات الطريفة أن قطب القبة الضريحية لمدرسة عثمان باشا الساقزلي بطرابلس، والمدفون أسفلها أضرحة، بعض شواهدها موضع هذه الدراسة (لوحة رقم ٢، ٣) الطريف أن قطب هذه القبة يعلوه شكل عمامة[٧٨].

أسلوب رسم الحروف:

رسم الألف المفرد مطلقاً في مجموعة كبيرة من الكلمات هي: الباقي (س١) أفاخم، وزراي (س٢) طرابلس، أيا لتي (س٣) دائرة (س٤) ارتحال، دار (س٥) إيدن، أغا (س٦) كما رسم الألف المتصل صاعداً في مجموعة أخرى من الكلمات هي: الباقي (س١) أفاخم (س٢) ايالتي (س٣) ارتحال، بقا (س٥) أغا (س٦) الفاتحة (س٧) مع زلف صغيرة أحياناً بأعلى يمنة بعض هامات هذه الطوالع.

والباء وأختها التاء رسمت في صورتها المفردة مدغمة مجموعة بكلمة غرب (س٣) والباء المتصلة مرسلة بكلمة الباقي (س١) والتاء المنتهية مجموعة بكلمة سلطنت (س٢) والتاء المتصلة مقوسة بكلمة إيالتي (س٣) وبخط مائل منكسر على مستوى التسطيح بكلمتي متحيز، ارتحال (س٥) ومثلهما تاء الفاتحة، ورسمت الباء المتصلة بهيئة قائم قصير معتدل يلتقي بخط التسطيح بكلمتي طرابلس (س٣) باشا (س٤).

والجيم وأختاها رسمت محققة في مجموعة كبيرة من الكلمات هي: أفاخم (س٢) محمد، حضر تلر (س٤) متحيز، ارتحال (س٥) مرحوم (س٦) روحيجون، الفاتحة (س٧).

وجمعت الدال سواء أكانت مفردة أو متصلة في مجموعة من الكلمات هي: دن (س٢) محمد، دائرة (س٤) ننذن،، دار (س٥) إيدن (س٦).

وأدغمت الراء المتصلة بالكلمات التالية: طرابلس، غرب، مشيري (س٣) لرى (س٤) متحيز (س٥) مرحوم (س٦) وبسطت في كلمات: وزراى (س٢) ارتحال، دار (س٥) روحيجون (س٧) وبترت في كلمات: حضرتلر (الراء الثانية) دائرة (س٤) ارتحال (س٥).

ورسمت السين مظهرة مجموعة بكلمة طرابلس (س٣) ومظهرة مثل أختها بكلمتي سلطنت (س٢) مشيري (س٣) وعلقت مثل أختها بكلمتي باشا (س٤) سنة (س٨).

ولوزت الضاد المتوسطة بكلمة حضرتلر (س٤) وبسطت الطاء في طرابلس (س٣) بينما رسمت موقوفة في سلطنت (س٢).

وركبت العين وأختها بكلمات: غرب (س٣) على ، أغانك (س٦) وقورت الفاء وأختها بكلمات: الباقي (س١) أفاخم (س٢) بقا (س٥) الفاتحة (س٧).

ورسمت الكاف المنتهية معراة بكلمتي حضرتلرينك (س٤) أغانك (س٦) وجمعت اللام بكلمة ارتحال (س٥) وحققت بكلمات: الباقي (س١) سلطنت (س٢) طرابلس، ايالتي (س٣) حضرتلر (س٤) على (س٦) الفاتحة (س٧).

ورسمت الميم الثانية مرسلة بهيئة عين خنجر بكلمة مرحوم (س٦) بينما أرسلت مع إدغام بكلمة أفاخم (س٢) وحققت الميم الأولى بكلمة محمد بينما أدغمت الثانية بنفس الكلمة (س٤) وحققت كذلك في كلمات: مشيرى (س٣) متحيز (س٥) الميم الأولى من مرحوم (س٦).

وجمعت النون المفردة المنتهية بكلمات: دن (س٢) اننقدن (س٥) ايدن (س٦) روحيجون (س٧) بينما رسمت النون المبتدأة والمتوسطة بهيئة قائم قصير معتدل أو يميل قليلاً إلى اليمين في كلمات: سلطنت (س٢) حضرتلرينك (س٤) اننقدن (س٥) أغانك (س٦) سنة (س٨).

ورسمت الهاء المبتدأة في الضمير هو (س١) مشقوقة (أذن فرس) ومخطوفة في كلمة سنية (س٢) وهاء ردف بكلمتي الفاتحة (س٧) سنة (س٨) ومعراة مجموعة مثلثة بكلمة دائرة (س٤).

وجمعت الواو بكلمتي وزراي (س٢) روحيجون (س٧) بينما بسطت في كلمتي مرحوم (س٦) روحيجون (الواو الثانية) وبترت في اسم الإشارة هو (س١).

ورسمت الياء راجعة بكلمات: الباقي (س١) وزراي (س٢) مشيرى (س٣) دائرة لرى (س٤) بينما جمعت بكلمتي إيالتي (س٣) على (س٦) أما الياء المبتدأة والمتوسطة فرسمت مقوسة أو بهيئة قائم قصير معتدل أو مائل يمنة بكلمات: سنيه (س٢) إيبالتي (الياء الأولى) حضر تلرينك (س٤) متحيز (س٥) إيدن (س٦) روحيجون (س٧).

أسلوب رسم الكلمات:

يلاحظ أن كلمات كل سطر قد ركبت «تئم» أي في مستويين، ومع ذلك تزاحمت الحروف بعد تراكبها، بل اتصل بعضها في مواضع واجبة الإفراد، كاتصال ذنب الألف في كلمة إيالتي بطرف عراقة السين بكلمة طرابلس (س٣) واتصال ذنب الألف الوسطى بكلمة دائرة بحرف الدال بنفس الكلمة (س٤) واتصال ذنب الألف الأولى من كلمة ارتحال بدال الكلمة السابقة عليها (س٥) وكذلك ذنب الألف الوسطى بكلمة دار بحرف الدال السابقة عليها بنفس السطر، والتصاق ذنب الألف الأولى بكلمة الفاتحة بحرف الواو من الكلمة السابقة عليها (س٧) وقد حاول الخطاط – متعمداً – الخروج من هذه الالتصاقات الموجودة في غير مواضعها بأن جعل ذنب الألفات المذكورة محرفة وأحياناً تقترب من التشعير.

والإعجام دقيق بكل كلمات النص التي اشتملت على بعض علامات التشكيل الإعرابي والتشكيل الزخرفي وخففت همزات القطع بكلمات: أفاخم، إيالتي، أغا، كما سقطت الهمزة الساكنة بكلمة بقاء (س٥).

والملاحظ أن كاتب النص يتقن اللغة التركية أكثر من إتقان الكتبة للشواهد السابقة باللغة العربية، فالصياغة هنا صحيحة، وياء النسبة، وعلامات الجمع، ولم يخالف سوى في الصفات الدالة على الرتب والدرجات في كلمتي محمد باشا، علي أغانك، على خلاف القاعدة في اللغة التركية وحتى هذه صحيحة أيضاً، لأن الصفات الدالة على الرتب والدرجات تأتي عادة بعد الموصوف بخلاف القاعدة في اللغة التركية[٧٩].

مضمون النص:

يخص الشاهد شخصية علي أغا أحد كبار رجال الدولة في عهد الوالي محمد باشا، وعلى الرغم من ذلك تجاهلت سيرته كثير من كتب المؤرخين[٨٠]، الذين ذكروا بعض معاصريه من كبار القادة أمثال أحمد باشا (الجزار) أحد القواد البارزين في ولاية محمد باشا، وبشير بك، وغيرهما، الأمر الذي يزيد من قيمة الشاهد موضع الدراسة.

ويشتمل النص على مجموعة من الألقاب والوظائف ممثلة في الآتي: مشير أغا، وزير، هذا بخلاف ما سبق توضيحه من ألقاب ووظائف بالشواهد السابقة مثل: باشا، حضرت، مرحوم.

والمشير هو الناصح الذي يؤخذ برأيه وكان يستعمل لقباً في حالة إضافته إلى ياء النسب «المشيري» وكان من ألقاب الوزراء وأكابر الأمراء من رتبة مقدمي الألوف، كما كان يضاف إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل «مشير الدولة» و«مشير السلطنة» ومشير الملوك السلاطين، وهي من ألقاب الوزراء ومن في معناهم[٨١].

هذا، وتؤكد الألقاب بعض الأحداث التاريخية من أن باشا طرابلس غرب قد

سبق باشا ولاية تونس في حمله للقب (مشير) إذ بعث والي تونس أحمد باي (١٢٥٣، ١٢٧١هـ/ ١٨٣٧، ١٨٥٤-١٨٥٥م) في سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠-١٨٤١م إلى الدولة العثمانية يطلب من فخامتها لقب مشير لأن باشا طرابلس يومئذ كان له هذا اللقب فوافق السلطان العثماني[٨٢]، وعلى الرغم من أن أسبقية ولاية ليبيا في الحصول على ذلك اللقب إلا أنه نادر الوجود على الكتابات التذكارية في طرابلس في القرن ١٣هـ/ ١٩م، الأمر الذي يزيد من أهمية نشر شواهد قبور جديدة.

والأغا تركية من المصدر أعمق، وقيل فارسية من «أقا» وتعني الآتي: سيد، رئيس، خال، أخ أكبر، رئيس الخدم في قصر أحد العظماء، مقر رئيس الإنكشارية، لقب من ألقاب التعظيم، وتطلق على الرجل من العوام مقابل المتعلم المتأدب[٨٣] ولقد شاع استعمال ذلك اللقب على الكتابات التذكارية في مصر في القرن ١٣هـ/ ١٩م[٨٤]، على العكس تماماً من ندرة استعماله على الكتابات الأثرية في القرن المذكور سواء في تونس[٨٥] أو في ليبيا[٨٦].

والوزير كلمة عربية اختلف في اشتقاقها، فقيل من الوزر أي الملجأ، أو الأوزار بمعنى الأمتعة، أو الأزر أي الظهر لأنه يقوي الحاكم كالظهر للبدن، وهذا اللقب معروف طوال العصور الإسلامية، واستمر معروفاً في دول شمال إفريقيا والأندلس[٨٧] لكنه نادر الوجود في الكتابات التذكارية في طرابلس العثمانية.

ومضمون السطر السابع هو طلب قراءة الفاتحة على المرحوم، وحتى هذه عادة قديمة لدى الأتراك، واستمرت في أشعارهم الحديثة، فها هو عبدالحق حامد الشاعر المشهور في نهاية مرثيته لزوجته فاطمة خانم يطلب قراءة الفاتحة على روحها عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤-١٨٨٥م[٨٨]، ويختتم النص بكتابة تاريخ الوفاة بالأرقام الحسابية الهندية فقط.

الشاهد رقم (٨)
لوحة رقم ٨ وشكل رقم ١٦، ١٧)

نص الشاهد باللغة التركية:

«هو الباقي ❋ فنادن بقاية ايلدى رحلت ❋ ايده قبرينى حق روضة جنت ❋ مرحوم ومغفور زيلنونلي ❋ محمد أغا جيرين ❋ روحلر يجون فاتحة ❋ سنة ١٢٦٥ ❋ في ٥ ر».

الترجمة للغة العربية:

«هو الباقي، رحل من الفناء إلى البقاء، ليكن قبره حقاً روضة جنة، الفاتحة على روح، المرحوم والمغفور له محمد أغا جيرين الزيلنونلى (المتوفى) في الخامس من ربيع الآخر سنة ١٢٦٥».

الوصف والتعليق:

حالة الشاهد ممتازة على الرغم من عدم ترميمه، وعلى الرغم من تغطية الحشائش له من جميع الجهات حتى غطته تماماً، فهو في فناء تربة جامع شائب العين، وهو عبارة عن عمود صغير من الرخام، شذب بشكل مستطيل تتوجه رقبة أسطوانية تعلوها عمامة متعددة الطيات (شلك رقم ٢٧) ونسقت سطور الشاهد بشكل مائل يرتفع إلى اليسار، وهذا التنسيق من باب التنويع الزخرفي من جهة، وإنه تنسيق يسمح بكتابة عدد أكبر من الكلمات بالسطر المستقيم من جهة ثانية، كما أنه تنسيق يعطي مظهر الانطلاق مما يناسب بعض أنواع الخطوط كالديواني والهمايوني مثلاً، ومقاس الشاهد ٩٠ × ٢٨ سم، نفذت كتاباته بطريقة الحفر البارز، باللغة التركية، بخط الثلث، في ثمانية سطور.

أسلوب رسم الحروف:

رسم الألف بالهيئة المطلقة في حالة الإفراد في الكلمات: الباقي (س١) ايلدي (س٢) ايده (س٣) أغا (س٥) كما رسم بالهيئة الصاعدة في الكلمات: الباقي (الألف الثانية) فنادن، بقاية (س٢) أغا (الألف الثانية) فاتحة (س٦) مع وجود زلفة صغيرة أحياناً بأعلى يمين هامة بعض الألفات.

ورسمت الباء وأختها التاء بصورة موقوفة في كلمتي رحلت (س٢) جنت (س٣) وبصورة مبسوطة بكلمة الباقي (س١) وبشكل خط مائل منكسر ومعلق على حرف الحاء بكلمة فاتحة (س٦) وبهيئة قائم قصير أو قصير نسبياً، ويلتقي بخط التسطيح مع الميل يمنة أو يسرة بكلمتي بقاية (س٢) قبر (س٣).

والحاء وأختها الجيم رسمت مبسوطة بكلمتي محمد (س٥) فاتحة (س٦) وملوزة فتقاء بكلمتي رحلت (س٢) روحلر (س٦) ومحققة بكلمات: حق، جنة (س٣) مرحوم (س٤) جيرين (س٥) يجون (س٦).

وجمعت الدال سواء المفردة أو المتصلة بكلمات: فنادن، ايلدى (س٢) أيده (س٣) محمد (س٥) وأدغمت الراء المتصلة بكلمتي مرحوم (س٤) روحلر (الراء الثانية) وأرسلت الراء وأختها في كلمات: رحلت (س٦) قبر (س٣) مغفور، زيلنونلى (س٤) جيرين (س٥) وبترت بكلمة روحلر (س٦) وبحرف الراء المفرد (آخر حرف في النص).

وعلقت السين بكلمة سنة (س٧) وبسطت الضاد ولوز بياضها بكلمة روضة (س٣).

أما الفاء وأختها فعقدتها مفتحة تامة الاستدارة أو ملوزة، ورقبتها أحياناً مجلفة بكلمات: الباقي (س١) فنادن، بقاية (س٢) قبر (س٣) مغفور (س٤) فاتحة (س٦) في (س٨) ومجموعة بكلمة حق (س٣).

وركبت الغين بكلمة أغا (س٥) وربعت منورة بكلمة مغفور (س٤) وحققت اللام بكلمات الباقي (س١) ايلدى (س٢) زيلنونلى (س٤) روحلر (س٦).

وأسبلت الميم الثانية بكلمة مرحوم (س٤) بينما قامت عقدتها بوظيفتين بكلمة مغفور (س٤) فهي عقدة لحرفي الواو والميم، وفي ذلك اختزال سبق أن استخدم بكلمة طربلوس (لوحة رقم ٢ وشكل رقم ٣) وحققت الميم الأولى بكلمتي مرحوم (س٤) محمد (س٥) وركبت مطموسة بالميم الثانية من كلمة محمد.

وجمعت النون المفردة بكلمات: فنادن (س٢) جيرين (س٥) يجون (س٦) بينما رسمت بهيئة قائم قصير يلتقي بخط التسطيح بكلمات: فنادن (س٢) جنت (س٣) زيلنونلي (س٤) سنة (س٧) والهاء وجه هر في الضمير هو (س١) وردافه بكلمات: بقايه (س٢) فاتحة (س٦) سنة (س٧) ومخطوفة بكلمة روضه (س٣) ومعراة مثلثة مجموعة بكلمة ايده (س٣).

والواو مبسوطة في كلمات: روضة (س٣) مرحوم مغفور زيلنونلي (س٤) روحلريجون (س٦) ومخطوفة في الضمير هو (س١).

والياء راجعة بكلمات: الباقي (س١) ايلدى (س٢) يني (س٣) في (س٨) ومجموعة بكلمة ظيلنونلى (س٤) وبهيئة قائم قصير أو قصير نسبياً بكلمات: فنادن (س٢) ينى، جنت (س٣) زيلنونلي (س٤) سنة (س٧) وبصورة خط منكسر معلق ويتصل بحرف الجيم في كلمة يجون (س٦).

أسلوب رسم الكلمات:

ثمة تراكب بسيط في رسم حروف بعض الكلمات، وزيدت نبرة مقنطرة بكلمة جيرين (س٥) وأهملت همزات القطع في كلمات: أغا، ايلدي، أيده، والإعجام تام عدا زيادة نقطة لآخر حرف بالنص، وهو اختصار لشهر ربيع الآخر، إذ نستبعد أن يكون ذال (ذي الحجة) لوضوح رسم حرف الراء، في الوقت الذي سقطت فيه نقطة حرف الفاء بحرف الجر في نفس السطر، واشتملت بعض الكلمات على بعض علامات التشكيل الإعرابي.

مضمون النص:

يخص الشاهد شخصية محمد أغا جيرين الزيلنونلى، وإن كنا لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر ومراجع الآن، إلا أنه وكما هو واضح من أصله ينتمي إلى مدينة «زيلنون» في تركيا، شأنه في ذلك شأن أمثاله الوافدين من تركيا كحكام للولاية أو للتعيين في مناصبها العليا في بداية حياتهم العسكرية مثل الساقزلي (محمد باشا، عثمان باشا) (ساقز) القرمانلي «قرمان» وغيرهم.

وافتتح النص بعبارة هو الباقي، وفيها التسليم بأن الدوام والبقاء لله وحده، وأن الدنيا هي دار الفناء والآخرة هي دار البقاء للمؤمن، وهذا ما أكده السطر الثاني من النص، وقد وردت عبارة هو الباقي، أو هو الخلاق الباقي، على كثير من شواهد القبور العثمانية في طرابلس الغرب خاصة في القرنين ١٢-١٣هـ/ ١٨-١٩م[٨٩]. وأيضاً في تونس، وفي مصر، وفي كثير من دول العالم الإسلامي.

كما اشتمل النص على مصطلح «روضة» وهو مصطلح قليل الاستخدام على الكتابات التذكارية في طرابلس العثمانية، مما يزيد من أهميته بهذا النص، وبالنص بعد القادم (لوحة رقم ١٠ وشكل رقم ٢٠) ولقد ورد من قبل على نص تجديد ضريح سيدي محمد الخطاب الملحق بمسجد محمود (١٠٩١هـ/ ١٦٨٠-١٦٨١م) كما ورد على شاهد قبر محمد باشا بن محمد القرمانلي، المؤرخ بعام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤-١٧٨٥م[٩٠] ويطلق مصطلح «روضة» في طرابلس على الضريح، كما يطلق على الضريح أو المدفن أو القبر في بلدان أخرى غرب العالم الإسلامي[٩١].

ونعت «مغفور» بدوره قليل الاستعمال على الكتابات التذكارية بطرابلس العثمانية، وقد ورد على شاهد قبر مراد بن أحمد القرمانلي، المتوفى عام ١١٧٣هـ (١٧٥٩-١٧٦٠م)[٩٢] وافتتح شاهد آخر بتربة القرمانلي بعبارة «هو الغفار»[٩٣]، وصفة «مغفور» وردت على الشاهد (رقم ٣) بهذه الدراسة، وسترد مرة ثالثة على المضاهي (رقم ١٠) من المجموعة موضع الدراسة.

واختتم النص بطلب قراءة الفاتحة، ثم ذكر يوم الوفاة بالأرقام الحسابية الهندية فقط، واختصار الشهر العربي، وذكر سنة الوفاة بالأرقام الحسابية الهندية أيضاً.

الشاهد رقم (٩)
(لوحة رقم ٩ وشكل رقم ١٨، ١٩)

نص الشاهد:

«هذا ضريح أحد رؤساء * الألف للعساكر السلطانية * نجل حضرت (هكذا) صاحب الدولة على * رضا باشا والي ولايت (هكذا) طرابلس غرب * الجليلة المرحوم والمغفور له محمد * بك لروحه الفاتحة * ١٢٨٩».

الوصف والتعليق:

حالة الشاهد ممتازة، وقد تم تذهيب كتاباته وزخارفه في العصر الحديث، ولكن أتى الزمن على تذهيبه الآن، والشكل العام للشاهد عبارة عن كتلة سميكة من الرخام تم نحتها بتأنق لتعطي شكل قاعدة مقعرة الجانبين، يعلوها بدن بيضاوي يتوجه شكل إكليل كالرأس للبدن (شكل رقم ٢٤) ويحد هذا الشكل العام للشاهد إطار من زخارف الركوكو العثمانية[٩٤] قوامها فرع نباتي ممتد بتقوس تنبت منه أوراق وبراعم ومراوح نخيلية كبيرة الحجم، أما عند الرقبة والرأس فتزداد بزخارف ورود متعددة الأوراق وبشكل إناء مرتفع مفصص البدن كأنه محارة بحرية، وبشكل يشبه العقد المتدلي الذي يزين بعض شواهد قبور النساء في العصر القرلمانلي (شكل رقم ٣٧، ٣٨) ولا شك في أن التأثيرات الأوروبية واضحة جلية على زخارف هذا الشاهد، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها كثرة الأسرى الأوروبيين في طرابلس خاصة في العصر العثماني الأول، إذ كانوا يعدون بالآلاف، ويستغلون كعمالة ماهرة رخيصة[٩٥]، ثم دخول الفن العثماني كله في مرحلة التغريب في القرن ١٣هـ/ ١٩م. وشذب وجه الشاهد ونسقت سطوره بشكل مستقيم ونفذت الكتابات بطريقة الحفر البارز باللغة العربية، بخط الثلث، في سبعة سطور.

أسلوب رسم الحروف:

رسم الألف المفرد بالشكل المطلق، والمزودة هامته أحياناً بشاكلة على اليمين في كلمات: هذا، أحد (س١) الألف (س٢) الدولة (س٣) وإلى، طرابلس (س٤) الجليلة، المرحوم المغفور (س٥) الفاتحة (س٦) كما رسم الألف المتصل بالهيئة الطالعة الخالية من الشاكلة في كلمات: رؤساء (س١) للعساكر، السلطانية (س٢) صاحب (س٣) رضا، باشا (س٤) الفاتحة (س٦) والباء وأختها التاء في حالة الإفراد بسطت وجمعت في كلمة حضرت (س٣) وأدغمت وجمعت في كلمة غرب (س٤) وكذلك بسطت وجمعت في حالة التركيب المنتهية بكلمتي صاحب (س٣) ولايت (س٤) أما الباء المبتدأة فرسمت بهيئة قائم قصير يميل يمنة ثم يلتقي بخط التسطيح في كلمات: باشا، طرابلس (س٤) بك (س٧).

والحاء وأختها الجيم مرسلة في كلمة ضريح (س١) وملوزة رتقاء بكلمات: أحد (س١) حضرت (س٣) لروحه (س٦) ومحققة بكلمات: نجل، صاحب (س٣) الجليلة، المرحوم، محمد (س٥) الفاتحة (س٦).

وجمعت الدال بكلمات: أحد (س١) الدولة (س٣) محمد (س٥) وأدغمت الراء بكلمات: ضريح (س١) حضرت (س٣) طرابلس، غرب (س٤) المرحوم، المغفور (س٥) لروحه (س٦) وقورت بكلمتي رؤساء (س١) رضا (س٤).

وظهرت السين وجمعت عراقتها بكلمة طرابلس (س٤) كما رسمت مظهرة مثل أختها بكلمات: رؤساء (س١) للعساكر، السلطانية (س٢) باشا (س٤).

ولوزت الصاد وأختها بكلمات: ضريح (س١) حضرت، صاحب (س٣) رضا (س٤) كذلك لوزت الطاء واستقام طالعها بكلمتي السلطانية (س٢) طرابلس (س٤).

وركبت العين وأختها بكلمتي على (س٣) غرب (س٤) بينما تربعت مطموسة بكلمة للعساكر (س٢) وتربعت منورة بكلمة الغفور (س٥).

وجمعت الفاء بكلمة الألف (س٢) وبسطت بكلمة الفاتحة (س٦) وقورت

بكلمة الغفور (س٥) ورسمت الكاف زنادية ثعبانية بكلمة للعساكر (س٢) ومعراة بكلمة بك (س٦).

وجمعت اللام بكلمة نجل (س٣) وحققت مع وجود شاكلة أحياناً بيمين هامتها بكلمات: للعساكر، السلطانية (س٢) الدولة (س٣) والى، طرابلس (س٤) المغفور، المرحوم، له (س٥) لروحه (س٦) وعلقت بكلمة الجليلة (س٥).

وبسطت الميم الثانية وعلقت بكلمة المرحوم (س٥) بينما أدغمت الأولى بنفس الكلمة، وأدغمت الميم الثانية بكلمة محمد (س٥) بينما حققت الأولى بنفس الكلمة، وركبت الميم الأولى مطموسة بكلمة المرحوم، وركبت مفتحة بكلمة المغفور (س٥).

وقورت النون بكلمة السلطانية (س٢) ورسمت بهيئة خط منكسر معلق على الجيم بكلمة نجل (س٣) ورسمت الهاء بوجه هر باسم الإشارة هذا (س١) وخطفت بكلمات: السلطانية (س٢) الدولة (س٣) الجليلة (س٥) لروحه، الفاتحة (س٦) واختلست بكلمة له (س٥) وجمعت الواو بكلمات: رؤساء (س١) الدولة (س٣) المغفور (س٥) وأرسلت بكلمات: والى، ولايت (س٤) والمغفور (الواو الأولى) وبترت بكلمة المرحوم (س٥).

وحققت لام ألف بكلمتي: الألف (س٢) ولايت (س٤) وجمعت الياء بكلمتي على (س٣) والى (س٤) وقوست معلقة بكلمة ضريح (س١) ورسمت بهيئة قائم قصير معتدل أو يميل يمنة حتى يلتقي بخط التسطيح بكلمات: السلطانية (س٢) ولايت (س٤) الجليلة (س٥).

أسلوب رسم الكلمات:

كالعادة كتب الخطاط كلمة حضرت بالتاء المفتوحة، وصحتها هكذا «حضرة» ومثلها كلمة ولايت (س٤) وصحتها هكذا «ولاية»، واضطر الخطاط اضطراراً إلى فصل رقمي الآحاد والعشرات عن رقمي المئات والآلاف في تاريخ الوفاة بالسطر الأخير، وسبب الاضطرار هو سيطرة المروحة النخيلية كبيرة الحجم على معظم مساحة السطر الأخير من الشاهد، وإعجام الكلمات دقيق، وأهملت بعض همزات

القطع من مواضعها مثل كلمة أحد، في حين أثبتت في البعض الآخر مثل كلمة «الألف» بالسطر الثاني، وزودت الكلمات ببعض علامات التشكيل الإعرابي والزخرفي.

مضمون النص:

يخص الشاهد محمد بك، وهو أحد أبناء علي رضا باشا والي طرابلس، والذي تولى حكم طرابلس مرتين، كانت الأولى في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٢٨٣هـ (الموافقة ليوليو من عام ١٨٦٦-١٨٦٧م) وحدث في عهده من حميد الذكر وجميل النشر ما لا تزال الرواة تدرسه والتواريخ تحرسه، وكانت الولاية الثانية في تاسع عشر من صفر سنة ١٢٨٩هـ (٢٨ إبريل ١٨٧٢م) وعزل عنها في أحد عشر من ربيع الآخر سنة ١٢٩١هـ (٢٨ مايو ١٨٧٤م)[٩٦].

والجدير بالذكر أن هذا الوالي كان برتبة «مشير» لكنها لم تنقش على الشاهد، ولعل سبب ذلك أن الشاهد يخص ابنه، ولم يخصه شخصياً، وحدث هذا من قبل في لقب «حضرة» الذي نقش على شواهد قبور عدد من أبناء عثمان باشا الساقزلي، ولم ينقش على شاهد قبر عثمان نفسه.

وكان محمد بك صاحب الشاهد موضع الدراسة أحد كبار القادة العسكريين زمن أبيه، إذ كان يتولى قيادة ألف من الجنود فهو من مقدمي الألوف.

ومحمد هذا هو السمي الخامس في مجموعة الدراسة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك بعد محمد باشا الساقزلي (لوحة رقم ١) ومحمد باشا «شائب العين» (لوحة رقم ٦) ومحمد باشا (لوحة رقم ٧) ومحمد أغا جيرين (لوحة رقم ٨) وحتى بقية أسماء الأعلام الواردة على بقية شواهد مجموعة الدراسة إنما هي من أسماء الأسرة النبوية مثل خديجة (لوحة رقم ٣) وفاطمة (لوحة رقم ٤) ولم يشذ عن القاعدة سوى أمينة (لوحة رقم ٢) وهذا أمر يعكس مدى محاولة حكام الأتراك العثمانيين في ليبيا للتمسك بأهداب الدين، وذلك باختيار أسماء لهم ولأفراد أسرهم على أسماء النبي محمد (ﷺ) وأسرته، وهذه المحاولات يعكسها الواقع، فها هو الرحالة الحشائشي الذي زار طرابلس الغرب في نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م يقول:

«دخلت في رمضان سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥-١٨٩٦م جامع السوق بداخل البلد فوجدت كثيراً من أعيان الترك من ضباط وغيرهم، كل منهم جالس على ركبته بخشوع ووقار يسمعون كلام الرب، وفي أركان الجامع وجدت الشيخ محمد بن مصطفى باشا مفتي الحنفية يقرئ الحديث الشريف، وأما عن حريم العساكر والضباط الأتراك فهن في غاية التستر لا ترى من المرأة أنملة مع العفة والديانة[٩٧].

والحق أن عادة التسمية بأسماء النبي (ﷺ) وأسرته والخلفاء الراشدين والأنبياء والرسل السابقين، إنما هي عادة منتشرة على شواهد القبور الإسلامية المبكرة منها والمتأخرة[٩٨].

هذا وقد اشتمل النص على مجموعة من الألقاب والوظائف والنعوت التي لم ترد على الشواهد السابقة موضع الدراسة، وهي: العساكر السلطانية، صاحب الدولة، والي ولاية، الجليلة، بك. وما عدا ذلك فقد سبق شرحه ممثلاً في: حضرة، باشا، المرحوم.

والعساكر واحد الجند والجمع عسكر وجمع الجمع عساكر، وأصله فارسي من «لشكر» أي جيش، أو لاتيني من أجزركيتس (Exercitus) بمعنى جيش، وقد أضيفت إلى كلمة عساكر بعض الكلمات لتكوين أسماء وظائف ذات صلة بالعساكر[٩٩]، مثل العساكر السلطانية، وهي وظيفة نادرة الورود على الكتابات التذكارية في طرابلس الغرب، مما يزيد من قيمة ورودها بالشاهد موضع الدراسة.

وصاحب اسم وظيفة بدأ كنعت شخص ثم استخدم كلقب فخري عام واسم وظيفة بمعنى وال أو أمير أو ملك أو سلطان[١٠٠]، كما أضيفت إلى كلمات أخرى مثل صاحب الدولة، وهو لقب وظيفي كثير التداول في طرابلس الغرب في العصر العثماني الثاني خاصة في الوثائق العثمانية الرسمية، ومنها وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠١هـ (١٨٨٣-١٨٨٤م) تخاطب والي طرابلس بحضرة سيدي صاحب الدولة، وأخرى عبارة عن رسالة واردة من الباب العالي، مؤرخة بعام ١٣١١هـ (١٨٩٣-١٨٩٤م) تخاطب والي طرابلس بنفس العبارة، وثالثة تخاطبه بعبارة (صاحب الدولة المشير)[١٠١].

أما لقب والي ولاية، فوالي تطلق عادة على أمير القطر وحاكمه، والمصدر منها ولاية بمعنى الإمارة أو السلطة، وقد عرف الوالي منذ صدر الإسلام إذ جرت العادة أن ينيب الخلفاء عنهم في حكم الأقطار الإسلامية أو الولايات التابعة لهم ولاة كانوا يعرفون بالأمراء والعمال، واستمر نظام استخدام الولاة في جميع العصور الإسلامية، وجرت العادة أن يسجل الولاة أسماءهم في الكتابات الأثرية التذكارية مسبوقة بعبارة (في ولاية) وأحياناً (في إيالت)[١٠٢].

وفي طرابلس الغرب ورد اللقب (والي) على الكتابات التذكارية سابقاً لاسم المدينة هكذا (والي طرابلس الغرب)[١٠٣] أو لاحقاً لها هكذا (طرابلس والي)[١٠٤]، أما تركيبه بصيغة (والي ولاية) فهو شائع للغاية بالوثائق العثمانية الرسمية في طرابلس الغرب خاصة في العصر العثماني الثاني، من ذلك وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢-١٨٨٣م) ورد فيها بهذه الصيغة (إلى جليل مقام والي ولايت طرابلس غرب) وثالثة مؤرخة بعام ١٣٠٢هـ (١٨٨٤-١٨٨٥م) ورد فيها بصيغة (إلى جليل مقام والي الولاية) ورابعة مؤرخة بعام ١٣٠٩هـ (١٨٩١-١٨٩٢م) ورد فيها بصيغة (إلى مقام والي الولاية)[١٠٥].

هذا وإن كان مصطلح «ولاية» الوارد بالوثائق العثمانية المؤرخة بالنصف الثاني من القرن ١٣هـ/ ١٩م، لم يلتزم بالتطور التاريخي لاستخدام المصطلح، فإن خطاط شاهد القبر موضع الدراسة قد التزم بهذه التطورات، إذ حدث في عام ١٢٨٢هـ (١٨٦٥-١٨٦٦م) أن تم تطبيق النظام الجديد الذي يقضي بتحويل (الإيالة) إلى (ولاية) طبقاً للإصلاحات التي كانت تتجه إلى إدخال التجديد والنظم الغربية على الإدارة العثمانية[١٠٦].

ونعتت ولاية طرابلس الغرب على شاهد القبر موضع الدراسة (بالجليلة) وهو ما تؤكده الوثائق العثمانية الرسمية في طرابلس في العصر العثماني الثاني، إذ وصفت طرابلس الغرب بالجليلة في عدد كبير من هذه الوثائق[١٠٧]، وإن كان ثمة وثائق أخرى نعتتها بطرابلس (المجاهدة والمحروسة)[١٠٨]، ولم ترد مثل هذه النعوت لطرابلس في العصر العثماني الأول، لا على الكتابات التذكارية ولا في الوثائق الرسمية.

ولقب بك في رأي أنها صينية الأصل تسربت إلى التركية، ومعناها أمير سواء أكان حاكماً أم من سلالة الملوك، وهو لقب يحمله أبناء الباشاوات وكبار رجال الدولة، كما تطلق على الأثرياء وأصحاب المنزلة الرفيعة(١٠٩). وقد ورد هذا اللقب على بعض الكتابات التذكارية في طرابلس الغرب، منها سبعة شواهد تخص أبناء عثمان باشا الساقزلي، والمشار إليهم من قبل، كما ورد على شاهد قبر مؤرخ بعام ١٢٨٦هـ (١٨٦٩-١٨٧٠م)(١١٠).

وينتهي نص الشاهد بتاريخ الوفاة محفور بالأرقام الحسابية الهندية فقط، وهو عام ١٢٨٩هـ (الموافق لعام ١٨٧٢-١٨٧٣م) وهو نفس العام الذي تولى فيه والد محمد بك الحكم للمرة الثانية.

المضاهي رقم (١٠)
(لوحة رقم ١٠ وشكل رقم ٢٠، ٢١)

نص المضاهي:

«هو الباقي * فيالك من دهر ومن لهواته[١١١] * فلا ترني بالضيم شرح الشبابة * رجعت إلى نفسي بآخر أنفاسي * وأكملها بالصدق أحسن توبتي * فيا زايري (هكذا) بعدى تعوض من مثلي * بفاتحة ان ترو روضة تربتي».

الوصف والتعليق:

حالة المضاهي ممتازة، وقد تم تذهيبه في العصر الحديث سواء للكتابات أو للزخارف، وهو عبارة عن كتلة من الرخام لا تختلف في شكلها العام أو في زخارفها عن الشاهد السابق سوى في أن قمتها أخذت شكل طربوش أخضر اللون، وله زر على جنبه، ونسقت السطور في استقامة مثل الشاهد، ونفذت الكتابات بطريقة الحفر البارز، باللغة العربية، بالخط الثلث في سبعة أسطر، وبخصوص المضاهيات نلاحظ أن معظم الشواهد موضع الدراسة لها مضاهي، لكنه خال من الكتابات والزخارف، لكن ثمة مجموعة من المضاهيات لشواهد قبور عثمانية من طرابلس، تم تفريغ زخارفها دون دراسة أو وصف أو حتى تعليق ولو بكلمة واحدة من قبل طلبة كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح، وتنحصر هذه الزخارف في الآتي: أشجار سرو، ونخيل مثمر، وزخارف نباتية، وحلي وعقود وجواهر وفازات وأهلة، وعقود معمارية (الأشكال من رقم ٣١ حتى رقم ٣٩)[١١٢].

وكيفما كان الحال فإن المضاهي موضع الدراسة يعد تحفة فنية نادرة لما عليه من زخارف، زاد في أهميتها مصاحبة الكتابات لها، وهو أمر نادر جداً على مضاهيات شواهد القبور الإسلامية.

أسلوب رسم الحروف:

رسم الألف المفرد مطلقاً مع وجود شاكلة صغيرة أحياناً بيمين هامته في كلمات:

الباقي (س١) لهواته (س٢) الشبابة (س٣) إلى، أنفاسي (س٤) أكملها، أحسن (س٥) زايري (س٦) إن (س٧)، ورسم الألف المتصل بالهيئة الصاعدة في كلمات: الباقي (س١) فيالك (س٢) بالضيم، الشبابة (س٣) بآخر، أنفاسي (س٤) وأكملها، بالصدق (س٥) فيا (س٦).

والباء وأختاها، رسمت مبسوطة مجموعة بكلمة رجعت (س٤) كما بسطت الباء في كلمة الباقي (س١) ثم رسمت بهيئة قائم قصير معتدل يلتقي بخط التسطيح في بقية الكلمات: ترنى، بالضيم، الشبابة (س٣) بآخر (س٤) بالصدق، توبتي (س٥) بعدي، تعوض، مثلي (س٦) ترو، تربتي (س٧) وقوست التاء وعلقت بكلمة بفاتحة (س٧).

والجيم وأختاها، رسمت الحاء المفردة رتقاء مرسلة بكلمة شرح (س٢) ومحققة في كلمات: رجعت، بآخر (س٤) أحسن (س٥) بفاتحة (س٧).

وجمعت الدال المفردة والمتصلة بكلمات: دهر (س٢) بالصدق (س٥) وإن أفردها هنا في موضع الاتصال ففقدت الترصيف، بعدى (س٦).

وأدغمت الراء المتصلة بكلمات: دهر (س٢) شرح (س٣) بآخر (س٤) وبسطت بكلمات: رجعت (س٤) زايري (س٦) ترو، روضة (س٧) وقورت بكلمة ترني (س٣) وبترت بكلمة تربتي (س٧).

وظهرت السين وأختها في كلمات: شرح، الشبابة (س٣) نفسي، أنفاسي (س٤) أحسن (س٥). أما الصاد وأختها فبسطت مقورة بكلمة تعوض (س٦) ولوزت بكلمات: الضيم (س٣) الصدق (س٥) روضة (س٧).

وربعت العين المنورة المتوسطة بكلمات: رجعت (س٤) بعدى، تعوض (س٦).

والفاء وأختها بسطت مقورة بكلمة الصدق (س٥) بينما رسمت عقدتها ما بين ملوزة أو مقورة مع التجليف ورقبة قصيرة ومائلة بكلمات الباقي (س١) فيا (س٢) فلا (س٣) فيا (س٦) ولوزت أو دورت بكلمات: نفسي، أنفاسي (س٤) بفاتحة (س٧) وفي جميع الحالات السابقة لم تطمس عقدتها.

ورسمت الكاف سيفية مشكولة بكلمة وأكملها (س٥) ومعراة بكلمة لك (س٢).

أما اللام فمحققة سواء أكانت مبتدأة أو متوسطة في كلمات: الباقي (س١) لك، لهواته (س٢) بالضيم، الشبابة (س٣) أكملها، بالصدق (س٥) مثلي (س٦) بينما رسمت اللام ألفاً المركبة مخففة مرشوفة بكلمة فلا (س٣).

وأدغمت الميم وجمعت بكلمة الضيم (س٣) ولوزت بكلمة أكملها (س٥) وركبت وحققت في حرف الجر من (س٢) من، مثلي (س٦) ولم تطمس عقدتها إلا بكلمتي الضيم، أكملها.

كذلك أدغمت النون ثلاث مرات بحرف الجر من (س٢، س٦) وقورت بكلمة أحسن (س٥) بينما رسمت بهيئة قائم قصير معتدل أو بميل خفيف حتى يلتقي بخط التسطيح في كلمات: ترني (س٣) نفسي، أنفاسي (س٤).

ولوزت الهاء (أذن فرس) بالضمير هو (س١) وركبت مشقوقة بكلمة لهواته (الهاء الأولى) أما الثانية فرادفة مثل هاء الشبابة (س٣) وهاء أكملها (س٥) مثل الهاء الأولى في لهواته، بينما رسمت هاء كلمة دهر (س٢) بهيئة عين هر، وخطفت بكلمتي فاتحة، روضة (س٧)، وجمعت الواو بكلمتي توبتي (س٥) تعوض (س٦) وأرسلت وبسطت في بقية الكلمات: هو (س١) ومن، لهواته (س٢) وأكملها (س٥) ترو، روضة (س٧).

ورسمت الياء راجعة بكلمات: الباقي (س١) زايري، بعدى (س٦) وقورت وجمعت بكلمات: ترني (س٣) نفسي، أنفاسي (س٤) توبتي (س٥) مثلي (س٦) تربتي (س٧) بينما رسمت بهيئة قائم قصير يميل يمنة بكلمات: فيا (س٢، س٦) زايري (س٦) ومعلقة بكلمة الضيم (س٣).

أسلوب رسم الكلمات:

أسلوب صياغة الكلمات نظماً لم يكن شائعاً في العصر العثماني الأول سواء في تسجيل اللوحات التأسيسية[١١٣]، أو في شواهد القبور، وإنما ذاع وانتشر في العصر القرمانلي وفي العصر العثماني الثاني، فثمة مجموعة كبيرة من اللوحات التأسيسية وشواهد القبور من العصرين القرمانلي والعثماني الثاني صيغت شعراً[١١٤]. وحتى الجارتين مصر وتونس في بداية العصر العثماني كانت النصوص التأسيسية وشواهد القبور تصاغ نثراً في معظم الحالات، ثم صارت الغلبة التامة للشعر خاصة في عصر الأسرة الحسينية في تونس[١١٥]. وقد أهملت همزات القطع في النص موضع الدراسة في كلمات: أنفاسي، أكملها، أحسن، وقلبت الهمزة ياء بكلمة زايري (س٦) ربما لضرورة شعرية، والإعجام تام، والكلمات مزودة بكثير من علامات التشكيل الإعرابي والتشكيل الزخرفي.

مضمون النص:

افتتح النص بعبارة هو الباقي، ثم أعقبتها ثلاثة أبيات من شعر المراثي الموزون هنا على البحر الطويل، وفيها تنبيه وموعظة من الموت، ودعوة للتوبة والصدق، ثم طلب قراءة الفاتحة لتروي الرحمات تربة روضة محمد بك بن علي رضا باشا صاحب الشاهد السابق (لوحة رقم ٩).

مميزات الشواهد موضع الدراسة وخصائصها

ثمة مجموعة من القواسم المشتركة بين الشواهد موضع الدراسة، ومجموعة أخرى من الفوارق والاختلافات نظراً لرجوعها إلى ثلاثة قرون مختلفة، وفيما يلي عرض لأوجه الشبه والاختلاف فيما بينها، مع استخلاص خصائصها:

أولاً – تعرضت مجموعة الدراسة في معظمها للترميم الخطأ في العصر الحديث، فدهنت باللون الأصفر (لوحة رقم ١) أو الأسود (اللوحات أرقام ٢، ٣، ٥) أو طمست بالجير الأبيض (اللوحة رقم ٦) أو باللون الأحمر (اللوحة رقم ٤) أو بالتذهيب (اللوحتان رقما ٩، ١٠) مما تسبب في صعوبة تصوير بعضها، وإن كانت مجموعة القرن ١٣هـ/ ١٩م بحالة ممتازة.

ثانياً – المادة الخام للشواهد موضع الدراسة كلها من الرخام، وجميعها ليست من النوع المسمى محلياً (رخام مالطا) فهذا النوع ما هو إلا حجر جيري رخو متماسك، وإنما كان الرخام يستورد من إيطاليا واليونان، والوثائق تؤكد ذلك[١١٦]، أو كان المرمر يستجلب عادة من العمارات الرومانية والبيزنطية[١١٧].

ثالثاً – انحصر الشكل العام للشواهد موضع الدراسة في البلاطة المربعة (لوحة رقم ١) أو المستطيلة والمستطيلة المعقودة (اللوحات أرقام ٢، ٣، ٤، ٦) أو المستطيلة ذات القمة الدائرية (لوحة رقم ٥) أو المستطيلة ذات العمامة أو الطربوش وهي الخاصة بالرجال دون النساء (اللوحتان رقما ٧، ٨) أما الشاهد الأخير ومضاهيه (اللوحتان رقما ٩، ١٠) فهما تحفتان رائعتان في شكلهما النادر الذي يتكون من قاعدة مقعرة الجانبين وبدن بيضاوي ورأس إكليلي (شكل رقم ٢٤) وقد سطرت الكتابة على هذه الرخامات في أسطر مستقيمة باستثناء الشاهد (رقم ٨) الذي نسقت سطوره بشكل مائل يرتفع إلى اليسار، وفي ذلك تنويع زخرفي واستيعاب لعدد أكبر من الكلمات بالسطر الواحد، وإيحاء بالانطلاف، وحددت الكتابات بإطارات

بارزة، وزخرفت بعض الشواهد بزخارف ذات مغزى ديني كالأهلة (اللوحات أرقام ٢، ٥، ٦) أو بتصميم زخرفي من حزمة سيقان مشعة تنتهي بزهور اللاله (لوحة رقم ٢) أو بغصن نباتي تنبت منه البراعم وزهور اللاله (لوحة رقم ٥) أو بزخارف الركوكو العثمانية (اللوحتان ٩، ١٠) ويزيد من قيمة هذه الزخارف أنها تصاحب كتابات مؤرخة، الأمر الذي يساعد في دراسة حلقات تطور هذه الزخارف، وتأريخ غير المؤرخ من نماذجها الأخرى سواء على العمائر أو على الفنون التطبيقية.

رابعاً – نفذت الكتابات على جميع الشواهد موضوع الدراسة بطريقة الحفر البارز، وتتمثل هذه الطريقة في تحديد الشكل الخارجي للعنصر الكتابي أو الزخرفي، ثم يقوم الخطاط بحفر الأرضية حوله بحيث يصبح العنصر أعلى من مستوى الأرضية، وهذه الطريقة لا تساعد على الإكثار من العناصر الزخرفية الكتابية رغبة من الفنان في ترك أكثر ما يستطيع من المسطح الرخامي دون حفر، ولا شك في أنها أصعب بكثير في تنفيذها من طريقة الحفر الغائر، ومع هذا نلاحظ استخدامها على شواهد القبور الإسلامية منذ وقت جد مبكر، فأقدم شاهد قبر في ليبيا نفذت كتاباته بالحفر البارز على الرخام مؤرخ بعام ١٠٥هـ/ ٧٢٣–٧٢٤م(١١٨)، ومن أقدم أمثلتها في مصر شاهد قبر مؤرخ بعام ٢٠٣هـ/ ٨١٨–٨١٩م(١١٩)، أما في تونس فمن أقدم أمثلتها شاهد قبر مؤرخ بعام ٢٦٢هـ/ ٨٧٥–٨٧٦م(١٢٠)، واستمرت هذه الطريقة في القرون التالية حتى عقدت لها السيادة شبه التامة في القرن ١٣هـ/ ١٩م سواء في مصر(١٢١)، أو في تونس(١٢٢) جارتي ليبيا، أو في بقية أقطار العالم الإسلامي.

خامساً – اللغة المستخدمة بنصوص الشواهد موضع الدراسة هي اللغة العربية، فيما عدا السطر الخامس من الشاهد (رقم ٤) فهو باللغة التركية العثمانية، وكذلك كل سطور الشاهدين (رقمي ٧، ٨) كتبت باللغة التركية العثمانية عدا السطر الأول من كل شاهد من الشاهدين (رقمي ٧، ٨) فهو باللغة العربية، أي أن المزج بين اللغتين على الشاهد الواحد قد حدث بالشواهد أرقام (٤، ٧، ٨).

والحق هو أن اللغة العثمانية هي المنافس القوي والوحيد للغة العربية في

طرابلس العثمانية سواء في كتابة اللوحات التأسيسية أو على شواهد القبور، والنماذج الأثرية تشهد بذلك[١٢٣]، وعلى الرغم من أن اللغة الرسمية لولاية طرابلس طوال العصر العثماني الأول والقرمانلي والثاني هي اللغة العربية إلا أن حكام الولاية أتراك، وتاريخهم يخبر بأن معظمهم كان يتقن اللغة التركية مع بعض اللغات الأوروبية كالفرنسية والإيطالية واليونانية وغيرها، وإن كان البعض الآخر يتقن العربية أيضاً وله مساهمات علمية فيها، بل يؤم الناس ويخطبهم مثل شائب العين وغيره.

وتؤكد شواهد القبور موضع الدراسة أن اللغة العربية كان قد أصابها الضعف في صياغة بعض العبارات، مع الأخطاء الإملائية الكثيرة نتيجة لتغلغل تأثير اللغة التركية فيها، وتفشي نصوص الشواهد سر جهل الخطاط بترتيب الشهور العربية وبنعوت بعضها، وبسقوط حروف بعض الكلمات، وإضافة حروف أخرى زائدة، على الرغم من أن هذه الشواهد إنما حفرت لباشاوات وحكام ولاية طرابلس وكبار رجالات الدولة وعوائلهم، ولم تحفر لعامة الناس، انظر على سبيل المثال: الرقم الحسابي (١٢) بالسطر الثاني من الشاهد الأول، إضافة ميم ثانية لكلمة الجمعة (س٣ لوحة ١) نعت شهر شعبان بالمعظم (س٥ لوحة ٢) رسم كلمة حضرت بالتاء المفتوحة بالشواهد أرقام (٢، ٣، ٤، ٦، ٩) والعكس صحيح في لكلمة مات (س٧ لوحة ٦) إضافة ألف زائدة للفظ الجلالة (س١ لوحة ٥) وسقوط الألف من كلمة لا تقنطوا (س٤ لوحة ٦) وسقوط حروف بعض الكلمات الأخرى (س١، س٥ من لوحة ٣) وعدم التفرقة بين المذكر والمؤنث في كلمة مات (س٣ لوحة ٤) هذا في الوقت الذي خلت فيه نصوص الشاهدين المكتوبين باللغة التركية من أي أخطاء لغوية، مما يؤكد بالدليل المادي إتقان خطاطي شواهد القبور في هذه الفترة للغة التركية أكثر من إتقانهم للغة العربية.

سادساً - الخط المستخدم على جميع الشواهد موضع الدراسة هو الخط الثلث، وقد تم انتخابها موزعة على ثلاثة قرون لمعرفة تطوره من خلالها، هذا وقد اختلف الكتاب في تسمية قلم الثلث وما في معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور

كالثلثين والنصف على مذهبين: المذهب الأول يقول أن للخط الكوفي أصلين من أربع عشرة طريقة هما لها كالحاشيتين وهما قلم الطومار وهو قلم مبسوط (مستو) كله ليس فيه شيء مستدير، وقلم غبار الحلبة (الحلية) وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم، فالأقلام كلها تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختلفة، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي قلم الثلث، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي قلم الثلثين.

والمذهب الثاني، أن هذه الأقلام منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة، وعرضه أربع وعشرون شعرة من شعر البرذون «البغل» وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه أي ثمان شعرات، والنصف بمقدار اثنتي عشرة شعرة، وقلم الثلثين بمقدار ست عشرة شعرة(١٢٤).

والثلث نوعان هما: الثلث الثقيل أو ثقيل الثلث أو الثلث الجليل أو جليل الثلث، وهو خط عريض تكون النسبة الفاضلة فيه على مثل ونصف، أو أنه ثلث مساحة الطومار أي ٢٤/٨، وهو أميل إلى التقوير، ومقياس ألفه سبع نقاط على ما في قلمه، والنوع الثاني هو الثلث الخفيف أو خفيف الثلث أو الثلث المعتاد (العادي، الاعتيادي) وهو ثلث يتميز بالوضوح والبساطة فلا تشبيك فيه ولا تعقيد ولا زخرفة، وإنما يكتب على استقامة واحدة، وصوره كصور الثلث لا تختلف، إلا أنه أدق منه قليلاً، وألطف منه بنذر يسير، ومقدار منتصباته ومبسوطاته قدر خمس نقاط، فإن نقص عن ذلك قليلاً سمي القلم اللؤلؤي(١٢٥).

واستبدل في العصر العثماني مصطلح الثلث الجليل باسم جلي الثلث أو الثلث الجلي أو الجلي دون ذكر للخط ليفهم منه أنه الثلث دون غيره من أنواع الخطوط الأخرى، وهو ثلث واضح تكون النسبة فيه على مثل وربع.

أما عن تاريخ ظهور خط الثلث واستخدامه فتكاد تجمع المراجع التي تناولت الخط بالدراسة على أن ابن مقلة هو الذي وضع القواعد الأساسية للخط المنسوب وعلى رأسه خط الثلث، غير أن الحقيقة أن الخط المنسوب سبق ابن مقلة ولم يكن هو

واضع قواعده، إذ عثر على كتابات تحمل خطاً منسوباً تعود إلى فترة يصعب معها أن يكون لابن مقلة دور فيها وهو ابن العشرين، وهذه الكتابات على النقود وأهمها درهم أحمد بن محمد، المؤرخ بسنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤-٩٠٥م، وعليه أسماء بخط منسوب بلغ مرحلة كبيرة من النضج مما يدل على رسوخه(١٢٦).

وبصفة عامة فإن أشكال الثلث ظهرت واضحة جلية منذ النصف الأول من القرن ٤هـ/١٠م واستخدم في فترات زمنية متقاربة في أماكن كثيرة من العالم الإسلامي مثل سوريا ومصر واليمن والحجاز وغيرها، ومنذ القرن ٧هـ/١٣م أصبح خط الثلث يحتل مكان الصدارة كخط رسمي تذكاري على العمائر والفنون التطبيقية وشواهد القبور والمصاحف والمخطوطات في شرق العالم الإسلامي وغربه على حد سواء(١٢٧).

كما احتل خط الثلث مكان الصدارة على الآثار الإسلامية في الدولة العثمانية فيما بين القرنين ١٠-١٢هـ/ ١٦-١٨م، فاستخدمه العثمانيون مع النسخ والديواني كوسيلة يعبرون بها عن عظمة الدولة العثمانية(١٢٨).

أما في ليبيا في العصر العثماني فكان المنافسان القويان لخط الثلث على الكتابات التذكارية هما: الخط المغربي(١٢٩)، وخط النستعليق (الفارسي)(١٣٠)، لكن الغلبة والسيطرة كانت دائماً لخط الثلث سواء على اللوحات التأسيسية أو على شواهد القبور أو حتى غيرها من الفنون التطبيقية والمسكوكات، وفيما يلي نماذج لاستخدام خط الثلث على الآثار الإسلامية في ليبيا في القرون الثلاثة ١١، ١٢، ١٣هـ/ ١٧، ١٨، ١٩م.

نماذج من القرن ١١هـ/ ١٧م:

أ - نص تجديد من عصر صفرداي، مؤرخ بعام ١٠٢٢هـ (١٦١٣م) قال عنه «روسى»: إنه نسخ مشرقي والصحيح أنه ثلث.

ب - نص تعمير من عصر عث تعمير من عصر عث بعام ١٠٤٤هـ (١٦٣٤-١٦٣٥م) قال عنه «روسى»: إنه نسخ مشرقي والصحيح أنه ثلث.

ت – نص تأسيس شاذروان من عصر عثمان باشا، مؤرخ بعام ١٠٦٣خـ (١٦٥٢–١٦٥٣م) قال عنه «روسى»: إنه نسخ مشرقي والصحيح أنه ثلث[١٣١].

ذث – نص تأسيس مسجد النخلي، مؤرخ بعام ١٠٦٤هـ (١٦٥٣–١٦٥٤م) قال عنه «د. البهنسي»: إنه نسخ والصحيح أنه ثلث.

ج – نص تأسيس مدرسة عثمان باشا، مؤرخ بعام ١٠٦٤هـ (١٦٥٣–١٦٥٤م) قال عنه «د. البهنسي»: إنه نسخ والصحيح أنه ثلث[١٣٢].

ح – نص تأسيس شاذروان بناه سليمان كتخدا، مؤرخ بعام ١٠٨١هـ (١٦٧٠–١٦٧١م) قال عنه «روسى»: إنه نسخ مشرقي والصحيح أنه ثلث[١٣٣].

خ – شاهد قبر عثمان باشا، مؤرخ بعام ١٠٨٣هـ (١٦٧٢–١٦٧٣م) قال عنه «د. البهنسي»: إنه نسخ، والصحيح أنه ثلث[١٣٤]. (لوحة رقم ١١).

نماذج من القرن ١٢هـ/ ١٨م:

أ – نص تأسيس جامع يوسف المكني، مؤرخ بعام ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، قال عنه «روسى»: إنه نسخ مشرقي[١٣٥]، وقال عنه غيره إنه نسخ[١٣٦]، والصحيح أنه ثلث (انظر اللوحة رقم ١٢).

ب – شاهد قبر فاطمة بنت سالم، مؤرخ بعام ١١١٤هـ/ ١٧٠٢–١٧٠٣م، قال عنه «روسى»: إنه نسخ[١٣٧]، والصحيح أنه ثلث.

ت – نص تأسيس جامع أحمد باشا القرمانلي، مؤرخ بعام ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧–١٧٣٨م، قال عنه «د. البهنسي»: إنه بالخط «الثلث المغربي»[١٣٨] ونحن لا نوافق على هذه التسميات «ثلث مغربي» أو «نسخ مشرقي».

ث – نص تأسيس خان أو منزل علي باشا، مؤرخ بعام ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣–١٧٥٤م، قال عنه «روسى»: إنه نسخ مشرقٰ، والصحيح أنه ثلث.

ج – شاهد قبر مراد القرمانلي، مؤرخ بعام ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩–١٧٦٠م قال عنه «روسى»: إنه نسخ مشرقي[١٣٩]، والصحيح أنه ثلث.

ح – أربع شواهد قبور ما تزال بتربة القرمانلي، وجميعها مؤرخة بعام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤–١٧٨٥م، قال عنه «روسى»: إنه نسخ مشرقي[١٤٠]، والصحيح أنه ثلث.

خ – شاهد قبر فاطمة بنت عبدالله، مؤرخ بعام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥–١٧٨٦م، قال عنه «روسى»: إنه نسخ مشرقي[١٤١]، والصحيح أنه ثلث.

د – مجموعة من العملات المضروبة في طرابلس غرب، بعضها قروش أو مجيدي أو زر محبوب أو ليرات، ترجع إلى القرنين ١٢–١٣هـ/ ١٨–١٩م[١٤٢].

نماذج من القرن ١٣هـ/ ١٩م:

أ – مجموعة من البلاطات الخزفية منزوعة من منزل محسن بطرابلس، ومحفوظة الآن بمتحف باردو في تونس مؤرخة بعام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١–١٨٠٢م[١٤٣]، عليها أبيات من الشعر بخط الثلث.

ب – نص تأسيس مسجد، مؤرخ بعام ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠–١٨٢١م، قال عنه «روسى»: بخط النسخ[١٤٤]، والصحيح أنه ثلث.

ت – نص تأسيس جامع قورجي، مؤرخ بعام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣–١٨٣٤م[١٤٥].

ث – نص تأسيس سور من عصر السلطان عبدالمجيد (١٢٥٥–١٢٧٨هـ/ ١٨٣٩–١٨٦١–١٨٦٢م) قال عنه «روسى»: إنه بخط «النسخ أو الثلث»[١٤٦].

ج – نص تأسيس ثكنة عسكرية، مؤرخ بعام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣–١٨٥٤م،، (لوحة رقم ١٣)[١٤٧].

ويتضح لنا من العرض السابق استمرار الباحثين في الخلط بين النسخ والثلث في الكتابات التذكارية وعلى الفنون التطبيقية، فثمة مجموعة كبيرة من كبار المتخصصين القدامى خلطوا بين النسخ والثلث[١٤٨]، وسار كثير من المحدثين على ذلك الخطأ على الرغم من اختلاف قواعد النسخ عن الثلث، والحقيقة أن خط النسخ يكاد يكون وجوده على الآثار معدوماً لأن وظيفته الأساسية لغوية، ولهذا نجده اقتصر على المخطوطات بصفة عامة والمصاحف بصفة خاصة منذ القرن ٧هـ/ ١٣م،

أما خط الثلث فقد سيطر على كتابات العمائر وعلى الآثار الإسلامية منذ القرن ٦هـ/ ١٢م واستمر حتى الوقت الحاضر[١٤٩].

وعلى الرغم من استقلالية خط النسخ إلا أنه يبقى من الفروع والأصل هو خط الثلث[١٥٠]، ومن مميزات حروف خط النسخ الآتي: أن الألف المفردة لا ترويس في رأسها، والألف المركبة في نهايتها نقطة لليمين أو لليسار في الكلمات التي فيها ألف صاعدة، حرف الدال وأختها تختلفان في رسمها عن خط الثلث، حرف العين وأختها عقدتها مربعة مطموسة، حرف الفاء وأختها يختلف رسم استدارة الرأس فيها قليلاً في موضع العنق وترسم مثل النون، حرف الكاف المفردة تكون مروسة، والمبتدأة تروس إذا كانت صاعدة الألف، حرف اللام المفردة يضاف إلى رأسها شظية نازلة دقيقة، حرف الواو لا يطمس وعراقته كالراء، يكاد يخلو خط النسخ من الخطوط المستقيمة، ويعتمد أساساً على يد الكاتب وموهبته دون استخدام أي أدوات هندسية في الكتابة[١٥١].

أما خط الثلث فيدعى أم الخطوط، وهو أصعبها، ويتكون من مجموعة من الحروف المقورة تنتهي حروفه بذيول دقيقة، وتتجه بميلها نحو الأسفل في حال التفافها وأحياناً تطلق، وأحياناً أخرى ترسم كالأقواس أو الدوائر، مدار هذا الخط استقامة ٣/١ استدارة ٣/٢ يكتب هذا الخط في السطر أحياناً بفاصلة، وأحياناً بفاصلة قليلة، وأحياناً يتداخل أو يلتف على بعضه بعضاً[١٥٢]، ويطلق عليها الأتراك في هذه الحالة اسم «كرفت ثلث» أي ثلث متداخل[١٥٣]، وتدخله الحركات الإعرابية والضوابط والتزيينات والحروف الخفيفة الصغيرة.

ولم تختلف الشواهد موضع الدراسة عن مجموعة القواعد السابقة الخاصة بخط الثلث، إذ إن شخصية الثلث واحدة لا فرق فيها بين مملوكي أو غيره اللهم إلا فروق جودة وتحسين تتفاوت في درجتها من عصر إلى عصر أو من خطاط إلى خطاط[١٥٤]، والدليل الأدل على ذلك الشاهد (رقم ٥ وشكل ٩، ١٠) فقد كتب نصه وفق قواعد الثلث إلا أنه يشي بيد خطاط مبتدئ لم يتقن مهنته فجاء خطه رديئاً لا

يرقى لمرتبة بقية نصوص الشواهد التسعة، والتي اختلفت بدورها اختلافات بسيطة من قرن لآخر نحصره في الآتي:

تميزت معظم الشواهد موضع الدراسة في القرنين ١١-١٢هـ/ ١٧-١٨م بأن الخطاط سار في كتابتها على النسبة الفاضلة فساوى بين المسافات التي بين الأسطر، ووازن في عدد كلمات كل سطر، وهي بصفة عامة تعد كلمات قليلة في كل سطر إذا ما قورنت بنظائرها في القرن ١٣هـ/١٩م بمجموعة الدراسة، وناسب بين حروف الكلمات وإن كانت مساحة الشاهد أحياناً تضطره إلى كسر النسبة، وقد أتاحت له سمة قلة عدد الكلمات في الأسطر أن يستخدم أحياناً الاستمداد والتنصيل من جهة، كما حققت له التفريق والتوفيق من جهة أخرى، وقلة التركيب من جهة ثالثة، والعكس صحيح بالنسبة لشواهد القرن ١٣هـ/١٩م بمجموعة الدراسة، والتي تارة يستخدم فيها الخطاط الاختزال، وتارة أخرى يركب كلمات بأكملها فوق كلمات، وتارة ثالثة تحدث التصاقات في غير موضعها.

كشف تحليل أساليب رسم الحروف عن أن خطاطي الشواهد موضع الدراسة قد طبقوا معظم قواعد خط الثلث وأصوله، فأحياناً تزيد أشكال الحرف الواحد على عشرة أشكال بالنص الواحد، وقد اختير بعناية موضع كل شكل من أشكال هذا الحرف (راجع على سبيل المثال لا الحصر أشكال حرف الهاء والميم) وكان الخطاط يحقق كثيراً من هذه الحروف، والمحقق سمة من سمات الثلث – شأنه شأن التركيب – وليس نوعاً من الثلث تبسط أطرافه وتمتد بشكل أميل إلى الاستقامة منها إلى التقويس كما تقول إحدى الباحثات(١٥٥)، كما كان الخطاطون يقورون ويقوسون من الحروف كل ما يستحق التقوير والتقويس، ويقيمون كل ما يستوجب الاستقامة، فمدار هذا الخط أن ثلثه استقامة كما سبق القول، لا كما يقول أحد الباحثين من أن اليبوسة تعد خطأ فادحاً في كتابته(١٥٦)، وطمست بعض العقد في حروف الميم ورأس الواو والفاء وأختها وبياض العين وأختها، في حين نورت وفتحت في البعض الآخر سواء في شواهد القرنين ١١-١٢هـ/ ١٧-١٨م أم في شواهد القرن ١٣هـ/ ١٩م،

وكذلك تشترك كل الشواهد موضع الدراسة في أن إعجامها في الغالب دقيق تام، وأن معظمها استعمل علامات التشكيل الإعرابي والتشكيل الزخرفي.

سابعاً – مضمون نصوص الشواهد موضع الدراسة:

صيغت مضامين الشواهد موضع الدراسة كلها نثراً فيما عدا المضاهي الوتر في هذه الدراسة فقد صيغ شعراً، وتميز أسلوب الصياغة بالبساطة فهو يبدأ بالتبرك بوضع اسم الجلالة في دائرة أو في شكل هلال (اللوحتان رقما ٥، ٦) أو بعبارة «هو الباقي» على شواهد القرن ١٣هـ/ ١٩م، أو يبدأ بغير ذلك، بتعريف موضع القبر واسم شخص المتوفى ونسبه باختصار شديد، ورتبته في السلم الاجتماعي والعسكري، أو رتبة والده أو والدها، ثم تاريخ الوفاة بالحروف أو بالحروف والأرقام معاً أو بالأرقام الحسابية الهندية فقط، وأحياناً يذكر يوم الوفاة وموقعه من الشهر، وأحياناً أخرى يذكر اسم الشهر (في شواهد القرنين ١١–١٢هـ/ ١٧–١٨م) ولم يذكر اسم الشهر بشواهد القرن ١٣هـ/١٩م، وأحياناً يجنح لاستعمال رمز بعض الشهور (لوحة رقم ٨) كل ذلك بالتقويم العربي الهجري فقط، ذلك أن التقويم الميلادي كان قد أطل منافساً في القرن ١٣هـ/ ١٩م على كثير من الكتابات التذكارية بالجارة الشرقية مصر[١٥٧].

كما يلاحظ أن شواهد القرن ١٣هـ/١٩م من مجموعة الدراسة تختتم قبل كتابة التاريخ بطلب قراءة الفاتحة على الميت، وهو ما لم نلحظه بشواهد قبور القرنين السابقين مجموعة الدراسة، كما ينفرد الشاهد (رقم ٥) بعدم ذكر اسم المتوفى، وتخصيص النص كله لآية قرآنية (رحيمة).

تخص الشواهد موضع الدراسة مجموعة الباشاوات حكام طرابلس وأبناءهم وبناتهم في ثلاثة قرون من العصر العثماني الأول والثاني، وهم: محمد باشا الساقزلي المتوفى عام ١٠٥٩هـ (١٦٤٩م) (لوحة رقم١) أمينة وأختها خديجة ابنتا عثمان باشا الساقزلي المتوفيتان عام ١٠٦٨هـ (١٦٥٧م) (اللوحتان رقما ٢، ٣) فاطمة ابنة محمد باشا المتوفاة عام ١٠٧٢هـ (١٦٦١م) (لوحة رقم ٤) محمد باشا «شائب

العين» المتوفى عام ١١١٨هـ (١٧٠٦م) (لوحة رقم ٦) علي أغا ابن محمد باشا، المتوفى عام ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م) (لوحة رقم ٧) محمد أغا جيرين الزيلنونلي، المتوفى عام ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) (لوحة رقم٨) محمد بك بن علي رضا باشا، المتوفى عام ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) (لوحة رقم ٩).

وكانت هذه الشواهد بمثابة وثائق مادية معلوماتها لا تقبل الشك، ووقفت بالمرصاد كمراقب تارة، وكمصحح تارة أخرى لأخبار المؤرخين القدامى والجدد، فصححت تاريخ وفاة محمد باشا ساقزلي بدلاً من ١٠٥٧هـ (١٦٤٧م) وصححت تاريخ وفاة محمد شائب العين بدلاً من ١١١٦هـ (١٧٠٤م) وأيدت أقوال المؤرخين فيما يخص تاريخ وفاة بقية الشخوص المذكورين بالشواهد مجموعة الدراسة، كما أضافت بعض المعلومات الاجتماعية التي تخص بعض أبناء وبنات عثمان الساقزلي ومحمد باشا وعلي رضا باشا.

حمل هؤلاء الأشخاص ألقاباً ووظائف وردت على الشواهد موضع الدراسة، كالباشا، وميرميران، ومشير، وأغا، وبك، وحضرت، وصاحب الدولة، ووالي ولاية، ورئيس ألف من العساكر السلطانية، ودراسة هذه الألقاب والوظائف صحح بعض المعلومات التاريخية الخاصة بإدارة طرابلس الغرب العثمانية، والتي كان يزعم أنها تدار من الجزائر منذ بداية الحكم العثماني، فدحض لقب «ميرميران» هذا الزعم، وأثبت أنها ولاية ذات شخصية مفردة يعين عليها وال من قبل السلطان العثماني، ويقيم في طرابلس الغرب «باشا ميرميران طرابلس الغرب» ذلك منذ اللحظة الأولى التي خضعت فيها طرابلس غرب للحكم العثماني عام ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م.

وواكب لقب مشير الأحداث التاريخية لظهوره واستعماله، فلم يظهر إلا على شواهد قبور القرن ١٣هـ/١٩م دون غيرها من شواهد قبور القرنين السابقين.

كما وردت بنصوص الشواهد أسماء ثلاث مدن هي: طرابلس الغرب، سافز، زيلنون، والأخيرتان منسوب إليهما الأشخاص نسبة، والأولى في اليونان والثانية في تركيا، وفي هذا توضيح للأصول الأولى لبعض هؤلاء الحكام ونسبتهم لمساقط

رؤوسهم، أما طرابلس الغرب فقد وردت على الشواهد مجموعة الدراسة بعدة هيئات في ضبط حروفها، ومعرفة دلالتها على القطر كله في العصر العثماني لا على المدينة فحسب، وأن إضافة نعت الغرب تمييزاً لها عن طرابلس الشام إنما هو سابق للعهد العثماني بعدة قرون، لا كما يقول البعض أنه وليد العصر العثماني.

وثمة قضية نطرحها ونترك الإجابة عليها لمزيد من البحوث عن شواهد قبور أخرى من طرابلس العثمانية وهي: لماذا أتقن الخطاط القواعد اللغوية والأسلوبية على الشواهد الطرابلسية المنقوشة باللغة التركية العثمانية وحدث العكس في كثير من نظائرها العربية؟ فهل كان الخطاط تركياً من خارج ليبيا؟ الحق أن مجموعة الدراسة خلت من توقيعات منفذيها، لكن ثمة لوحة على أحد مداخل جامع درغوت بطرابلس، كتبها شخص يدعى «هاتف» وهو من إستانبول ومشهور بنقش شواهد القبور(١٥٨)، ولعل في هاتف هذا وأمثاله ممن لم يكشف عنهم بعد مساهمة في الإجابة على السؤال المطروح.

ومن المفارقات أن تخلو الشواهد موضع الدراسة من استخدام حساب الجمل، على الرغم من انتمائها لقرون ثلاثة شاع فيها استخدام حساب الجمل في ليبيا على الكتابات التذكارية سواء أكانت لوحات تأسيسية أم شواهد قبور(١٥٩).

خاتمة

وبعد، تنفرد هذه الدراسة بنشر تسعة شواهد قبور عثمانية من طرابلس الغرب لأول مرة، ولقد انتخبت هذه الشواهد بعناية بحيث تغطي ثلاثة قرون متصلة هي القرون ١١، ١٢، ١٣هـ/ ١٧، ١٨، ١٩م لتتبع نوع واحد من الخطوط العربية هو خط الثلث، وفي مدينة واحدة هي طرابلس، وعلى نوع واحد من الآثار الإسلامية هو شواهد القبور التي ما تزال نظائرها، ثم مقارنتها بالنصوص التأسيسية وبشواهد القبور المنشورة من قبل، وبالكتابات المنفذة على بعض الفنون التطبيقية المحفوظة في متاحف طرابلس، أو التي ما تزال ثابتة في منشآتها المعمارية، استطاعت الدراسة أن تستخرج مجموعة الخصائص والمميزات للشواهد موضع البحث، فهي شواهد متنوعة في أشكالها، بل إن أحدها يعد في حد ذاته تحفة فنية رائعة (شكل رقم ٢٤)، وكانت مادتها الوحيدة هي الرخام، ونفذت كتاباتها بطريقة الحفر البارز، وصحبت الكتابات مجموعة من الرموز والزخارف كالأهلة وزهور اللاله وزخارف الركوكو.

وصححت الدراسة بعض الأخطاء التي وقع فيها بعض المؤرخين بالنسبة لتواريخ وفاة بعض الشخصيات الواردة بالدراسة مثل محمد الساقزلي، ومحمد شائب العين، وعرفت ببعض أبنائهم وبناتهم ممن صمت عن ذكرهم حديث المؤرخين، كما صححت بعض الألقاب والوظائف مثل وظيفة «ميراميران» خطأ يتصل بالشؤون الإدارية لولاية طرابلس الغرب، فأثبت اللقب أنها ولاية ذات كيان إداري منفرد ولا تدار من الجزائر، وإنما يعين لها باشا من قبل إستانبول منذ اللحظة الأولى لفتحها عام ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م، كذلك صححت الدراسة نعت طرابلس بالغرب بأن ذلك كان معروفاً قبل العصر العثماني بعدة قرون، ولم يكن وليد العصر العثماني، كما ضبطت رسمها ودلالتها على القطر كله لا على المدينة فحسب.

أما في مجال اللغة ونوع الخط، فقد وضحت الدراسة أن اللغة العربية على

الشواهد موضع الدراسة قد أصابها الضعف، وكثرت بها الأخطاء بخلاف منافستها التركية على الشواهد من نفس المدينة والعصر، وفي مجال الخط صححت الدراسة لبعض الباحثين التفرقة بين بعض سمات خط الثلث التي درجوها على أنها أنواع لخط الثلث، كالمحقق، والمختزل، وصححت للبعض الآخر الذي ما زال يخلط حتى الآن بين النسخ والثلث سواء من كان منهم من كبار المستشرقين الإيطاليين أم من أخذ عنهم.

وختاماً زودت الدراسة بحوالي أربعين شكلاً توضيحياً تسبق ثلاث عشرة لوحة يتضافر الجميع في بلوغ المقصد.

الهوامش والحواشي

١ - بو بطانة (إيناس محمد): الخط الكوفي على شواهد القبور في ليبيا بين القرنين ٢-٦هـ/ ٨-١٢م، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة قاريونس، ٢٠٠٣م.

٢ - طلبة كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح بطرابلس: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، الكتيب الخامس، شواهد القبور، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص٩.

٣ - يقع مجمع درغوت بالقرب من قلعة طرابلس التاريخية المشهورة، ويضم ضريح درغوت وتربته، وكذلك الجامع والحمام والمقبرة وعدد من الأضرحة المجاورة في روضة محمد باشا الساقزلي وروضة أحمد باشا، وفي هذه الترب عدد كبير من شواهد القبور السليمة والمتكسرة، أسس درغوت باشا جامعة عام ٩٥٨هـ/ ١٥٦٥م وجدده من بعده علي بك عام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م.
أولجان (علي صائم): مجمع الرئيس درغوت المعماري بطرابلس الغرب، ترجمة د. عبدالكريم أبو شويرب، مجلة آثار العرب، العدد الثالث، سبتمبر ١٩٩١م، ص٧٤-٨٠.

٤ - تفتح على شارع سيدي درغوت، ولا شك أنها أجمل مدرسة في ليبيا، أنجزها عثمان باشا الساقزلي عام ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٤م، تتكون من خمس عشرة خلوة للطلبة موزعة حول صحن، ولها مصلى وتربة ملحقة ومرافق أخرى.
ميسانا (د. غاسبري): المعمار الإسلامي في ليبيا، تعريب علي الصادق حسنين، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٩٤.

٥ - يقع جامع محمد باشا شائب العين في سوق الترك بطرابلس، وهو بناء مربع ١٩ × ١٩ متراً، ومع الزمن أضيف إليه مبنيان جديدان، وله صحن ومئذنة، وتربة في الناحية الجنوبية، بناه محمد باشا عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٨-١٦٩٩م.

ميسانا (د. غاسبري): المعمار الإسلامي في ليبيا، ص١٥٠.

٦ - عبدالحميد (علاء الدين عبدالعال): شواهد القبور الإسلامية في العصر الأيوبي والمملوكي في مصر: دراسة آثارية فنية، رسالة ماجستير بكلية الآداب بسوهاج، جامعة سوهاج، ٢٠٠٣م، ص٨٢٤.

٧ - التجليف هو البدء في الحرف بسن القلم كبدء الواو والفاء والقاف في خط الثلث، رواي (علي): الخط العربي: نشأته، تطوره، قواعده، خط الثلث والنسخ، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٢م، ص١٩.

٨ - البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول (٩٨٥-١١٢٣هـ/ ١٥٥١-١٧١١م) رسالة دكتوراه بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م، ص٢٥٨.

٩ - البهنسي (د. عفيف): معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان، ١٩٩٥م، ص٢٠.

١٠ - أولجان (علي صائم): مجمع الرئيس درغوت المعماري بطرابلس الغرب، ص٧٧-٧٩، وهو لم يقرأ الشاهد ولم ينشر صورته ولم يعمل له تفريغ وإنما أشار فقط لتاريخ الوفاة.

١١ - ابن غلبون (أبو عبدالله محمد بن خليل): التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، تصحيح وتعليق الطاهر أحمد الزاوي، مكتبة النور، طرابلس، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م، ص١٥١.

١٢ - فيرو (شارل): الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمها عن الفرنسية د. محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط٤، ١٩٩٨م، ص١٥٣.

١٣ - برنيا (كوستانزيو): طرابلس من ١٥١٠ إلى ١٨٥٠، تعريب خليفة محمد التليسي، الفرجاني، طرابلس، ١٩٦٩م، ص١٧١.

١٤ - خليفة (د. ربيع حامد): الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م، هامش ص١٦٢.

١٥ - Rossi (Ettore): le Iscrzioni arabe E Turche del museo di Tripo;i (Libya). Tripolitania, No 3, 1953, p. 58.

١٦ - البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول- ص٢٥٢.

١٧ - عابد (محمد مهران أحمد): مدفن العائلة الحاكمة بالإمام الشافعي، دراسة معمارية زخرفية، رسالة ماجستير بكلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، ١٩٩٨م، ص٣٣٤.

١٨ - Rossi (Ettore): op. cit. p. 61, 68.

طلبة كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص٨، ١١، ٢٠.

١٩ - سليمان (د. أحمد السعيد): تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٣٦.

٢٠ - المصري (د. حسين مجيب): معجم الدولة العثمانية، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٣٨.

٢١ - محسن (د. مصطفى بركات): النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر: دراسة فنية أثرية، رسالة دكتوراه بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م، ص٢٧٠.

٢٢ - البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول، ص٢٥١.

٢٣ - Rossi (Ettore): op. cit. p.58, 59, 61, 68, 70.

طلبة كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص٧، ١١.

٢٤ – عبدالعزيز (د. شادية الدسوقي): السحب والأقمار، رؤية جديدة – الأصل، الفكرة، الزخرفة، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد العاشر، ٢٠٠٤م، ص٥٣، ٥٤.

٢٥ – العمري (د. أمال أحمد): زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولوني (مجموعة متحف الفن الإسلامي) حولية هيئة الآثار المصرية (البحوث والوثائق الإسلامية ٤) القاهرة، ١٩٨٦م، ص٤، ص٦١.

٢٦ – عثمان (د. محمد عبدالستار): ملامح عربية في شواهد قبور مصرية دراسة من خلال نشر تسعة شواهد قبور في سوهاج، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد السادس عشر، عدد تذكاري، يونيو ١٩٩٤م، ص١٣٣.

٢٧ – عبدالحميد (علاء الدين عبدالعال): شواهد القبور الإسلامية في العصر الأيوبي والمملوكي في مصر، ص٤٣٨.

٢٨ – مرزوق (د. محمد عبدالعزيز): الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص٥٣–٥٤.

٢٩ – البهنسي (د. صلاح أحمد): التصميمات والعناصر الزخرفية على العمائر الإسلامية الليبية في العصر العثماني الأول والعصر القرمانلي، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد التاسع، ١٩٩٨م، ص٢٩٣.

٣٠ – رزيق (معروف): موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دار المعرفة، دمشق، ١٩٩٣م، ص٥٨.

٣١ – برنيا (كوستانزيو): طرابلس من ١٥١٠ إلى ١٨٥٠ – ص٢٠٠.

٣٢ – فيرو (شارل): الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ص٥٩–٦٠.

٣٣ – هذا الشاهد عبارة عن عمود مربع من الرخام، عليه عشرة سطور بالخط الثلث (لوحة رقم ١١) وليس بالخط النسخ كما يقول الزميل د. صلاح

البهنسي في رسالته: العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول، ص١١٥، وهو لم ينشر الشاهد ولا صورته ولا تفريغه، وعلى السطرين الأخيرين من الشاهد تاريخ الوفاة «سابع» شعبان سنة ١٠٨٣هـ، وليس «تاسع» كما أخبر ابن غلبون في التذكار ص١٧٣.

٣٤ - حسن الباشا (محمود): الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م، ج١، ص١٩١، ج٣، ص١١٧٦.

٣٥ - البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول - ص٢٤٨.

٣٦ - مؤنس (د. حسين): أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٨٦.

٣٧ - المرجع السابق، ص١٨٦.

٣٨ - للمزيد عن أهمية هذا الموضوع انظر:
الحداد (د. محمد حمزة إسماعيل): النقوش الآثارية مصدر للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، المجلد الأول، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٩٥-١٠٥.

٣٩ - Rossi (Ettore): op. cit. pp. 59, 69, 70.

٤٠ - طلبة كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص٦، ١٣.

٤١ - البهنسي (د. صلاح أحمد): طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٨.

٤٢ - الزاوي (الطاهر أحمد): معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٨م، ص٣٠.

٤٣ - البهنسي (د. صلاح أحمد): طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني، ص٨، الزاوي (الطاهر أحمد): معجم البلدان الليبية - ص٦٨.

٤٤ - ريا (إدوارد): المغرب العربي في القرن التاسع عشر (لبدة - طرابلس - القيروان في عام ١٨٧٧)، تعريب مصطفى محمد جودة، مراجعة عثمان الكعاك، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٨م، ص٣٦.

٤٥ - الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله): معجم البلدان، المجلد الأول، بيروت، ١٩٥٥م، ص٢١٦-٢١٧، حامد (سعيد علي): المعالم الإسلامية بالمتحف الإسلامي بمدينة طرابلس، الجماهيرية الليبية، الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، ١٩٧٨م، ص١٤.

٤٦ - الأنصاري (أحمد بن الحسين النائب): نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، تحقيق علي مصطفى المصراتي، بيروت، ١٩٦٣م، ص٥٦.

٤٧ - البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ت عام ٤٨٧هـ/ ١٠٥٥م): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع، تحقيق د. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، ص١٦٣.

٤٨ - المرجع السابق، ج٤، ص٢٠٦.

٤٩ - الزاوي (الطاهر أحمد): معجم البلدان الليبية، ص٢٣-٢٧.

٥٠ - روسى (ايتوري): ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١م، تعريب خليفة محمد التليسي، دار الثقافة، بيروت، (د.ت)، ص٢٤.

٥١ - حسن الباشا (محمود): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م، ص٢٦٠.

٥٢ - Rossi (Ettore): op. cit. pp. 59, 67, 68, 69, 72.

٥٣ - البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول، ص٢٥٦.

٥٤ - انظر على سبيل المثال لا الحصر:

Wiet (M. Gaston): Steles Funeraires Catalogue General Musee Arabe du Caire: Le Caire. Tome Neuviene .1941. pp. 13, 26, 31, 47, 67, Tome Dixieme, 1942. pp. 15, 56, 67, Tome Huitieme. 1941. p. 90.

٥٥ – حسن الباشا (محمود): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص٤٧٧.

٥٦ – ناجي (محمود): تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبدالسلام أدهم، محمد الأسطى، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، ١٩٧٠م، ص١٦١.

٥٧ – Rossi (Ettore): op. cit. pp. 69, 70.

٥٨ – نور (د. حسن محمد): شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، دراسة في الشكل والمضمون، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الرسالة ١٩١، الحولية الثالثة والعشرون، ٢٠٠٣م، ص٩٢-٩٣.

٥٩ – فيرو (شارل): الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ص١٥٣.

٦٠ – انظر على سبيل المثال كبار مؤرخي هذه الفترة أمثال ابن غلبون في كتابه السابق التذكار، لم يذكر فاطمة، والنائب الأنصاري صاحب نفحات النسرين، والمنهل العذب، وغيرهما.

٦١ – برنيا (كوستانزيو): طرابلس من ١٥١٠ إلى ١٨٥٠، ص١٧٢.

٦٢ – المصري (د. حسين مجيب): في الأدب العربي والتركي، دراسة في الأدب الإسلامي المقارن، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢م، ص١٠٤.

٦٣ – ليس هذا بجديد فثمة شواهد قبور سبقت هذا الشاهد خالية من أسماء أصحابها، انظر نور (د. حسن محمد): شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، ص٥٥، ١١١.

٦٤ – ميسانا (غاسبري): المعمار الإسلامي في ليبيا، ص١٥٠.

٦٥ - التفطيح تعريض رأس الحرف الطالع أو ما في معناه، جمعه (د. إبراهيم): دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي، (د.ت) ص١٠٥.

٦٦ - الرازي (محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر): التفسير الكبير، الجزء السابع والعشرون، الطبعة الأولى، ميدان الجامع الأزهر، مصر ١٣٠٨هـ، ص٢-٤.

٦٧ - البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول، ص٥٧.

٦٨ - هو خط خاص بالمكاتبات الرسمية في دواوين الدولة العثمانية، وبدأ ظهوره بعد فتح القسطنطينية عام ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، ويقال: إن أول من وضع قواعد هذا الخط هو إبراهيم منيف، وتتميز حروف الديواني بالليونة والاستدارة والتداخل والتشابك والتنوع في تنغيم سمك الحروف من الخط الرفيع إلى السميك ثم الرفيع، وترتب كلمات السطر كله بميل جهة اليسار مما يعطي مظهر الانطلاق، وفيه تمتد رؤوس الحروف إلى أعلى بميل مما يضفي عليه طابع العظمة والخيلاء.
داود (د. مايسة محمود): الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩١م، ص٦٢.

٦٩ - مجموعة أساتذة: تاريخنا - الكتاب الخامس، ليبيا من القرن الهجري العاشر حتى مطلع القرن الحالي، دار التراث، (د.ت)، ص٥٧.

٧٠ - ميكاكي (رودلف): طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي، تحقيق كمال الخربوطلي، مراجعة حسن محمود - كمال الدين عبدالعزيز الخربوطلي، القاهرة، ١٩٦١م، ص٦-٧.

٧١ - انظر على سبيل المثال: الأنصاري (أحمد بك النائب): المرجع السابق، وكتابه الثاني الموسوم بالمنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة

الفرجاني، طرابلس الغرب، ليبيا، (د.ت)، ص٢٦١، وابن غلبون: التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، ص١٨٨.

٧٢ - فيرو (شارل): الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ص٢٥١.

٧٣ - الأنصاري (أحمد بك النائب): المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ص٢٦١.

٧٤ - ابن غلبون (أبو عبدالله محمد بن خليل): التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، ص١٨٨.

٧٥ - عبدالحميد (علاء الدين عبدالعال): شواهد القبور الإسلامية في العصر الأيوبي والمملوكي في مصر، ص٢٩١، ٢٢٥ لوحة ١٠٣، ٢٣٦ لوحة ١٠٩، ٣٢٢ لوحة ١٥٥، ٣٣٨ لوحة ١٧٥، ٣٥٥ لوحة ١٩٦.

٧٦ - نور (د. حسن محمد): شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، ص٧٢.

٧٧ - روسى (ايتوري): ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١م، ص٢١٧.

٧٨ - البهنسي (د. صلاح أحمد): طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني، ص٧١.

٧٩ - الطرازي (د. عبدالله مبشر): قواعد اللغة التركية، جدة، ١٩٨٥م، ص٣٣.

٨٠ - لم يرد ذكره عند النائب الأنصاري سواء في نفحات النسرين، أو في المنهل العذب، ولا عند ابن غلبون في التذكار، ولا عند شارل فيرو صاحب الحوليات، ولا عند المؤرخ ايتوري روسى، ولا غيرهم.

٨١ - حسن الباشا (محمود): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص٤٧١.

٨٢ - نور (د. حسن محمد): شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، ص٥٦.

٨٣ – المصري (د. حسين مجيب): معجم الدولة العثمانية، ص٢٤، سليمان (د. أحمد السعيد): تأهيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١٧.

٨٤ – محسن (د. مصطفى بركات): النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص٢٨٦.

٨٥ – نور (د. حسن محمد): شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة.

٨٦ – Rossi (Ettore): op. cit,

أبو حامد (محمود الصديق): نقوش كتابية في طرابلس من العهد العثماني، مجلة ليبيا القديمة، العددان (٩–١٠) ١٩٧٢–١٩٧٣م، مصلحة الآثار، أمانة التعليم والتربية، ليبيا، مطابع باردي، روما، ١٩٧٧م، ص٣٦، ٣٩، ٤٠.

٨٧ – حسن الباشا (محمود): الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٣، ص١٣٢٢–١٣٤٢.

٨٨ – المصري (د. حسين مجيب): في الأدب العربي التركي، ص١١٥.

٨٩ – وردت على أكثر من عشرة شواهد بتربة درغوت باشا، وعلى أكثر من عشرة أخرى بتربة القرمانلي، وعن نماذجها المنشورة انظر: طلبة كلية الفنون والإعلام: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص٦، ٨، ١٠، ١١.

٩٠ – المرجع السابق، ص١١.

٩١ – البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول، ص٢٦٢.

٩٢ – Rossi (Ettore): op. cit. p. 68.

٩٣ – طلبة كلية الفنون والإعلام: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص١٣.

٩٤ – الركوكو العثماني هو الركوكو الأوربي المصبوغ بصبغة شرقية، وعناصره الرئيسية هي الأوراق والفروع النباتية وأشكال المحاريات البحرية، وهو

أميل إلى الرقة والرشاقة ويحب الخطوط الحلزونية ويكره الخطوط المستقيمة. هذا وقد انفتحت تركيا العثمانية على الغرب منذ القرن ١٢هـ/ ١٨م، وحدث نوع من التبادل الثقافي والفني بدأ في إستانبول وسرعان ما انتشر في أرجاء الإمبراطورية. انظر: خليفة (د. ربيع حامد): الفنون الإسلامية في العصر العثماني، ص١٦٩.

٩٥ – البهنسي (د. صلاح أحمد): طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني، ص٧٤.

٩٦ – الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ص٣٧٩، ناجي (محمود): تاريخ طرابلس الغرب، ص١٧٨.

٩٧ – الحشائشي (محمد بن عثمان): جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تقديم وتحقيق علي مصطفى المصراتي، دار لبنان للنشر، بيروت، ١٩٦٥م، ص٦٧، ٧٠.

٩٨ – عثمان (د. محمد عبدالستار): ملامح عربية في شواهد قبور مصرية، ص١٦١، نور (د. حسن محمد): شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، ص٩١–٩٢.

٩٩ – حسن الباشا (محمود): الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٢، ص٧٨٢.

١٠٠ – المرجع السابق، ج٢، ص٦٥١.

١٠١ – أدهم (الحاج عبدالسلام): وثائق تاريخ ليبيا الحديث، الوثائق العثمانية، ١٨٨١–١٩١١ ترتيب ومراجعة وتقديم د. أحمد صدقي الدجاني، منشورات جامعة بنغازي، ١٩٧٤م، ص٢٤، ١٢٩، ١٧٥، ٢١٢.

١٠٢ – حسن الباشا (محمود): الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٣، ص١٣٠٨–١٣١٢.

١٠٣ – طلبة كلية الفنون والإعلام: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص١٣.

١٠٤ – Rossi (Ettore): op. cit. p. 70.

١٠٥ – أدهم (الحاج عبدالسلام): وثائق تاريخ ليبيا الحديث، ص٢٢، ٢٤، ٣٤.

١٠٦ – روسى (ايتوري): ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١م، ص٣٨٤.

١٠٧ – أدهم (الحاج عبدالسلام): وثائق تاريخ ليبيا الحديث، ص١١٤، ١٢٩، ١٤٥، ١٧٠، ١٧٥، ٢١٤، ٢٥١.

١٠٨ – كابوفين (جورجيو): طرابلس والبندقية في القرن الثامن عشر، ترجمة عبدالسلام مصطفى باش، راجعه عمر محمد الباروني، منشورات مركز جهاد الليبيين، ١٩٨٨م، ص١١١.

١٠٩ – المصري (د. حسين مجيب): معجم الدولة العثمانية، ص٤٧.

١١٠ – طلبة كلية الفنون والإعلام: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص٧.

١١١ – اللهاة والجمع لهوات ولهيات ولهى ولهاء، هي اللحمة المشرفة على الحلق، وهي لحمة حمراء في الحنك معلقة على عقدة اللسان.

ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم): لسان العرب، دار المعارف، ج٥، ص٤٠٩١، ومعنى الضيم أي الظلم، وضامه حقه أي انتقصه، وتضامون أي تزاحمون. المرجع السابق، ج٤، ص٢٦٢٩، ومعنى الشبابة من الشبيبة والحداثة والفتاء والشباب. المرجع السابق، ج٤، ص٢١٨٠.

١١٢ – طلبة كلية الفنون والإعلام: نماذج من الفنون والعمارة بمدينة طرابلس القديمة، ص٦، ٧، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦.

١١٣ – البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول، ص٢٦٣.

١١٤ – Abu - Hamed (Mahmoud): "Some Reflection on Epigraphy During the II Ottoman Domination in Tripoli" Libya Antique Annual of

the Department of Antiquities of Libya. Vol. 1x. x. -1972. 1973. Published by: The Department of Antiquities Tripoli: pp. 223-226

Tablet. a, 2, 3, Rossi (Ettore): op. cit. pp. 60, 62, 64, 70.

طلبة كلية الفنون والإعلام: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص٦، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٤.

١١٥ – نور (د. حسن محمد): شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، اللوحات من رقم ١ حتى رقم ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٩.

١١٦ – البلوش (د. علي مسعود) وآخرون: موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الجزء الثاني، منشورات مصلحة الآثار، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٩م، ص٣٢.

١١٧ – ميسانا (غاسبري): المعمار الإسلامي في ليبيا، ص١١٣.

١١٨ – بلحاج (سليمان محمد): شواهد قبور إسلامية من برقة، ليبيا القديمة، المجلد الخامس، ١٩٦٨م، مصلحة الآثار، أمانة التعليم والتربية، ليبيا، مطابع باردي، روما، ١٩٧١م، ص٩، أما أقدم شاهد قبر عثر عليه في ليبيا حتى الآن فهو من الحجر الرملي، ومؤرخ بعام ٨٧هـ/ ٧٠٥-٧٠٦م. انظر: بوبطانة (إيناس محمد): الخط الكوفي على شواهد القبور في ليبيا، هامش، ص٢٧.

١١٩ – عثمان (د. محمد عبدالستار): ملامح عربية في شواهد قبور مصرية، ص١٤٧.

١٢٠ – مودود (د. خالد): نقاش أغلبية جديدة من القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، دراسة تاريخية وأثرية، ضمن كتاب (النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي) المؤتمر الثالث عشر للآثار، طرابلس، الجماهيرية العظمى، أكتوبر ١٩٩٥م، ص١٠٥.

١٢١ – محسن (د. مصطفى بركات): النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص٢٤٤.

١٢٢ – نور (د. حسن محمد): شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، ص٧٧.

١٢٣ – انظر على سبيل المثال:

Abu - Hamed (Mahmoud): op. cit. Tablet. 3, Rossi (Ettore): op. cit. pp. 67, 68, 69, 70, 71, 72.

طلبة كلية الفنون والإعلام: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص٦، ٧، ٨.

١٢٤ – عبدالحميد (علاء الدين عبدالعال): شواهد القبور الإسلامية في العصر الأيوبي والمملوكي في مصر، ص٨٨–٨٩.

١٢٥ – بهنسي (د. عفيف): معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص٢٧، عبدالحميد (علاء الدين عبدالعال): شواهد القبور الإسلامية في العصر الأيوبي والمملوكي في مصر، ص٩٠.

١٢٦ – عبيد (د. شبل إبراهيم): الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠٢م، ص٣٢.

١٢٧ – عبدالحميد (علاء الدين عبدالعال): شواهد القبور الإسلامية في العصر الأيوبي والمملوكي في مصر، ص٨٧.

١٢٨ – داود (د. مايسة محمود): الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، ص١٧٨–١٧٩.

١٢٩ – الخط المغربي يختلف في صورته وشكله عن الخط المشرقي في دول الشرق الإسلامي بما فيها مصر، وإنما هو خاص بشمال إفريقيا والأندلس، ويحمل طابعه المميز الذي يجعل من اليسير تعرفه لأول وهلة بمجرد النظر إليه، إذ تميز بقواعده الخاصة في ترتيب الأبجدية وفي الإعجام وفي الشكل، وهو ينقسم من حيث الغرض الوظيفي إلى نوعين: تذكاري على العمائر وشواهد القبور والمصاحف، وهو لا يختلف كثيراً عن صورة الخط الكوفي في الشرق الإسلامي، ونوع آخر يستخدم في الأغراض اليومية

العادية، ومن قواعده أنه كثير الأقواس في عراقاته، نحيفاً ليناً في مجموعه، مطموس العيون باستثناء المصاحف. بيومي (د. محمد علي حامد): كتابات العمائر الدينية بإستانبول، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م، ص١٥٦-١٥٧.

١٣٠ - خط يجمع بين قواعد النسخ والتعليق، وهو من اختراع الفرس وعنهم أخذه الأتراك، وأشهر حذاق هذا الخط مير علي التبريزي.
الدالي (د. عبدالعزيز): الخطاطة الكتابة العربية، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٠م، ص٨٣، ومن قواعد هذا الخط أنه خال من علامات التشكيل، وعقده مطموسة، ولا يقبل التراكب، وتفلطحت فيه كاسات الحروف النازلة.

١٣١ - Rossi (Ettore): op. cit. pp. 58, 59, 67. (على الترتيب).

١٣٢ - البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول، ص٢٥٣، ٢٥٥.

١٣٣ - Rossi (Ettore): op. cit. p. 59.

١٣٤ - البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول، ص١١٥، واكتفى بقراءته فقط دون نشر صورته أو تفريغه.

١٣٥ - Rossi (ettore): op. cit. p. 60.

١٣٦ - حامد (سعيد علي): المعالم الإسلامية بالمتحف الإسلامي بمدينة طرابلس، ص١٤٣ وصورة رقم ٥.

١٣٧ - Rossi (Ettore): op. cit. p. 61.

١٣٨ - البهنسي (د. صلاح أحمد): طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني- ص٥٦، وتأتي عدم موافقتنا لأن خط الثلث نوع قائم بذاته، وكذلك الخط المغربي، وتزداد الأمور غموضاً بالخلط بين قواعد الخطين، أو بتسميات أخرى مثل الفارسي أو النسخ العثماني والنسخ المملوكي أو غير ذلك.

١٣٩ – Rossi (Ettore): op. cit. pp. 61, 68 (على الترتيب).

١٤٠ – طلبة كلية الفنون والإعلام: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص١١، ١٤، ١٦، ١٩، وهم لم يذكروا نوع الخط، بل لم يقرأوا النصوص ولم يعلقوا عليها أي تعليق من أي نوع، والكتيب عبارة عن تفريغات فقط لعدة شواهد يسبقها تقديم من أ. سعيد علي حامد يقع في صفحة وثلث الصفحة.

١٤١ – Rossi (Ettore): op. cit. p. 61.

١٤٢ – حامد (سعيد علي): المعالم الإسلامية بالمتحف الإسلامي بمدينة طرابلس، ص١٢٣، مجموعة أساتذة: تاريخنا – الكتاب الخامس، ص١٦٨، لوحة ٥٨.

١٤٣ – البلوش (د. علي مسعود) وآخرون: موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، ج٢، شكل رقم ٢١.

١٤٤ – Rossi (ettore): op. cit. p. 62.

١٤٥ – رمضان (علي مصطفى): تأملات في المعمار الإسلامي في ليبيا، الدار العربية للكتاب، الجمهورية العربية الليبية، وزارة الدولة للإدارة العامة للثقافة، ١٩٧٥م، ص٩٠-٩١.

١٤٦ – Rossi (Ettore): op. cit. p. 63.

١٤٧ – Abu-Hamed (Mahmoud): op. cit. Tablet. 1.

١٤٨ – منهم أكثر من عشرة ذكرهم المرجع التالي: ذنون (يوسف): خط الثلث ومراجع الفن الإسلامي (أعمال الندوة العالمية المنعقدة بإستانبول) ١٩٨٣م، ص١٠٧.

١٤٩ – محسن (د. مصطفى بركات): النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص١٥٧.

١٥٠ – ذنون (يوسف): خط الثلث ومراجع الفن الإسلامي، ص١١٤.

١٥١ – رواي (علي): الخط العربي، نشأته، تطوره، قواعده، ص٢٢، عبدالحميد

(علاء الدين عبدالعال): شواهد القبور الإسلامية في العصر الأيوبي والمملوكي في مصر، ص١١٦.

١٥٢ – فضائلي (حبيب الله): أطلس الخط والخطوط، ترجمة محمد التونجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٣م، ص٢٦٧.

١٥٣ – بهنسي (د. عفيف): معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص٢٠.

١٥٤ – بيومي (د. محمد علي حامد): كتابات العمائر الدينية بإستانبول، ص١١١٩.

١٥٥ – داود (د. مايسة محمود): الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، ص٥٩.

١٥٦ – رواي (علي): معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص٤٣.

١٥٧ – نور (د. حسن محمد): شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، ص١٠١.

١٥٨ – أولجان (علي صائم): مجمع الرئيس درغوت المعماري بطرابلس الغرب، ص٧٥.

١٥٩ – انظر على سبيل المثال لا الحصر:

Rossi (Ettore): op. cit. pp. 60, 62, 64, 70.

Abu - Hamed (Mahmoud): op. cit. Tablet. 1, 2.

طلبة كلية الفنون والإعلام: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، ص١٠، ١٣، ١٤، ١٦، ١٩.

المصادر والمراجع

أولاً - المراجع العربية:

- أدهم (الحاج عبدالسلام): وثائق تاريخ ليبيا الحديث، الوثائق العثمانية، ١٨٨١، ١٩١١م، ترتيب ومراجعة وتقديم د. أحمد صدقي الدجاني، منشورات جامعة بنغازي، ١٩٧٤م.
- الأنصاري (أحمد بن الحسين النائب): المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب، ليبيا، (د.ت).
- نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، تحقيق علي مصطفى المصراتي، بيروت، ١٩٦٣م.
- أولجان (علي صائم): مجمع الرئيس درغوت المعماري بطرابلس الغرب، ترجمة د. عبدالكريم أبو شويرب، مجلة آثار العرب، العدد الثالث، سبتمبر، ١٩٩١م.
- برنيا (كوستانزيو): طرابلس من ١٥١٠ إلى ١٨٥٠، تعريب خليفة محمد التليسي، الفرجاني، طرابلس، ١٩٦٩م.
- بوبطانة (إيناس محمد): الخط الكوفي على شواهد القبور في ليبيا بين القرنين ٢-٦هـ/ ٨-١٢م، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة قاريونس، ٢٠٠٣م.
- البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق د. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- بلحاج (سليمان محمد): شواهد قبور إسلامية من برقة، ليبيا القديمة، المجلد الخامس، ١٩٦٨م، مصلحة الآثار، أمانة التعليم والتربية، ليبيا، مطابع باردي، روما، ١٩٧١م.
- البلوش (د. علي مسعود) وآخرون: موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الجزء الثاني، منشورات مصلحة الآثار، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٩م.
- البهنسي (د. صلاح أحمد): العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني

الأول (٩٥٨-١١٢٣هـ/ ١٥٥١-١٧١١م) رسالة دكتوراه بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م.

- التصميمات والعناصر الزخرفية على العمائر الإسلامية الليبية في العصر العثماني الأول والعصر القرمانلي، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد التاسع، ١٩٩٨م.
- طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- البهنسي (د. عفيف): معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان، ١٩٩٥م.
- بيومي (د. محمد علي حامد): كتابات العمائر الدينية بإستانبول، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.
- جمعة (د. إبراهيم): دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي، (د.ت).
- حامد (سعيد علي): المعالم الإسلامية بالمتحف الإسلامي بمدينة طرابلس الجماهيرية الليبية، الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، ١٩٧٨م.
- أبو حامد (محمود الصديق): نقوش كتابية في طرابلس من العهد العثماني، مجلة ليبيا القديمة، العددان (٩-١٠) ١٩٧٢-١٩٧٣م، مصلحة الآثار، أمانة التعليم والتربية، ليبيا، مطابع باردي، روما، ١٩٧٧م.
- الحداد (د. محمد حمزة إسماعيل): النقوش الآثارية مصدر للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، المجلد الأول، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- حسن الباشا (د. محمود): الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.
- الحشائشي (محمد بن عثمان): جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تقديم وتحقيق علي مصطفى المصراتي، دار لبنان للنشر، بيروت، ١٩٦٥م.

- الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت): معجم البلدان، المجلد الأول، بيروت، ١٩٥٥م.
- عبدالحميد (علاء الدين عبدالعال): شواهد القبور الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر دراسة آثارية فنية، رسالة ماجستير بكلية الآداب بسوهاج، جامعة سوهاج، ٢٠٠٣م.
- خليفة (د. ربيع حامد): الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.
- الدالي (د. عبدالعزيز): الخطاطة الكتابة العربية، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨٠م.
- داود (د. مايسة محمود): الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩١م.
- ذنون (يوسف): خط الثلث ومراجع الفن الإسلامي (أعمال الندوة العالمية المنعقدة بإستانبول) ١٩٨٣م.
- الرازي (محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر): التفسير الكبير، الجزء السابع والعشرون، الطبعة الأولى، ميدان الجامع الأزهر، مصر، ١٣٠٨هـ.
- رزيق (معروف): موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دار المعرفة، دمشق، ١٩٩٣م.
- رمضان (علي مصطفى): تأملات في المعمار الإسلامي في ليبيا، الدار العربية للكتاب، الجمهورية العربية الليبية، وزارة الدولة للإدارة العامة للثقافة، ١٩٧٥م.
- رواي (علي): الخط العربي: نشأته، تطوره، قواعده، خط الثلث والنسخ، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٢م.
- روسي (ايتوري): ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١م، تعريب خليفة محمد التليسي، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).
- ريا (إدوارد): المغرب العربي في القرن التاسع عشر (لبدة، طرابلس، القيروان، في

عام ١٨٧٧) تعريب مصطفى محمد جودة، مراجعة عثمان الكعاك، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٨م.

- الزاوي (الطاهر أحمد): معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٨م.
- سليمان (د. أحمد السعيد): تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- طلبة كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح بطرابلس: نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة طرابلس القديمة، الكتيب الخامس، شواهد القبور، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- الطرازي (د. عبدالله بشر): قواعد اللغة التركية، جدة، ١٩٨٥م.
- عابد (محمد مهران أحمد): مدفن العائلة الحاكمة بالإمام الشافعي، دراسة معمارية زخرفية، رسالة ماجستير بكلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، ١٩٩٨م.
- عبيد (د. شبل إبراهيم): الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠٢م.
- عثمان (د. محمد عبدالستار): ملامح عربية في شواهد قبور مصرية دراسة من خلال نشر تسعة شواهد قبور في سوهاج، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد السادس عشر، عدد تذكاري، يونيو ١٩٩٤م.
- عبدالعزيز (د. شادية الدسوقي): السحب والأقمار، رؤية جديدة، الأصل، الفكرة، الزخرفة، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد العاشر، ٢٠٠٤م.
- العمري (د. أمال أحمد): زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولوني (مجموعة متحف الفن الإسلامي) حولية هيئة الآثار المصرية (البحوث والوثائق الإسلامية، ٤) القاهرة، ١٩٨٦م.
- ابن غلبون (أبو عبدالله محمد بن خليل): التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، تصحيح وتعليق الطاهر أحمد الزاوي، مكتبة النور، طرابلس، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.

- فضائلي (حبيب الله): أطلس الخط والخطوط، ترجمة محمد التونجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٣م.
- فيرو (شارل): الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمها عن الفرنسية د. محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط٤، ١٩٩٨م.
- كابوفين (جورجو): طرابلس والبندقية في القرن الثامن عشر، ترجمة عبدالسلام مصطفى باش، راجعه عمر محمد الباروني، منشورات مركز جهاد الليبيين، ١٩٨٨م.
- مجموعة أساتذة: تاريخنا، الكتاب الخامس، ليبيا من القرن الهجري العاشر حتى مطلع القرن الحالي، دار التراث، (د.ت).
- محسن (د. مصطفى بركات): النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر دراسة فنية أثرية، رسالة دكتوراه بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.
- مرزوق (د. محمد عبدالعزيز): الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
- المصري (د. حسين مجيب): في الأدب العربي والتركي، دراسة في الأدب الإسلامي المقارن، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢م.
- معجم الدولة العثمانية، الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم): لسان العرب، دار المعارف، ج٤، ج٥، (د.ت).
- مودود (د. خالد): نقائش أغلبية جديدة من القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، دراسة تاريخية وأثرية، ضمن كتاب (النقائض والرسوم الصخرية في الوطن العربي) المؤتمر الثالث عشر للآثار، طرابلس، الجماهيرية العظمى، أكتوبر، ١٩٩٨٥م.
- مؤنس (د. حسين): أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.

- ميسانا (د. غاسبري): المعمار الإسلامي في ليبيا، تعريب علي الصادق حسين، بيروت، ١٩٩٨م.
- ميكاكي (رودلف): طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي، تحقيق كمال الخربوطلي، مراجعة حسن محمود، كمال الدين عبدالعزيز الخربوطلي، القاهرة، ١٩٦١م.
- ناجي (محمود): تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبدالسلام أدهم، محمد الأسطى، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، ١٩٧٠م.
- نور (د. حسن محمد): شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، دراسة في الشكل والمضمون، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الرسالة ١٩١، الحولية الثالثة والعشرون، ٢٠٠٣م.

ثانياً – المراجع الأجنبية:

- Abu - Hamed (Mahmoud): "Some Reflection on Epigraphy During the II Ottoman Domination in Tripoli" Libya Antique Annual of the Department of Antiquities of Libya. Bol 1. 1x-x. 1972-1973. Published by: The Department of Antiquities. Tripoli.
- Rossi (Ettore): Iscrzioni Arabe E Turche del Museo di Tripoli (Libya). Tripolitania. No 3. 1953.
- Wiet (M. Gaston): Steles Funeraires Catalogue General Musee Arabe du Caire. Le Caire. Tome Neuvieme. 1941. Tome Huitieme. 1941. Rome Dicieme 1942.

الأشكال

شكل رقم (١)

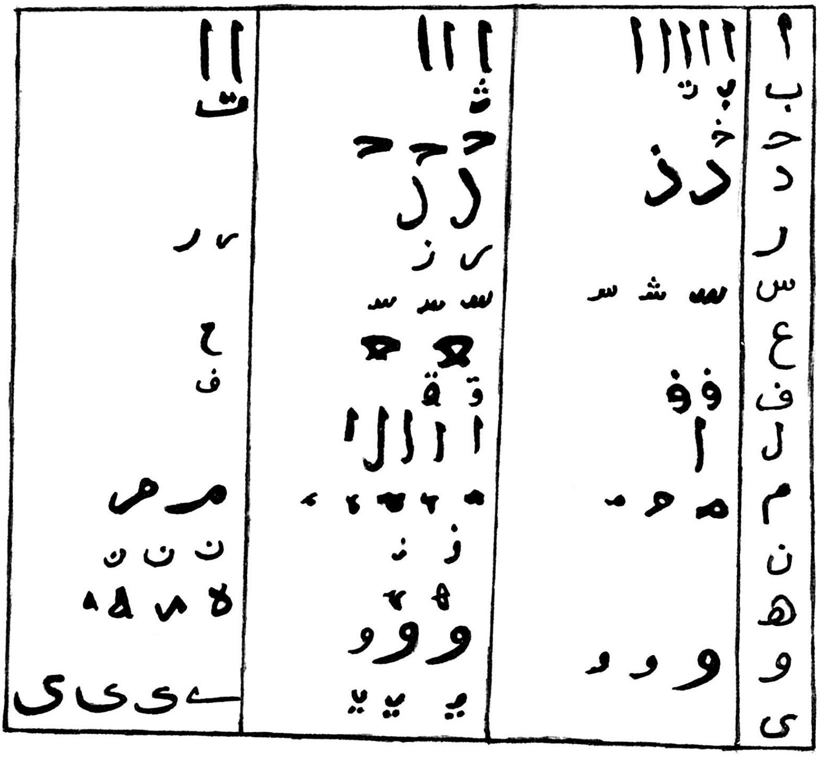

شكل رقم (٢)

هذا قبر المرحومه امينه
بنت حضرت عثمان
پاشا مير ميران طرابلوس
غرب في شهر شعبان
المعظم لسنة ثمان
وستين والف
سنه
١٠٦٨ هـ

شكل رقم (٣)

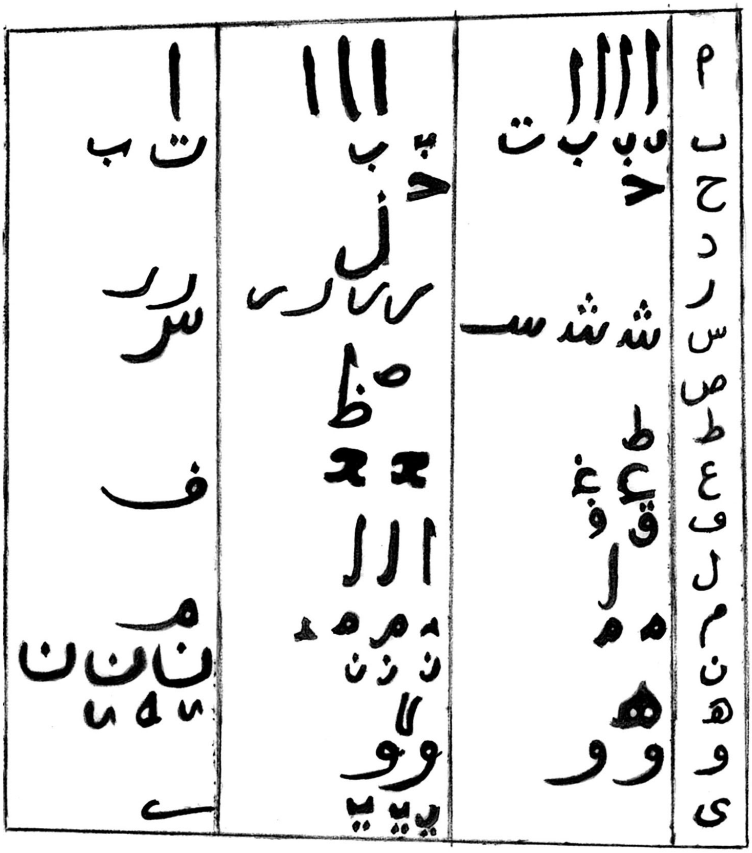

شكل رقم (٤)

هذا قبر مرحومه ومغفور له
خديجه بنت حضرت
عثمان باشا ميرميران
طرابلس غرب في شهر
ذي الحجه ثمان وتسعين الف

شكل رقم (٥)

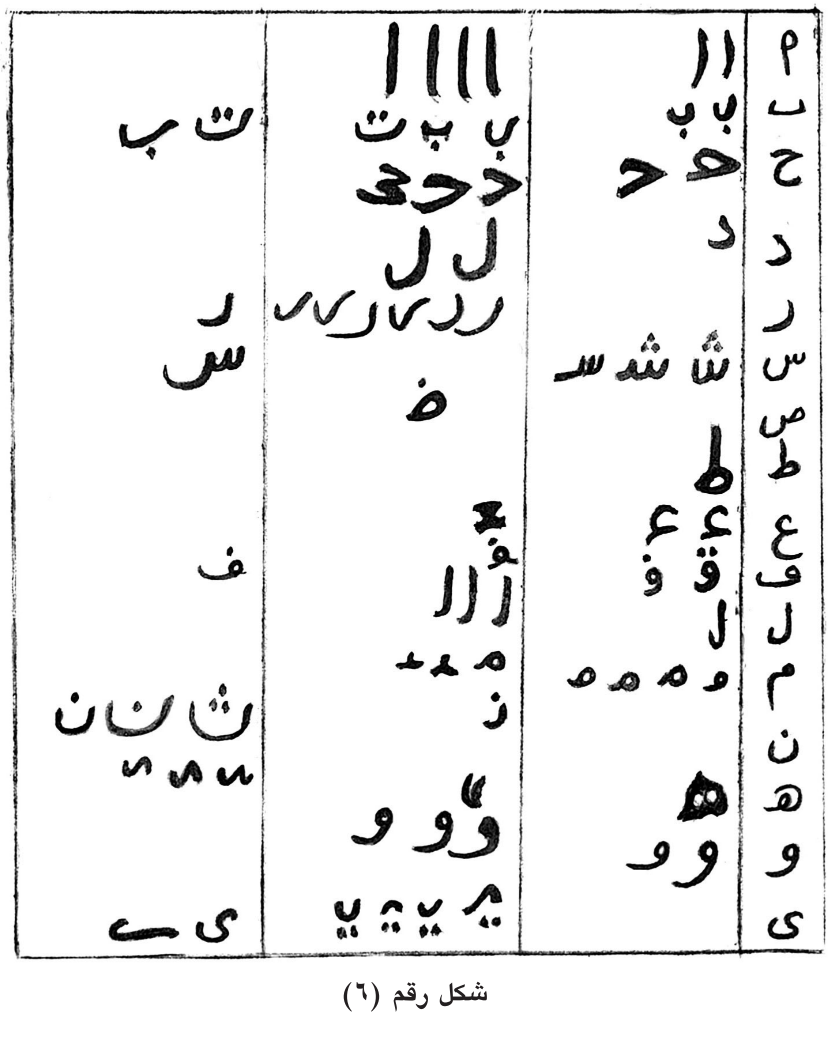

شكل رقم (٦)

شكل رقم (٧)

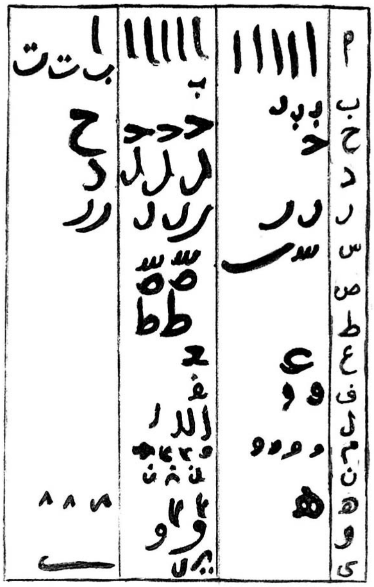

شكل رقم (٨)

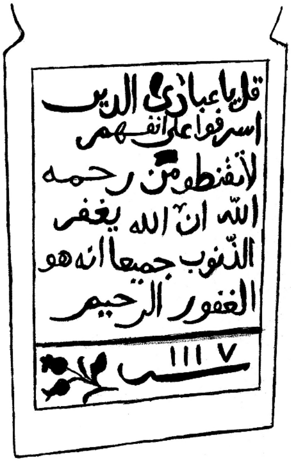

شكل رقم (٩)

شكل رقم (١٠) عن طلبة كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح الكتيب الخامس شواهد قبور – ص٩

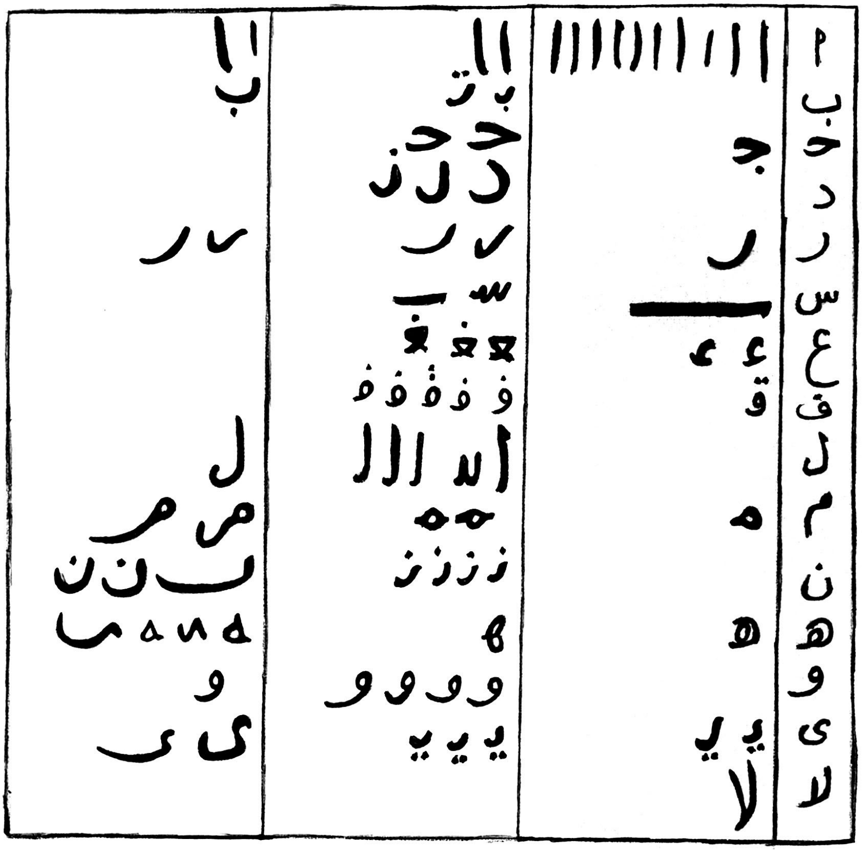

شكل رقم (١١)

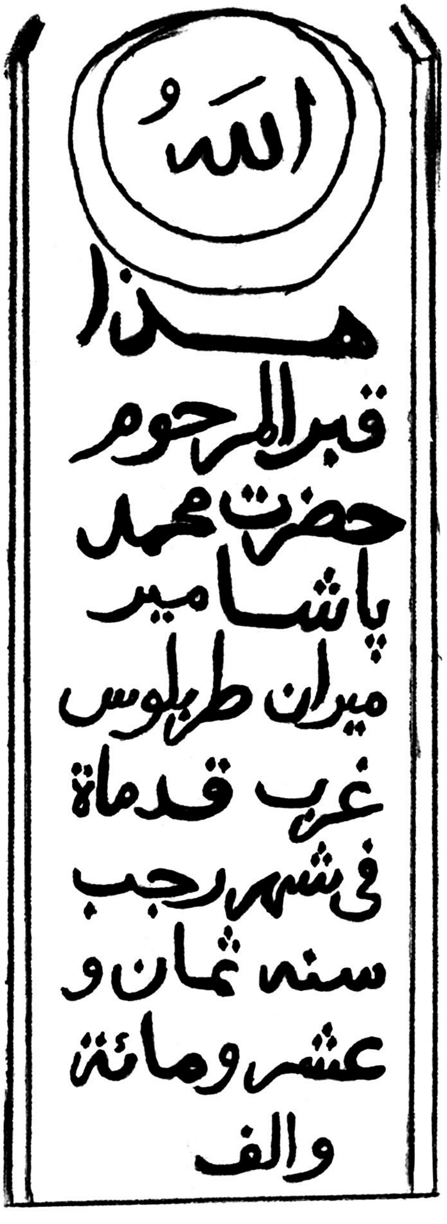
الله
هذا
قبر المرحوم
حضرت محمد
پاشا مير
ميران طربلوس
غرب قدماة
فی شهر رجب
سنه ثمان و
عشر ومائة
والف

شكل رقم (١٢)

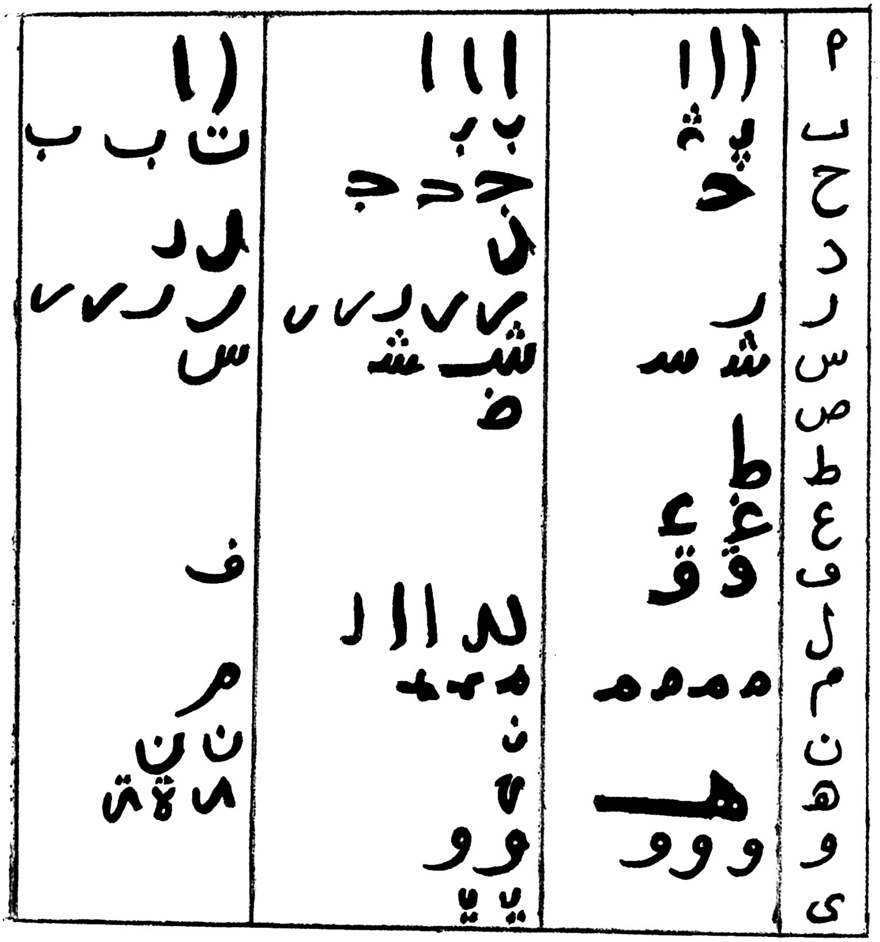

شكل رقم (١٣)

شكل رقم (١٤)

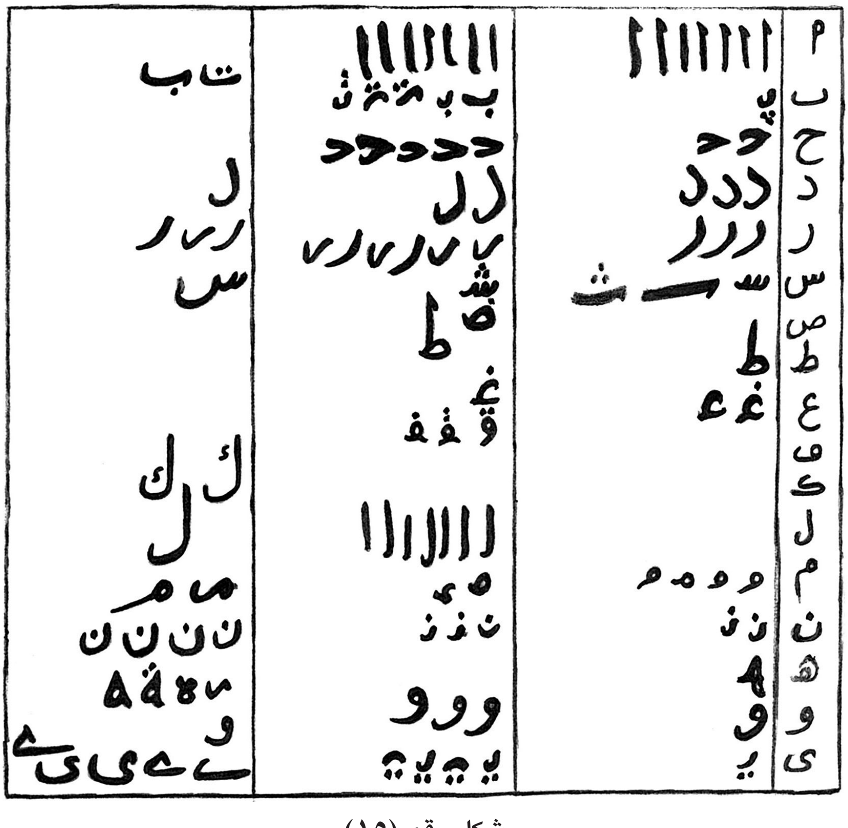

شكل رقم (١٥)

شكل رقم (١٦)

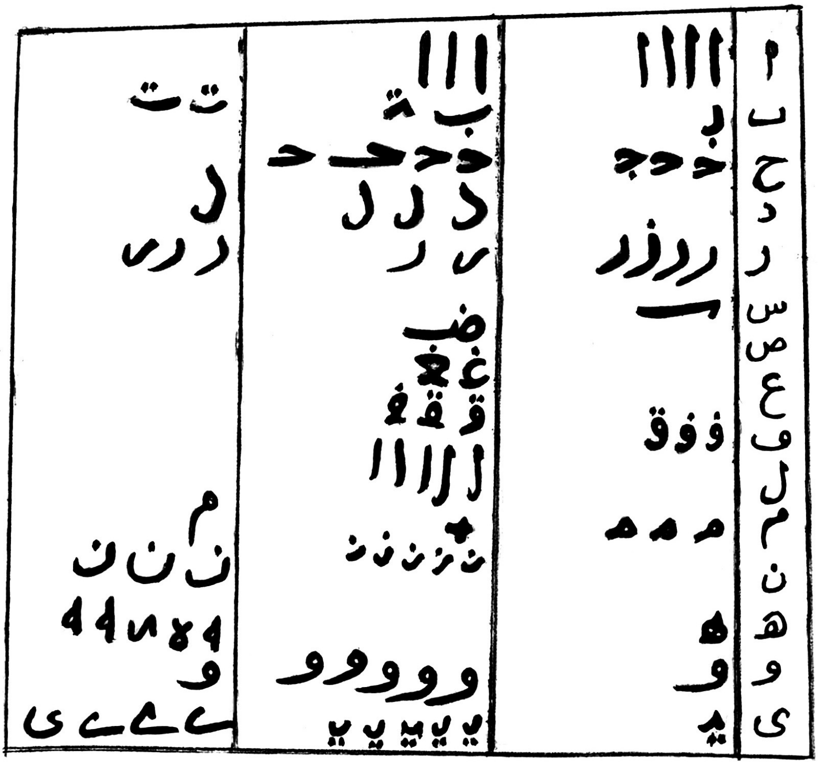

شكل رقم (١٧)

هذا ضريح احد رؤسا
الالاف للعساكر السلطانية
نجل حضرة صاحب الدولة علي
رضا باشا والي ولايات طرابلس غرب
الجليل المرحوم المغفور له محمد
بك لروحه الفاتحة
٨٩
١٢

شكل رقم (١٨)

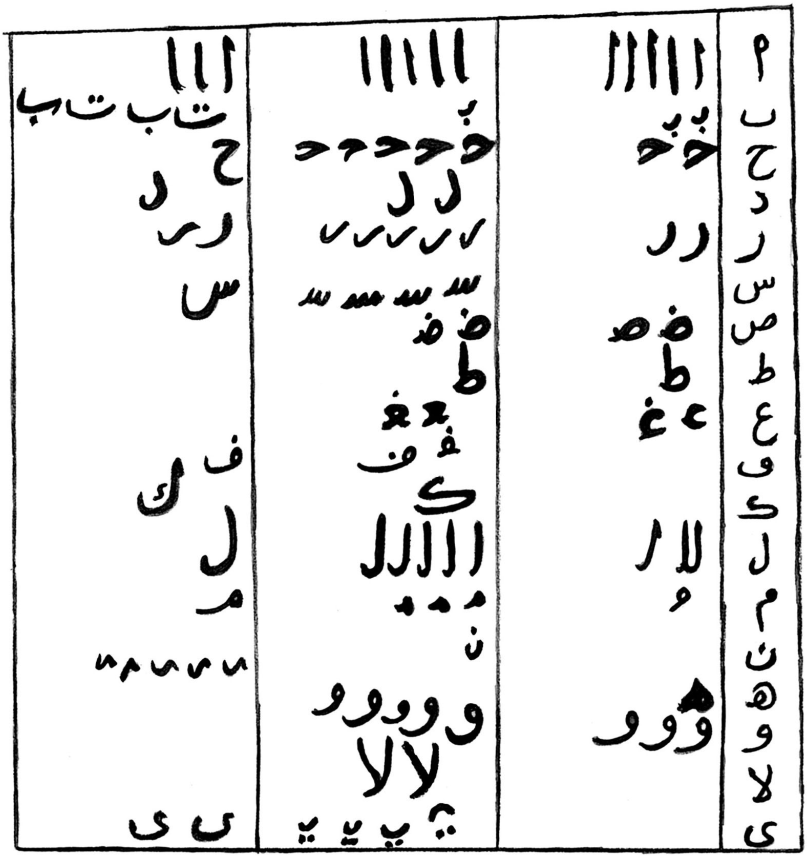

شكل رقم (١٩)

شكل رقم (٢٠)

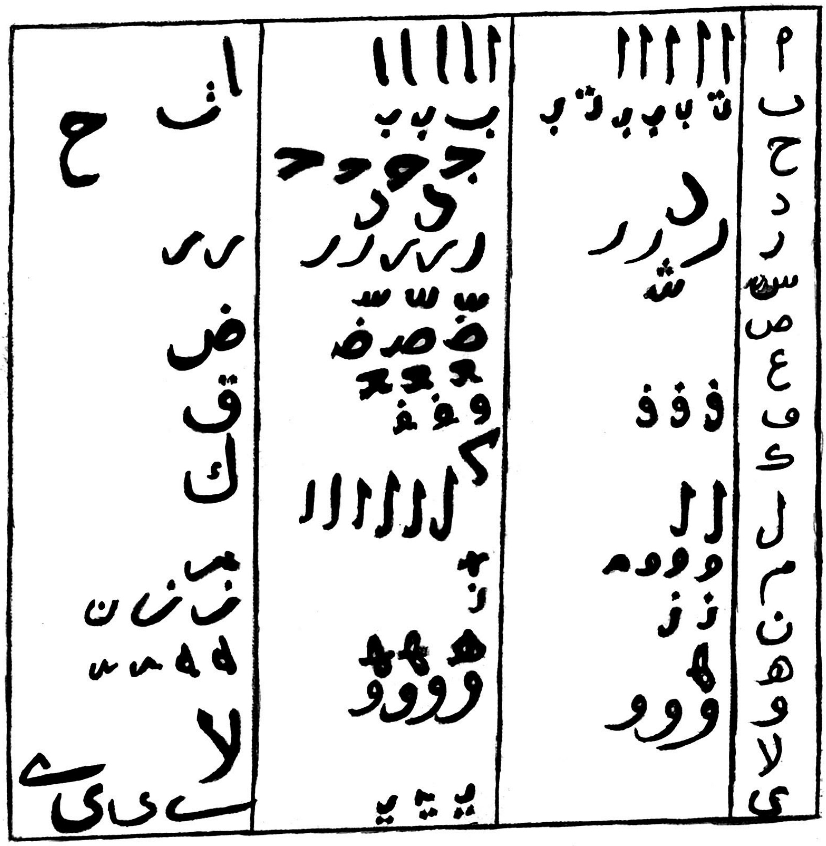

شكل رقم (٢١)

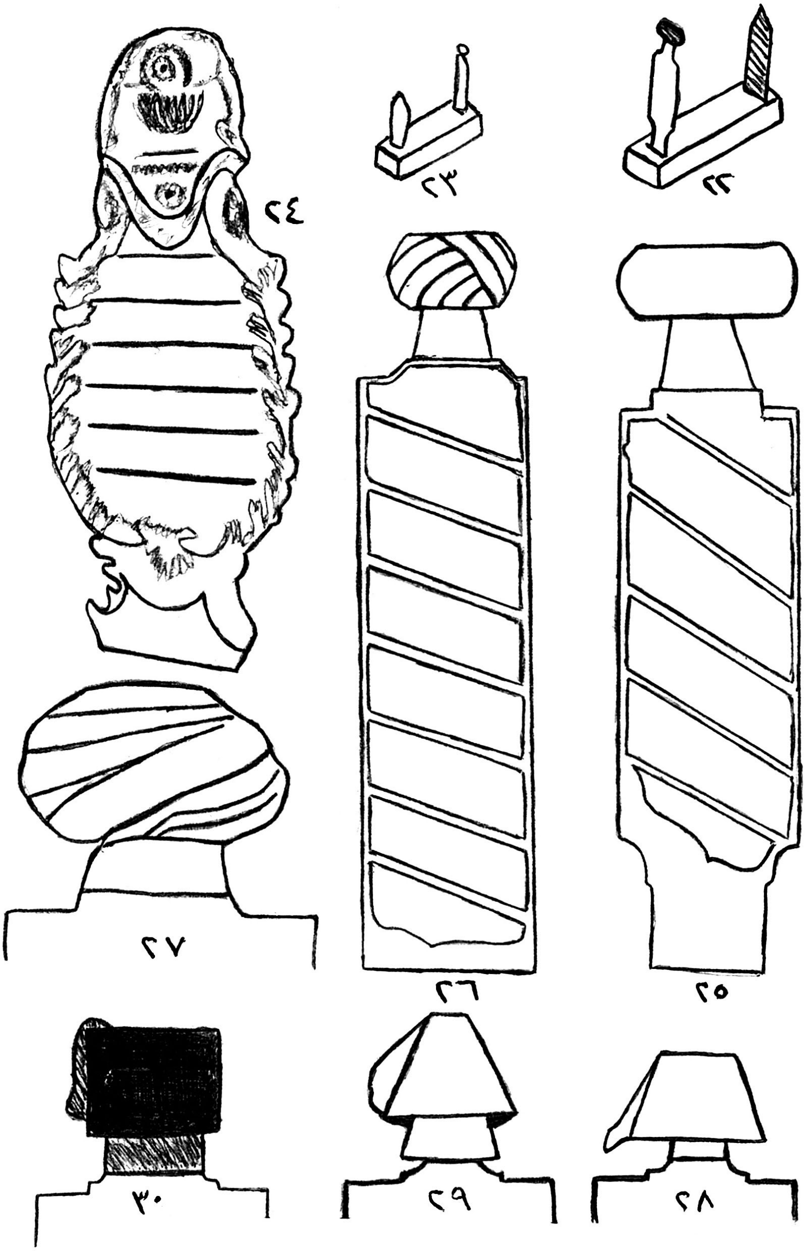

الأشكال رقم ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠

عن طلبة كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح – شواهد قبور

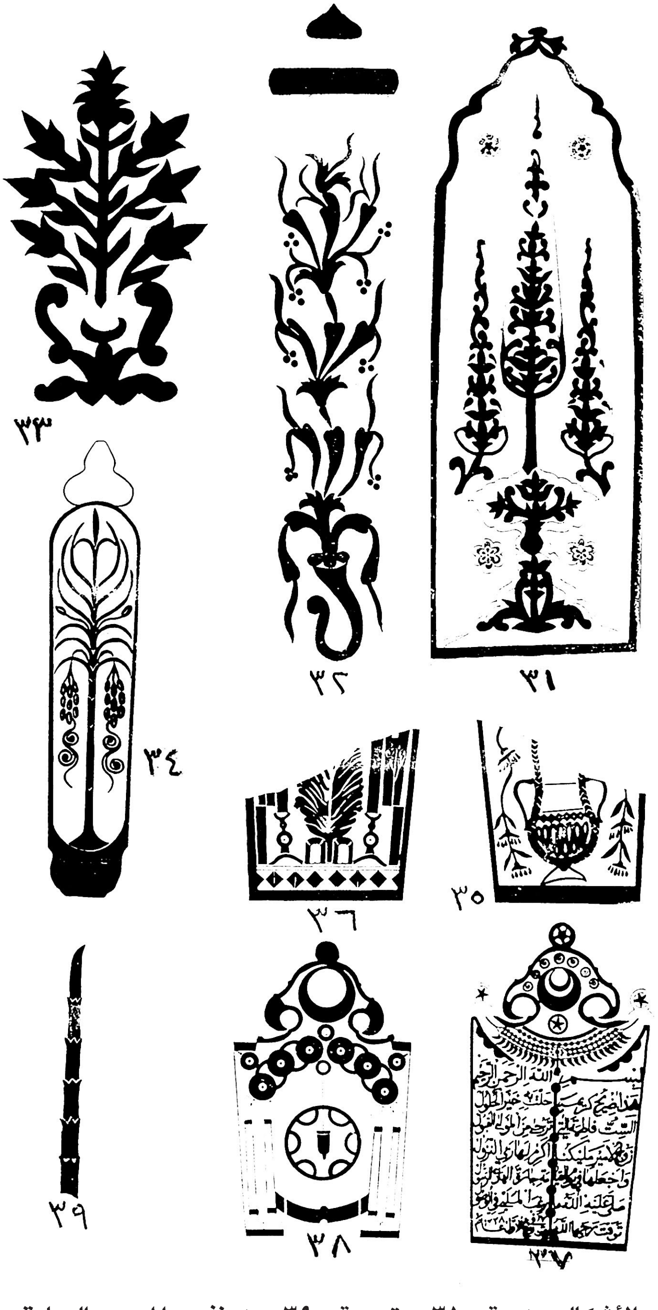

الأشكال من رقم ٣١ حتى رقم ٣٩ عن نفس المرجع السابق

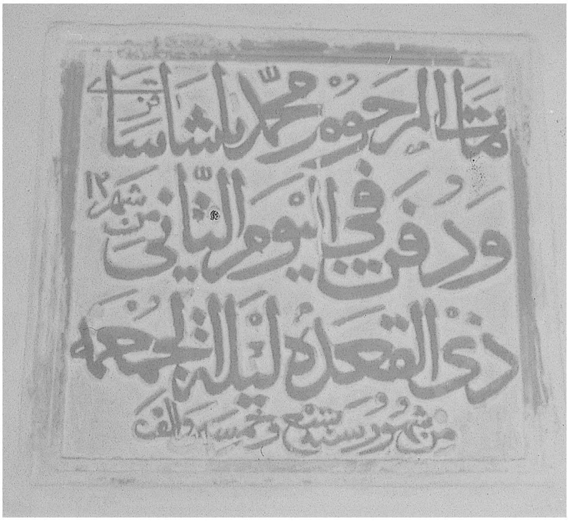

لوحة رقم (١) شاهد قبر محمد باشا الساقزلي - المتوفى عام ١٠٩٥هـ
(١٦٤٩م) - التربة الملحقة بجامع درغوت باشا - طرابلس

لوحة رقم (٢) شاهد قبر أمينة ابنة عثمان باشا الساقزلي المتوفاة عام ١٠٦٨هـ (١٦٥٧م) التربة الملحقة بمدرسة عثمان باشا الساقزلي - طرابلس

لوحة رقم (٣) شاهد قبر خديجة ابنة عثمان باشا الساقزلي - المتوفاة عام ١٠٦٨هـ (١٦٥٧م) - التربة الملحقة بمدرسة عثمان باشا الساقزلي - طرابلس

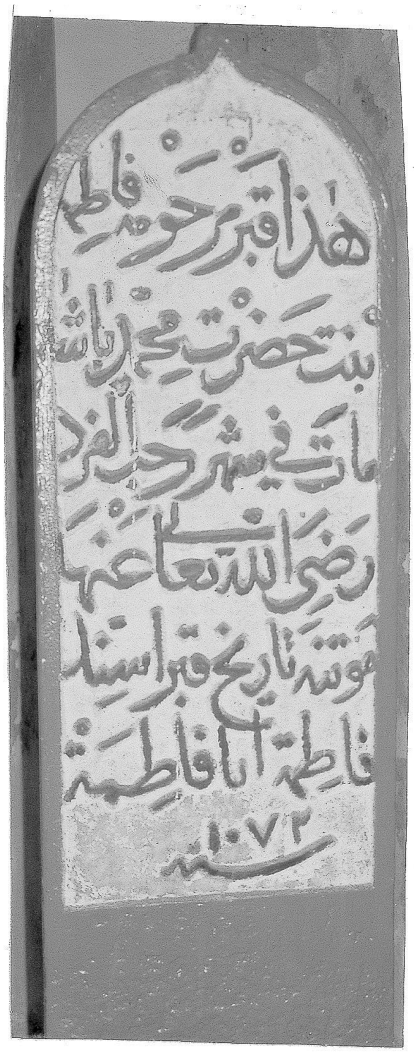

لوحة رقم (٤) شاهد قبر فاطمة ابنة محمد باشا – المتوفاة عام ١٠٧٢هـ (١٦٦١م) – التربة الملحقة بجامع درغوت باشا – طرابلس

لوحة رقم (٥) شاهد قبر لمتوفى مجهول - مؤرخ بعام ١١١٧هـ (١٧٠٥م) - التربة الملحقة بجامع شائب العين - طرابلس

لوحة رقم (٦) شاهد قبر محمد باشا «شائب العين» المتوفى عام ١١١٨هـ (١٧٠٦م) - التربة الملحقة بجامعة - طرابلس

لوحة رقم (٧) شاهد قبر علي أغا ابن محمد باشا - المتوفى عام ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م) - التربة الملحقة بجامع شائب العين - طرابلس

لوحة رقم (٨) شاهد قبر محمد أغا جيرين الزيلنونلي – المتوفى عام ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) – التربة الملحقة بجامع شائب العين – طرابلس

لوحة رقم (٩) شاهد قبر محمد بك ابن رضا باشا - المتوفى عام ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) - التربة الملحقة بجامعة درغوت باشا - طرابلس

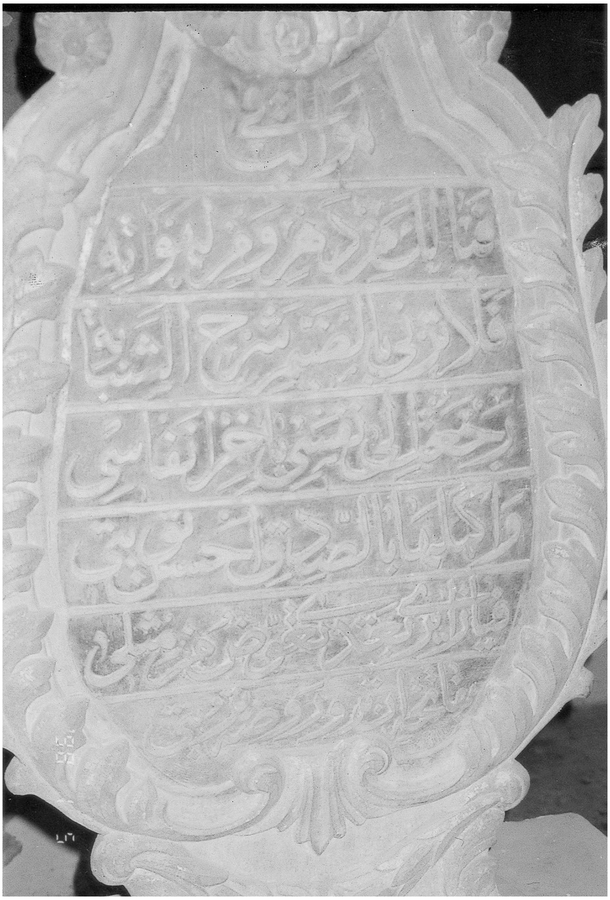

لوحة رقم (١٠) مضاهي الشاهد السابق

لوحة رقم (١١) شاهد قبر عثمان باشا الساقزلي – المتوفى عام ١٠٨٣هـ (١٦٧٢م) – التربة الملحقة بمدرسته – طرابلس

لوحة رقم (١٢) نص تأسيس مسجد يوسف المكني - مؤرخ بعام ١١٢٣هـ
محفوظ بمتحف طرابلس. عن:
Rossi (Ettore): Le Iscrizioni Arabe E Turche del Museo di Tripoli. p. 103.

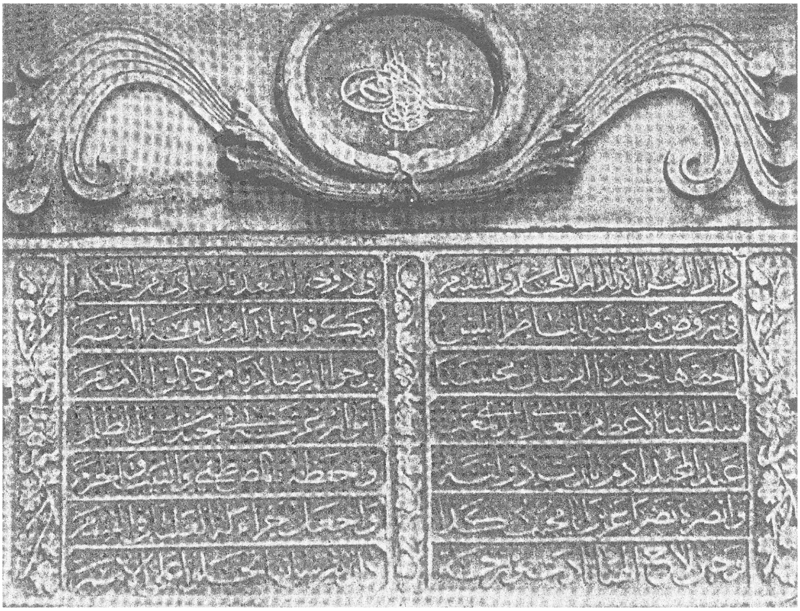

لوحة رقم (١٣) نص تأسيس ثكنة عسكرية – مؤرخ بعام ١٢٧٠هـ
(١٨٥٣–١٨٥٤م) – محفوظ بمتحف طرابلس. عن:

- Abu - Hamned (Mahmoud): "Some Reflection on Epigraphy During the II Ottoman Domination in Tripoli. Tablet. 1.

A New Collection of Ottoman Tombstones from Tripoli (Libya): A Study of Form and Content

Abstract

This study examined the form and content of 10 new Ottoman tombstones including one with a nameplate, which all came from Triboli and dated back to the 17th, 18th and 19th centuries during the Ottoman rule in Libya. They were attributed to the *pashas* of Tripoli, their sons and daughters. The texts of the tombstones were closely analyzed in terms of form and content and in terms of the calligraphy of their letters and words, comparing them with inscriptions on other Ottoman buildings and tombstones and, occasionally, with the counterparts from Egypt and Tunisia. The study has deduced a set of characteristics of these tombstones and has corrected some historians' claims regarding the death dates of some Ottoman personalities. It has also proved that the district of Triboli had an independent administration since the first Ottoman era, contrary to the claim by one of the historians that it was administered by the district of Algiers. The study provides 39 illustrations prior to presenting the epitaphs on 13 gravestones.

Author:

Dr. Hasan Mohamed Nour Abdul-Nour
- Ph.D. in Islamic Archeology, College of Archeology, Cairo University, 1992.
- Assistant Professor, Faculty of Arts, Sohag University, Egypt.

Publications:

1 - Inscriptions on the Monument Buildings in the City of Isna in the 12th, 13th H/18th, 19th AD. *Periodical of Sohag Faculty of Arts*, South Valley University, No. 16. June, 1994.
2 - Qashqa'i Rugs. Supplement to *Periodical of Sohag Faculty of Arts*, South Valley University.
3 - Islamic Religious Painting in Ottoman Periods. *Islamic Archaeological Studies* No. 3, 1999.
4 - Glass and Crystal Antiques from the Alawite Dynasty, Special Issue Published as a Supplement to Issue 22, *Faculty of Arts Periodical*, Sohag, South Valley University, 1999.
5 - A Study of a New Collection of Ottoman Carpets. Actes du 111eme Congre International du Corpus d'Archeologie Ottoman dans le Monde Monumets Ottomand. Zaghouan, Tunisie. Mors 2000.
6 - Kurdish Carpets in Iran: An Archaeological Study. *Annals of the Arts and Social Sciences*. Kuwait University, Monograph 165, 2001.
7 - Aspects of Ottoman Life from An Unpublished Album: An Archaeological and Artistic Study. Foundation Temimi pour la Recharchs Scientifique Zahjouan, Tunisie, 2001.
8 - New Additions of *Mamluk* Woodworking. Supplement to *Periodical of Sohag Faculty of Arts*, South Valley University. No. 24, March, 2001.

Monograph 309

A New Collection of Ottoman Tombstones from Tripoli (Libya): A Study of Form and Content

Dr. Hassan Muhammed Nour Abdulnour
Department of Islamic Archeology
University of Sohag
Egypt

استبانة آراء القارئ

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

١ – العمر: .... سنة

٢ – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٣ – بلد الإقامة: الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر) ....

٤ – التعليم:

ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٥ – طبيعة المهنة:

أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها)...

٦ – مواضيعك المفضلة:

أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐

تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...

٧ – كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐

٨ – هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ نعم ☐ لا ☐

٩ – رأيك في حجم الحوليات؟

كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

١٠ – كيف ترى موضوعات الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

١١ – ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

١٢ – هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

١٣ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ نعم ☐ لا ☐

١٥ – هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ نعم ☐ لا ☐

١٦ – اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

....

....

....

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الرحمن الملحم

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفــراد	٣ دنانيــر	٤ دنانيــر	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ دينــاراً	١٥ دينــاراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت

تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣

E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيسة التحرير

د. فاطمة حسين يوسف العبد الرزاق

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف علوم البحث والدراسة .

ومن ابوابها

- البحوث العربية.
- البحوث الإنجليزية.
- عرض الكتب ومراجعتها .
- الببيلوجرافيا العربية.
- ملخصات الرسائل الجامعية: ماجستير - دكتوراه.
- التقارير: مؤتمرات - ندوات

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت :	للأفراد : 3 دنانير	- للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية :	للأفراد : 4 دنانير	- للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية :	للأفراد : 4 دنانير	- للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيسة تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب :17073 الخالدية - الرمز البريدي :72451 الكويت
تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833215 965+ - فاكس: 24833705 965+
E-mail:jgaps@ku.edu.kw - http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps

الرقم الدولي للمجلة ISSN: 0254 - 4288 تفهرس المجلة في دليل أولرخ الدولي تحت رقم 1807614

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير السيد الأستاذ الدكتور: **أبو اليزيد أبو زيد العجمي**

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤
بدالة: ٢٤٨٤٦٨٤٣ - ٢٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - josais@kuniv.edu.kw

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. **صالح عبدالله جاسم**

تُنشر:

- **البحوث التربوية المحكمة**
- **مراجعات الكتب التربوية الحديثة**
- **محاضر الحوار التربوي**
- **التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية**

- **تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.**
- **تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.**

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص. ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤
E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية – أكاديمية – محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيسة التحرير: الدكتورة طيبة عبد المحسن العصفور

تفتح أبوابها أمام

- **أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم**
- **التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.**
- **المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.**
- **تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.**

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055- الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

	الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	أفراد	15 دولاراً
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية).

Visit our web site: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss

مجلة الكويت للعلوم والهندسة

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

EDITOR - IN - CHIEF: *Prof. Fawzia Al-Ruwaih*

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

An International Journal of the University of Kuwait

ISSN 1024 8684

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also all fields of Engineering and Computer Sciences. The Journal is published biannually (June and December) by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University - one volume in two parts.

The Journal is cited in Chemical Abstracts, Compumath Citation Index, Current Contents, Energy Data Base, Helminthological Abstracts, Mathematics Abstracts, Mathematical Reviews, Microbiological Abstract, Petroleum Abstracts, Science Citation Index, Zentralblatt fur Mathematick, and Zoological Record. The Journal current page and titles are featured on our website.

Refer to the **Instructions to Authors** for submission of manuscripts.

مجلة الكويت للعلوم والهندسة

المجلة العالمية لجامعة الكويت

ISSN 1024 8684

مجلة الكويت للعلوم والهندسة دورية علمية عالمية تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت تهتم بنشر البحوث الأصلية المحكمة في مختلف العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية وجميع فروع علوم الهندسة وعلوم الكمبيوتر. تصدر مرتين في السنة (يونيو وديسمبر) في جزأين اثنين أحدهما يختص بالهندسة والآخر بالعلوم.

الاستفسارات بخصوص النشر بالمجلة تطلب من مدير التحرير بالعنوان المذكور على الصفحة المقابلة. يرجى مراجعة إرشادات النشر للمؤلفين في الصفحات الأخيرة من العدد. وكذلك على صفحة الإنترنت.

www.kjse.kuniv.edu.kw

Annual Subscription (two parts, including Postage)

Inside Kuwait		Arab Countries		Other Countries	
for individuals	for establishments	for individuals	for establishments	for individuals	for establishments
3 KD	15 KD	4 KD	15 KD	15 US$	60 US$

Index to Kuwait Journal of Science & Engineering from Volume 1 to 35 is available from the Kuwait Journal of Science & Engineering, Academic Publication Council, Kuwait University.

Enquiries about the journal should be sent to the Managing Editor.

All Correspondence and Manuscripts directed to: Editor-in-Chief: Prof. Fawzia Al-Ruwaih
P.O.Box 17225, Khaldiyah 72453, KUWAIT,
Tel: (+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456. Fax: (+965) 2484 6725
E-mail: kjse@ku.edu.kw - Website: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/kjse

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت ـ تأسس عام ١٩٩٤م

مدير المركز

د. فهد عبدالرحمن الناصر

يصدر عن المركز مايلي:

- سلسلة الإصدارات الخاصة.
- سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
- سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير، الدكتوراه).
- دليل الرسائل الجامعية «الماجستير والدكتوراه» للباحثين المعنيين في موضوعاتهم بمنطقة الخليج والجزيرة العربية «جزأين».

سلسلة الإصدارات الخاصة

سلسلة علمية محكمة. صدر العدد الأول عام ١٩٩٧م.

يرحب المركز بنشر الأبحاث والدراسات التي تهدف إلى إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة وفي ضوء المتغيرات.

قواعد النشر

أولاً : أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية : السياسة ، الاقتصاد ، الجغرافيا ، التاريخ، علم النفس ، الاجتماع، التربية ، اللغةالعربية وآدابها، الثقافة ، البيئة ، القانون، الإعلام ، التراث (الآثار والحضارة والفنون) .

ثانياً: أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص .

ثالثاً: لم يسبق تقديمها للنشر إلى جهة أخرى .

رابعاً: ألا يقل عدد صفحات البحث أو (الدراسة) عن ١٠٠ صفحة ، ولا يزيد على ٢٠٠ صفحة .

الاشتراكات

نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
الأفراد	٣ د.ك	٤ د.ك	٦٠ دولاراً
المؤسسات	١٥ د.ك	١٥ د.ك	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم مدير المركز

ص. ب : ٦٤٩٨٦ (ب) الشويخ ، ٧٠٤٦٠ الكويت

هاتف : ٤٨١٦٧٩٩ . ٤٨١٦٨٠٧ . ٤٨١٦٨٢٤ (المفتاح الدولى ٠٠٩٦٥) فاكس : ٤٨١٤٢٩٥ . ٤٨١٠٤٧٤

البريد الإلكتروني للمركز cgaps@kuni.edu

العنوان الإلكتروني لصفحة المركز www.cgaps.kuniv.edu

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language and Literature - University of Jordan

Prof. Ahmed Etman
Department of Greek and Latin Studies - University of Cairo

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science - University of Assiout

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
University of Ain-Shams

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein
Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
University of Kuwait

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al-Fehri
Department of Arabic Language and Literature - University of Mohamed V

Prof. Marie-Therese Abdul Messieh
Department of English Language and Literature - University of Kuwait

Prof. Mohammed Ghanem Al-Rumeihi
Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib
Department of Geography
University of Ain-Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology - University of Ain Shams

Editorial Board

Dr. Fatima Ibrahim AL - Khalifa
Editor-in-chief

Prof. Ahmed Al-Toukhi
Department of History

Prof. Hassan Sayed Abul-Enein
Department of Geography

Prof. Ali A. Altarrah
Department of Socilology and Social Work

Prof. Mohammed A. Al-Taweel
Department of Arabic Language and Literature

Dr. Hani Amin Azir
Department of English Language and Literature

Dr. Bader m. AL-Ansari
Department of psychology

Dr. Abdulla Misha'l Al-Anzi
Department of Political Science

Dr. Abdulla Muharib Al-Hayin
Department of Arabic Language and Literature

Maha Ibrahim Al-Mes'ad
Managing Editor

ANNALS OF THE

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 30, 2010

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A New Collection of Ottoman Tombstones from Tripoli (Libya): A Study of Form and Content

Dr. Hassan M. Nour Abdulnour

Department of Islamic Archeology

University of Sohag

Egypt

University of Kuwait

Academic Publication Council

ISSN: 1560 - 5248

Monograph 309 - Volume 30

1431 A.H/2010 (March)